
نيل جايمان
الأساطير
النوردية

Norse Mythology

By Neil Gaiman

الأساطير النورديه

تأليف: نيل جايمان

ترجمة: إسلام عماد



المحتويات

مقدمة المترجم

"نيل جايمان" كاتب عبقري..

اعتبرها حقيقة عملية من حقائق هذا الكون الفسيح الممتد بلا نهاية..حقيقة ادركتها منذ ان كانت بداية لقائي بهذا العبقري عبر رواية "المحيط في نهاية الدرب" ترجمة الجميل "هشام فهمي", ثم شاهدت مسلسل "الآلهة الامريكية" بفكرته العجيبة و شخصياته الأعجب, وبعدها رواية "كورالاين" بترجمة "هشام فهمي" أيضاً...

ثم حان موعد لقائي بجوهرة تاج اعمال "نيل جايمان"...قصص "ساندمان" المصورة, وحينها مررت بالتجربة الكاملة بالقراءة المتصلة لجميع اعداد السلسلة الرسمية, وما يليها من قصص جانبية, ليبلغ العدد الكلي مايفوق المئة عدد...

ينسج "نيل جايمان" عالمه السوداوي الغرائبي ببراعة يُحسد عليها من الجميع, و ليس غريباً أن ينضم الالاف لعشاق ذلك العالم يومياً, فلقد صنع "جايمان" عالماً خاصاً قادراً علي الصمود لعشرات السنين..

وهاهنا خطوة جديدة في طريق ذلك العبقري, بتقديمه لنا قراءته الخاصة لأساطير النورديين, هؤلاء القوم الساكنين لشمال اوروبا بالعصور القديمة....أحفاد ثور و اودين و لوكي, و الحالمين بالذهاب بعد موتهم إلي فالهالا حيث يمرحون و يقاتلون برفقة اودين, ليحتسوا بعدها الخمر العتيق بكل استمتاع.

لقد استمتعت للغاية بذلك الكتاب, كقارئ و مترجم, و اعترف انني لست بالبراعة الكافية لفعل ذلك, ولكنني حاولت قدر المستطاع ان اقدم لكم ماهو جديد بكم, وقادر علي امتاعكم..

إسلام عماد

15 مايو – 15 يونيو 2020

مقدمة الكاتب

إن صعوبة الاعجاب بنوع ما من الاساطير, تماثل صعوبة ان يكن لك ذوق مفضل في الطعام الذي ستطهيه (في بعض الليالي, قد ترغب في طهي الاكل التايلاندي, أو قد تريد السوشي, و في ليال اخري قد تطهي طعامك العادي الذي اعتدت ان تتناوله منذ نشأتك). ولكن إذا اضطررت لإختيار نوعي المفضل في الاساطير, فسوف اختار الاساطير النوردية.

كان لقائي الاول بعالم "أسجارد" و سكانه عندما كنت طفلاً في السابعة, اثناء قراءتي لمغامرات ثور العظيم كما تخيله فنان الكومكس الاميركي "جاك كيربي", في قصصه التي نفذها برفقة "ستان لي" و كتب حوارها "لاري ليبر" شقيق "ستان لي".

اتصفت نسخة "كيربي" الخاصة بـثور بالقوة و الوسامة, حيث يقيم بمدينة "اسجارد" ,والتي ظهرت كمدينة من مدن الخيال العلمي, ذات مباني و ابراج عالية و صروح غامضة, يحكمها أودين الحكيم النبيل, و بها لوكي المتهكم دائماً,كائن الفوضي الكاملة ,ذو الخوذة ذات القرنين. لقد احببت نسخة "كيربي" من ثور, بشعره الاشقر و مطرقته التي يمسك بها دائماً, و اردت بعدها ان اعلم المزيد عنه.

استعرت نسخة من "اساطير النورديين" من تأليف "روجر لانسلين جرين", و قرأتها مرة و اثنين بسعادة غامرة يشوبها الحيرة: "اسجارد" في تلك النسخة, لم تكن مدينة مستقبلية مثل نسخة "كيربي", ولكنها كانت قاعة من قاعات الفايكنج الضخمة, و مجموعة من المباني في أرض جليديه ; و أودين الأب الأعظم لم يكن ذلك الحكيم الهادئ الذي قد يغضب احياناً, ولكنه كان عبقرياً خطيراً ,مجهول مايدور بداخله; و ثور كان قوياً مثل نسخة الكومكس, و كذلك مطرقته الخارقة,ولكنه كان....حسناً, بصراحة, لم يكن ابرز هؤلاء الآلهة; و لوكي لم يكن شريراً, بالرغم من انه لم يكن بالتأكيد احد الاخيار. لوكي كان....شخصاً معقداً.

في الواقع, كان السبب في تحول هؤلاء الآلهة و عمالقة الصقيع و بقية تلك الشخصيات لأبطال و اشرار تراجيديين, هو قصة نهاية العالم, و كيفية انتهاؤه ثم إعادة بنائه. الراجناروك كانت السبب الذي جعل العالم النوردي اكثر رسوخاً في عقلي, حيث شعرت به كوقتنا الحالي, بخلاف اعتبار الاخرين لها كأنها حكايات زائلة من اساطير القدامي.

تدور الاساطير النوردية في مكان بارد, يسود فيه ليل الشتاء الطويل, و نهار صيفي لا نهاية له, لتسرد قصصاً عن قوم لم يثقوا بالكامل في آلهتهم, بل حتي أنهم لم يحبوهم, ولكنهم لطالما احترموهم و خافوا منهم. يمكننا ان نقول علي افضل وجه, أن آلهة اسجارد جاءوا من ألمانيا, و انتشروا في سكاندنيفيا, و سائر الاراضي التي احتلها الفايكنج, مثل أوركني و سكوتلاندا, ايرلندا و شمال انجلترا, حيث ترك هؤلاء الغزاة مدناً اسموها علي اسم ثور و أودين. كذلك في اللغة الانجليزية, ترك الآلهة اسماءهم في نطقنا لأيام الاسبوع. يمكنك ان تجد Odin نفسه , Tyr ذو اليد الواحدة و احد ابناء أودين, Thor , و Frigg ملكة الآلهة, فصارت تلك الاسامي جزءاً من أيام, هي بالترتيب : الاربعاء Wednesday, الثلاثاء Tuesday, الخميس Thursday, و الجمعه Friday.

يمكننا تتبع بقايا الاساطير و الاديان القديمة في قصص الحروب و السلام الدائرة بين آلهة الفانير و الأيسير. الفانير Vanir هم آلهة الطبيعة, جماعة من الاخوة و الاخوات, بهيئة اقل ميلاً للحرب و العنف, ولكنهم ليسوا بالضرورة أقل خطراً من الأيسير Aesir.

و من المرجح, او علي الاقل يمكننا نظرياً ان نفترض وجود قبائل من الناس قاموا بتقديس الفانير, و قبائل اخري قامت بتقديس الأيسير, وأن عبدة الأيسير قد قاموا بغزو اراضي عبدة الفانير, صار بعدها بعض التسويات و عمليات الإستيطان. فسكن بذلك آلهة الفانير, مثل الاخوين "فريا" و "فراي", في اسجارد مع الأيسير. فيترابط و يتداخل التاريخ مع الدين و الاسطورة, لنبدأ في التساؤل و استعمال خيالنا

في التخمين, مثل محققين يعيدوا بناء التفاصيل الخاصة بجريمة منسية منذ زمن بعيد.

توجد العديد من قصص النورديين التي لا نملكها حالياً, و الكثير ايضاً مما لا نعلم عنه شيئاً. كل ما نملكه الآن هو بعض الاساطير التي وصلت إلينا في هيئة قصص فلكلورية,حكايات ,قصائد شعرية و نصوص نثرية. تمت كتابة تلك القصص بعدما قامت المسيحية بإلغاء عبادة هؤلاء الآلهة النوردية, و بعض تلك القصص وصلت إلينا بسبب قلق بعض الناس من ضياع اهميتها في الاستعارات التشبيهية – استخدام الشعراء لألفاظ ما في قصائدهم, تشير لشئ مقتبس من اساطير معينة-, وان ينتهي الحال بتلك الاستعارات دون معني واضح; مثل "دموع فريا", والذي كان لفظاً شعرياً لوصف الذهب. في بعض قصص الآلهة النوردية, تم وصف الشخصيات كرجال عاديين او كملوك و ابطال قدامي, ليمكن الابقاء عليها و استمرار سردها في عصر المسيحية. كما انه هناك بعض القصص و القصائد التي تشير بداخلها إلي قصص اخري, لا نملك عنها علماً الآن.يمكننا تخيل ذلك, كأن كل ما وصل إلينا من قصص آلهة و ابطال الاغريق و الرومان, كان مجرد مغامرات ثيزسيوس و هرقل.

لقد فقدنا كماً هائلاً من الاساطير النوردية.يوجد عدد كبير من الآلهات النوردية, والتي نعلم اسماءهم و بعض من قدراتهم, ولكننا نجهل قصصهم و اساطيرهم و الطقوس الخاصة بهم, حيث انها لم تصل إلينا. اتمني أن استطيع اعادة حكي قصة الإلهة "إير Eir", طبيبة الآلهة, او قصة "لوفن Lofn" جابرة الخواطر و إلهة الزواج عند النورديين, او ان احكي قصة "سيوفن Sjofn " إلهة الحب, بالإضافة لـ "فورVor " إلهة الحكمة. استطيع ان اتخيل كماً من القصص, التي لا يمكننا ان نحكيها بسبب ضياعها, او نسيانها.

لقد حاولت بقدر استطاعتي, أن اعيد سرد تلك الاساطير و القصص بالدقة و الاهتمام الكافيين.

احياناً خلال القصص, تتعارض بعض التفاصيل مع بعضها البعض. ولكن اتمني ان يرسموا لنا معاً صورة لذلك العالم و ذلك الزمان. و بينما اقوم بإعادة سرد تلك

القصص, حاولت ان اتخيل نفسي في تلك الاوقات, في الاراضي التي شهدت حدوث تلك القصص للمرة الأولي, خلال ليالي الشتاء الطويلة, بينما تلمع اضواء الشمال بالسماء, او جلوسي خارج المنزل, مستيقظاً اسفل اشعة الشمس الصيفية بالنهار, محاطاً بجمهور من الناس القادمين لكي يسمعوا المزيد, ويعلموا ماذا قام ثور بفعله, و ماهو جسر قوس قزح, كيف عاش الآلهة حياتهم, ومن أين اتت القصائد الضعيفة.

لقد فوجئت بعد انتهائي من كتابة القصص,وقرائتها كنص كامل, أنها كانت مثل رحلة, من الجليد و النار الذين خُلق منهم العالم, إلي الجليد و النار الذين ينتهي بهم العالم. في خلال تلك الرحلة, نقابل اشخاص نعرفهم تمام المعرفة, مثل لوكي وثور و أودين, و آخرين نرغب في معرفة المزيد عنهم (المفضلة لدي منهم, هي أنجربودا Angrboda" زوجة لوكي من العمالقة, و التي تنجب له ابنه العملاق, والتي تصبح علي هيئة شبح بعدما تم ذبح "بالدرBalder").

لم اجرؤ علي اعادة قراءة او الاستعانة بما تمت كتابته عن اساطير النورديين, والذي لطالما احببت قراءته, بواسطة اشخاص مثل "روجر لانسلين جرين", و "كيفن كروسلي هولاند". بدلاً من ذلك, قضيت وقتي برفقة عدة ترجمات مختلفة لكتب "Prose Edda" و مقاطع ال"Poetic Edda" من تأليف "سنوري ستورلوسون",تلك التي تمت كتابتها من تسعمائة سنة مضت أو اكثر, و اخترت منها ما أريد إعادة حكيه, و كيف سأقوم بإعادة الحكي, بمزج بعض النسخ من القصص مع نسخ القصائد. (علي سبيل المثال, رحلة ثور إلي "هايمر”Hymir ", حيث قمت بسردها علي هيئة مزيج يبدأ من النسخة الشعرية, واضفت لها تفاصيل من مغامرة صيد ثور للسمك, من النسخة القصصية.)

كانت نسختي القديمة من قاموس الاساطير الشمالية, من تأليف "رودولف سيميك" و ترجمة "انجيلا هال", هو خير معين لي, و رفيقاً لا يقدر بثمن, ساعدني دائماً بمعلوماته الرائعة في إرشادي للطريق الصحيح.

اتقدم بشكر وافر إلي صديقتي العزيزة "أليسا ويتني" لمساعدتها لي في مرحلة التعديل. لقد كانت رائعة دوماً, علي استعداد لتقديم المساعدة و النصح بذكاء بالغ.

لقد ساعدتني في إنهاء الكتاب, برغبتها المستمرة في قراءة القصة التالية, و ساعدتني بإتاحة الوقت اللازم لي لإتمام عملية الكتابة. كذلك اتقدم بالشكر لـ"ستيفاني مونتيث", والتي تمكنت بثقافتها المتعلقة بالنورديين, و تركيزها الشديد , من تنبيهي لعديد من الاشياء التي قد نسيتها. أشكر أيضاً "إيمي شيري", والتي اقترحت علي الغداء اثناء عيد ميلادي منذ ثمانية اعوام, انه يجب ان اقوم بإعادة سرد بعض الاساطير النوردية, بجانب كونها اكثر محررة صبورة بالعالم.

اتحمل بشكل شخصي نتيجة اي اخطاء, او استنتاجات تقود إلي آراء غريبة في النصوص القادمة, و اتمني الا يتم إلقاء اللوم علي احد غيري. اتمني ان اكون قد وفقت في اعادة سرد تلك الحكايات بشكل صادق, بعيداً عن اضافاتي و ابتكاراتي الشخصية داخلها.

هذه هي بهجة الاساطير. تأتي المتعة من قيامك بحكيها بنفسك, وهو ما انصحك بفعله بشدة أيها القارئ.

اقرأ قصص ذلك الكتاب, ثم اصنع قصتك الخاصة, ثم قم بحكيها في ليلة من ليالي الشتاء, يسود فيها الظلام و البرد, أو في ليلة صيفية تغيب فيها الشمس قليلاً...احك لهم عن مطرقة ثور عندما تمت سرقتها, او كيف حصل أودين علي الخمر لبقية الآلهة...

نيل جايمان

ليسون جروف, لندن , مايو 2016

الشخصيات

خلال الصفحات التالية, سنقابل عدداً لا بأس به من اسماء الآلهة و المعبودات عبر الاساطير النوردية. ولكن بالرغم من ذلك, تتمحور اغلب القصص حول إلهين, أودين و ابنه ثور, أو اودين و شقيقه بالدم لوكي ابن احد العمالقة, الذي يعيش في اسجارد برفقة الإيسير.

أودين

أودين هو اعلي و اكبر الآلهة جميعهم. هو عالم الأسرار, الذي ضحي بأحدي عينيه طلباً للحكمة, و بذل ماهو اكبر من ذلك للوصول لسر الحروف الرونية, للوصول إلي القوة العظمى, لقد ضحي بنفسه لنفسه.

ربط أودين نفسه بشجرة العالم, يجدراسيل, و علق نفسه منها لتسع ليال كاملين, وحيداً بلا ماء ولا طعام, تتلقفه الرياح و ترسل بداخله القوة الكافية للتحمل, ولكن اصيب جانبه بجرح بليغ من طرف حربة, فعظمت آلامه, ليبدأ ضوء الحياة في السريان خارج جسده ببطء.

طالت البرودة جسده و دانت منه سكرات الموت, و معها اقتربت تضحيته من تحقيق نتيجتها المنشودة. و في غمرة الألم, نظر أودين للأسفل ليجد امامه الحروف الرونية و قد انكشفت اسرارها. لقد ادركهم, و فهم سر عظمة قوتهم, فانقطع الحبل, ليسقط من الشجرة صارخاً.

الآن, تعلم أودين السحر, ليصبح حكم العالم بين يديه.

يمتلك أودين عدة ألقاب بجانب اسمه, فهو رب الأرباب,الأب الأكبر, سيد الأموات, إله المشانق, إله البضائع و المسجونين. و كذلك يُطلق عليه احياناً اسم جريمنير و

الثالث. لديه اسماء وهيئات مختلفة بكل مدينة, باختلاف لغات تلك المدن, ولكن كلهم اجتمعوا علي عبادة أودين.

يرتحل أودين من مكان لآخر متنكراً, ليستطيع رؤية العالم كما يراه البشر. وعندما يسير بين صفوفنا, ينتحل هيئة رجل طويل ذو قبعة و عباءة.

لدي اودين غرابان, اسماهم بـ هوجين Huginn و مونين Muninn , و معناهم "الفكر" و "الذاكرة". يطيرا سوياً بأرجاء العالم بحثاً عن الاخبار, ثم يعودا مرة أخري لسيدهم ليقفوا علي اكتافه, ويهمسوا في آذانه بما أدركوه بالكامل.

يجلس أودين علي عرشه العالي بـ"هليدسكالف Hliðskjálf ", فلا يخفي عنه شيئاً, و يدرك كل ما هو موجود, أينما كان.

هو البادئ لكل حروب العالم, فكل حربة يتم إلقاؤها علي جيش ما, يتم إهداء ضحاياها إلي أودين, الذي يمنحك مباركته لتربح معركتك وتنجو منها, وإن خسرت, فذلك ببساطة لأن أودين قد قام بخيانتك.

إذا حافظت علي قوتك و شجاعتك واصابك الموت في المعركة, تأتي مقاتلات الفالكيري Valkyries الفاتنات, لتقبض روحك مثلما تقبض ارواح المقاتلين الشجعان, لترسلك بعدها إلي قاعة فالهالا Valhalla حيث ينتظرك أودين بنفسه, لكي تشاركه احتساء الخمر وتناول طعام المآدب و خوض المعارك في صفوفه تحت قيادته.

ثور

ثور ابن أودين, صاحب الرعد, وبعكس والده المتصف بالمكر و الدهاء, يتصف ثور بالصراحة و الوضوح و الطباع النقية.

ثور القوي الضخم, ذو اللحية الحمراء, هو اكثر الآلهة قوة علي الإطلاق, حيث تتضاعف قوته بإرتدائه لحزام "ماينجورد Megingjord" السحري.

وتعتبر المطرقة المميزة "ميولنيرMjollnir " هي سلاحه الأفضل, والتي صنعها الاقزام خصيصاً من اجله, و سنحكي قصتها لاحقاً. يهابها جميع العمالقة, ومنهم عمالقة الصقيع و عمالقة الجبال, و يرتعدوا خوفاً بمجرد رؤيتها, فلقد جلبت الموت لعديد من عائلاتهم و اصدقائهم. و من اجل الامساك بها بإحكام, يحتاج ثور لإرتداء قفازيه الحديديين.

ثور هو ابن الإلهة "يورد Jord" إلهة الأرض, و ابناء ثور هم "مودي Modi" الغاضب, و "ماني Magni" القوي, و ابنته "ثرود Thrud" الخارقة.

"سيفSif " هي زوجة ثور ذات الشعر الذهبي, وكان لديها ابناً يدعي "اوللر Ullr" قبل زواجها من ثور, فصار ثور بعد الزواج بمثابة والد اوللر. يعتبر أوللر أيضاً فرداً من الآلهة, و يستخدم القوس و السهم في الصيد.

ثور هو حامي أسجارد و ميدجارد, و المدافع الاول عنهم, و هناك قصص عديدة تحكي مغامراته, ستجد بعضاً منها هنا لاحقاً.

لوكي

سيلاحظ القارئ أن لوكي شخص رقيق شديد الوسامة, ذو قدرات هائلة علي الإقناع و الحصول علي قبول من يراه بسهولة, ولكنه بنفس الوقت هو اكثر اهل اسجارد دهاءاً و مكراً, حيث تمتلئ نفسه بكم هائل من الظلام و الغضب, و تصطرع بداخله بحار من الحقد و الرغبة.

هو لوكي ابن لوفيLaufey , و المعروفة أيضاً بـ"نال Nal" أي الإبرة, لأنها كانت نحيلة الجسم, ولكن فائقة الجمال و البهاء. يُقال أن والد لوكي هو العملاق "فاربوتي Farbauti" والذي يعني اسمه "مُطلق الزفرات الخطرة", والذي لم تكن صفاته اقل خطورة من اسمه بالفعل.

يمتلك لوكي عدد من القدرات, مثل الطيران بإرتداء حذائيه ذوي الأجنحة , بالإضافة للتحول ليصبح بهيئة اشخاص آخرين, او التحول لهيئة حيوانية, ولكن سلاحه الأعظم هو عقله الجبار, فهو الاكثر مكراً و خداعاً علي الإطلاق, اكثر من اي إله او عملاق, حتي أودين نفسه لا يتساوي مكره مع مكر لوكي.

لوكي هو شقيق ثور بالدم, ولا يعلم الآلهة الاخرون متي أو كيف جاء لوكي إلي اسجارد, و لكنه اقرب اصدقاء ثور, و اكثرهم خيانة له. يحتمل الآلهة اخطار لوكي, ربما لأن حيله و خططه قد انقذت العديد منهم من قبل.

العالم بسبب لوكي قد صار اكثر إثارة للإهتمام, و لكنه اصبح اقل أمناً, فهو الإله الخبيث أبو الوحوش, و كاتب العهود و الأقسام.

كثيراً ما يشرب لوكي الخمر, و حينها لا يتمكن من إبقاء فمه مغلقاً, فتنساب منه الاسرار و الافكار و الخطط بسهولة. و عند وصول الراجناروك نهاية العالم, سيتواجد لوكي و ابناؤه بالصفوف الاولي, ولكن ليس بصفوف جيوش اسجارد.

قبل البداية , و بعدها

I

قبل بداية العالم, ساد العدم...لا وجود لأرض,ولا جنة, ولا نجوم, ولا حتي سماء...فقط عالم من الضباب, بلا شكل او هيئة, و عالم من النار المستعرة بلا توقف.

في الشمال تواجد عالم "نيفلهايم Niflheim" المظلم. و يمر أحد عشر نهراً ساماً عبر الضباب, جميعهم نشأوا من بئر واحدة بمركز العالم حيث يتواجد النهر العنيف "فارجيلمير Hvergelmir".

في "نيفلهايم" تنتشر البرودة القارسة, اكثر برداً من أي شئ آخر, و يسود ضباب غامض يخفي كل شئ عن الأنظار, حتي السماء و الأرض.

في الجنوب تواجد عالم "موسبلهايم Muspell" الناري, حيث يتوهج كل شئ هناك محترقاً بنار لا تنتهي, لتعطي الحمم المنصهرة ضوءاً لامعاً بعكس الضباب الرمادي لعالم "نيفلهايم" المتجمد دائماً... في "موسبلهايم" ينعدم وجود السماء و الأرض الصلبة, لن تجد سوى لهيب مشتعل بحرارة تشبه لهيب نيران الحداد...لا شئ سوى الشرر و الحرارة المنبعثة من انصهار الاحجار و الجمر الملتهب.

في "موسبلهايم", حيث تنتهي النيران, و يتحول الضباب إلي ضوء, و تنتهي حدود ذلك العالم..حينها تجد "سارتور Surtur" واقفاً...إنه "سارتور" المتواجد قبل مجئ الآلهة نفسها...يقف هناك الآن, ممسكاً بسيفه الحارق, فلا فارق لديه بين حمم متدفقة, او ضباب متجمد.

يُقال أنه عند مجئ الراجناروك Ragnarok نهاية العالم, حينها فقط سيترك "سارتور" موضعه, ليشهر سيفه الملتهب, و يحرق به العالم عن بكرة أبيه, و تتساقط امامه الآلهة واحداً تلو الآخر.

II

بين "موسبلهايم" و "نيفلهايم" كان عدماً..موضعاً خالياً من كل شئ سوي الفراغ. سُمي ذلك المكان بـ"جينونجاجا Ginnungagap" أي الفوهة الفاغرة حيث عبرت خلالها انهار عالم الضباب.

بمرور الوقت, وبعد فترة لا يمكن قياسها, بدأت تلك الانهار السامة في التصلب بذلك الموضع الفارغ, لتصبح طبقات شاسعة من الجليد الرقيق. عمّ الضباب المتجمد و الأمطار بمناطق الثلج الموجود بشمال الفراغ, ولكن بالمناطق الجنوبية, حيث اقتربت طبقات الجليد من اراضي النار, فتلاحما سوياً و تسببت الشرارات و الجمرات الملتهبة برفقة الرياح الحارقة في جعل هواء و اراضي مناطق الجليد اكثر دفئاً و رطوبة كأيام الربيع الهادئة.

ظهرت الحياة من خلال الماء المتدفق من انصهار الجليد, في هيئة شخص اضخم من العوالم كلها, اضخم من اي عملاق كان أو سيكون. لم يكن هذا الشخص ذكراً أو أنثى, ولكن كلاهما بنفس الوقت.

هذا الشخص كان السلف الأول لجميع العمالقة, و سمّي نفسه بـ" يمير Ymir".

لم يكن "يمير" الكائن الحي الوحيد الذي تكون من انصهار الجليد, بل كان هناك بقرة ضخمة بلا قرون, اضخم من قدرة العقل علي التخيل. قامت تلك البقرة الضخمة بلعق كتل الجليد طلباً للماء و الطعام, ليتدفق بعدها اللبن من ضرعها كالأنهار, و من ذلك اللبن اقتات "يمير" و حصل علي غذائه, فنما جسده و تضخم, وقام بتسمية البقرة بـ"أودهوملا Audhumla".

خرج البشر من مواضع لعق البقرة بلسانها الوردي لكتل الجليد, ولكن لم يخرجوا مرة واحدة, ففي اليوم الاول ظهر شعر الرجل, وبثاني يوم ظهرت رأسه, أما باليوم الثالث ظهر جسد الرجل بشكل كامل.

هذا الرجل سيصبح "بوريBuri ", السلف الاول للآلهة.

نام "يمير" , وأُثناء نومه وُلد من إبطه الأيسر عملاق ذكر و عملاق أنثي, و خرج عملاق بستة رؤوس من ساقيه, و من هؤلاء الابناء, يبدأ نسل جميع العماليق.

اختار "بوري" زوجته من هؤلاء العماليق, لتنجب له ابناً اسماه "بورBor ". تزوج "بور" من "بيستلا Bestla" ابنه احد العماليق, و انجبا ثلاثة ابناء..."أودين Odin ", "فيلي Vili" و "في Ve".

بلغ ابناء "بور" الثلاثة مبلغ الرجال, و عبر سنوات نضجهم ظهرت امامهم نيران "موسبلهايم" المستعرة بشكل دائم, و ظلام "نيفلهايم" المستمر, ولكن ظلوا بمنأي عن كلا العالمين, لإدراكهم بموتهم المحتم إذا اقتربوا من احدهما...فظلوا محتبسين بمنطقة " جينونجاجا" للأبد, حيث ساد العدم, بلا جنة أو ارض, مجرد هوة فارغة تنتظر وقتها المناسب لتمتلئ بالحياة.

وقتئذ,حان الوقت لبدء خلق كل شئ. نظر الاخوة الثلاثة لبعضهم البعض, و تناقشوا فيما احتاجوا لفعله لملء فراغ تلك الهوة الواسعة. و امتد نقاشهم ليشمل خلق الكون,و الحياة, و المستقبل.

قتل الاخوة الثلاثة العملاق "يمير", لأنه كان من اللازم فعل ذلك, فلا طريقة أخري لخلق العوالم إلا بقتله. وهكذا كانت بداية كل الاشياء, لقد كان قتل "يمير" هو الموت الذي افسح المجال لظهور جميع اشكال الحياة.

عندما طعنوا العملاق, تفجرت الدماء من جسده بكميات هائلة, كنافورات من الدماء المرة كمياة البحار, و استمرت في الاندفاع بقوة كمحيط هادر غاضب, اجتاح كل ما في طريقه, ليغرق في اعماقه السحيقة جميع العمالقة. (لم ينج سوي عملاقين فقط, بيرجلمير Bergelmir حفيد يمير, و زوجته التي ظلت بجانبه في صندوق خشبي

استكانوا بداخله كسفينة تحملهم عبر ذلك المحيط الدامي. جميع العماليق الذين نراهم و نخاف منهم الآن, جاءوا من نسل هذين الناجيين.)

صنع أودين و اخوته تربة الأرض من لحم "يمير", و تحولت عظامه إلي الجبال و المنحدرات.

جميع الاحجار و الصخور و الرمال التي تراها, جاءت من اسنان "يمير" و عظامه المطحونه بقبضة أودين و اخوته اثناء معركتهم المميتة مع "يمير".

اما الشهب و النيازك التي تجوب السموات, فهي الشرر المتطاير من لهيب "موسبلهايم". ولكن السحاب التي تراه نهاراً, فقد كانت يوماً ما جزءاً من عقل "يمير", فمن يعلم الآن ماهي الافكار التي جالت بخاطره و ظلت موجودة حتي الآن امامنا كسحب هادئة.

III

ما العالم إلا قرص مستوي, يحيط به الماء من كل جانب. و علي حواف العالم يحيا العمالقة, بجانب اكثر البحار عمقاً. و لكي يحافظ أودين و اخويه علي بقاء العمالقة بعيداً عن سائر المخلوقات, صنعوا جداراً عظيماً من رموش عيون "يمير", ليحيط بمنطقة منتصف العالم, و اسموها بـ"ميدجارد Midgard".

كانت "ميدجارد" أرضاً جميلة , ولكنها خالية, حيث يخطو أحد من قبل في مروجها الخضراء, او اصطاد اسماكاً من مياهها الصافية, ولم يستكشف احد جبالها, او نظر منها إلي السماء و سحبها البيضاء.

ادرك الاخوة الثلاثة أن العالم ليس عالماً, طالما لم يسكنه احد بعد. ارتحلوا بكل مكان, في اعالي الجبال و اعمق الوديان, باحثين عن سكان للعالم, ولكنهم لم يجدوا احداً. في النهاية, وجدوا لوحين خشبيين ألقت بهما امواج البحر بجانب احدي الحواف الصخرية علي الشاطئ.

اللوح الاول كان من خشب المُران. تمتاز شجرة المُران بالجمال و المرونة, و بجذورها العميقة في الارض, و اخشابها قادرة علي الانثناء بسهولة, فلا تنكسر ولا تتشقق, ولذلك تصلح لصنع مقابض الادوات, او مقابض الرماح و الاسلحة.

اللوح الثاني من خشب الدردار, والذي كان علي مقربة شديدة من الاول, حتي كادا يتلامسان. خشب الدردار يمتاز بالخفة و الرشاقة, لكنه صلب بشكل كافي ليجعله صالحاً لصنع اقوي الالواح و العارضات, فيمكنك بناء منزل او قاعة جيدة بواسطة خشب الدردار.

اخذ الآلهة اللوحين, و نصبوهما بشكل مستقيم في الرمال, فصارا بإرتفاع شخصين واقفين. امسك بهما أودين, و نفخ فيهما روح الحياة واحداً تلو الآخر. وبعد ان كانا لوحين خشبين ملقيين علي الشاطئ,صارا كائنان من الكائنات الحية.

اعطاهم "فيلي" قوة الإرادة, والذكاء و الحركة, ليصبحوا قادرين علي الرغبة و التحرك.

ثم نحتهم "في" ليجعلهم بهيئة اجساد البشر, و صنع لهم اذاناً ليسمعوا بها, و عيون يبصرون بها, و شفاه تخرج منها الكلمات.

وقف اللوحان علي الشاطئ, بعد ان صارا بشريان عاريان. فحفر "في" بأحدهم اعضاءً ذكرية, وبالأخري اعضاءً أنثوية.

صنع الاخوة الثلاثة ملابس للذكر و الانثي, ليستروا بها اجسادهم, وتمنحهم الدفء اثناء تعرضهم للجو البارد بشكل منعش, علي ذلك الشاطئ الموجود بحافة العالم.

منح الاخوة الثلاثة اخر شئ لصنيعتهم البشرية...الاسم.

اطلقوا علي الذكر اسم "اسك Ask" المأخوذ من شجر المُران Ash Tree, و الانثي اسموها "ايمبلا Embla" المأخوذة من شجر الدردار Elm Tree.

سيصبحوا سوياً هم الاصل, الذي أتينا جميعاً منهما, و سيحمل كل انسان الفضل لهما في وجوده, و وجود أبويه, و آبائهم, و آباء الجميع, ومهما عدنا للوراء في نسل اجدادنا, سننتهي بالعودة إلي "اسك" و "ايمبلا".

مكث "اسك" و "ايمبلا" في "ميدجارد", وعاشوا بآمان خلف الجدار المصنوع من رموش "يمير". و في "ميدجارد", استطاعوا بناء منازلهم, ليبقوا بعيداً عن العمالقة و الوحوش و جميع الاخطار التي تنتظرهم في الاحراش المجهولة. في "ميدجارد" سيستطيعوا تربية ابناءهم في سلام تام.

لذلك يسمي أودين بالأب الأكبر. لأنه كان ابو الآلهة, و هو من نفث روح الحياة في اجداد اجداد اجدادنا, و سواء كنا آلهة او بشر فانيين, فسيكون أودين هو أبانا جميعاً.

يجدراسيل, و العوالم التسعة

شجرة يجدراسيل العظيمة هي اكثر اشجار المُران كمالاً و ضخامة في العالم, و اجملهم علي الإطلاق. ترعرعت تلك الشجرة بين العوالم التسعة, لتربطهم سوياً, وبذلك اصبحت الشجرة الاكبر, حيث تصل فروعها إلي اعالي السماء.

إنها ضخمة بحيث توطدت جذورها عبر ثلاثة عوالم, لتستقي غذاءها من ثلاثة آبار مختلفة.

جذرها الأول هو الاعمق بين الجذور الثلاثة, حيث يستقر عبر العالم السفلي, عبر "نيفلهايم", ذلك العالم الذي سبق وجوده سائر العوالم الاخري. وفي قلب هذا العالم المظلم , يقع النبع ذو المياه المتموجة بلا توقف, فارجيلمير Hvergelmir, و صخب مياهه الذي يتردد بكل مكان كإناء يزأر بالماء المغلي. في تلك المياة, يحيا التنين "نيدهوج Nidhogg", الذي يقرض حافراً في نهايات الجذر.

أما الجذر الثاني, فيتجه نحو عالم عمالقة الصقيع, حيث يتواجد البئر الخاص بـ"ميمير Mimir". في اعلي فرع من فروع شجرة العالم, يقبع النسر الذي يدرك أشياء عدة , و يلازمه دائماً صقر كظل له.

في فروع شجرة العالم, يسكن السنجاب "راتاتوسك Ratatosk", الذي ينقل الرسائل و الشائعات من التنين "نيدهوج" إلي النسر, ثم يعود للتنين حاملاً الردود. ولكن بالرغم من ذلك, فالسنجاب لا يكف عن اخبارهم بالأكاذيب, حيث يستمتع أيما استمتاع بإثارة غضبهم بما يحمله من اخبار مغلوطة.

هناك اربعة ظباء تستمر بخدش الفروع الضخمة لشجرة العالم, لتتناول اوراق الشجرة و لحاء ساقها الهائل. وبقاعدة الشجرة, ستجد عدداً لا نهاية له من الافاعي, التي تنشب انيابها في الجذور.

تلك الشجرة يمكن تسلقها, فلقد فعل ذلك أودين مسبقاً, ليعلق بها مشنقته أثناء تقديمه لتضحيته العظيمة, و من بعدها صار إله المشانق.

ولكن الآلهة لا تتسلق شجرة العالم, بل يستخدمون جسر "بايفروست Bifrost" بألوانه المميزة كألوان الطيف, إنه جسر "قوس قزح" الذي يستطيع الآلهة وحدهم الانتقال من خلاله, فأي عملاق صقيع او غول حاول العبور من خلاله إلي اسجارد, ستحترق قدماه فوراً.

اما عن العوالم, فهم تسعة :

اسجارد Asgard , موطن الآيسير, وحيث يستقر أودين دائماً.

ألفهايم Alfheim, حيث تحيا الجنيات المضيئة, الذي يوازي بهاؤهم بهاء الشمس و سائر النجوم.

نيدافيلير Nidavellir, والذي تُسمي احياناً بـ"سفارتلفهايم Svartalfheim", حيث يسكن الأقزام (أو كما يُعرفون أيضاً بجن الظلام) أسفل الجبال, و يصنعون ابتكاراتهم المميزة بإتقان شديد.

ميدجارد Midgard , وهو عالم البشر, الذي نحيا نحن فيه الآن.

يوتنهايم Jotunheim, حيث يعيش عمالقة الصقيع جنباً إلي جنب مع عمالقة الجبال في قاعاتهم الضخمة.

فاناهايم Vanaheim , موطن الفانيرVanir , وهم آلهة مثل الآيسير, و تربطهم بهم معاهدات سلام, حيث يعيش بعض منهم برفقة الآيسير في أسجارد.

نيفلهايم Niflheim, عالم الضباب المظلم.

موسبلهايم Muspell , عالم النيران الأبدية, حيث ينتظر سارتور مجئ نهاية العالم.

وهناك مكان تمت تسميته تبعاً لاسم حاكمته:Hel هيل, وهو الجحيم مأوي الاموات الذين لم يموتوا بشجاعة في المعركة.

اما الجذر الثالث و الاخير لشجرة العالم, فيتمدد نحو بئر "يورد Urd" المنبثق من نبع جميل من نبوع عالم اسجارد موطن الآلهة و مسكن الآيسير, حيث يجتمع الآلهة بمجلسهم المقدس يومياً, و فيها ايضاً سيقفوا سوياً للمرة الأخيرة عند حلول اخر ايام العالم, في انتظار مجئ معركة العالم الأخيرة..الراجناروك.

وهناك الاخوات الثلاثة الحكيمات, اخوات القدر The Norns, حيث يجتمعون حول ذلك البئر, ليراقبوا جذور شجرة العالم, ويتأكدون من احاطتها بالطين, و يولونها الرعاية و الحماية الكافيين. و تمتلك أورد Urd إحدي الاخوات ذلك البئر, و هي المسئولة عن القدر و المصير, وعن ماضيك الخاص و ما كان, و معها اخواتها "فيرداندي Verdandi" المسئولة عن الحاضر و ما يكون, و الاخت الثالثة "سكولد Skuld" و التي تتحكم بالمستقبل وما سيكون.

ثم يجتمع الثلاثة سوياً, ليقرروا ما سوف يحدث في حياتك.

هناك اخوات اخريات للقدر, بخلاف أولئك الثلاثة. فهناك اخوات قدر العمالقة, اخوات قدرالجنيات, اخوات قدرالأقزام, و اخوات قدر الفانير, منهم الطيبات و منهم الأشرار, و كل منهن متحكمات بمصائر اقوامهن. بعضهن يمنحن الحياة الطيبة للناس, و بعضهم يمنحونا اصعب الحيوات, او اقصرها, او اكثرها تعقيداً.

هناك بجانب بئر "يورد", تُنسج خيوط مصيرك أيها الفاني.

رأس ميمير, و عين أودين

في "يوتنهايم" معقل العمالقة, يقع بئر "ميمير", والذي يستمد مياهه من اعماق الأرض, ليغذي جذور "يجدراسيل" شجرة العالم. أما "ميمير" نفسه, فهو الحكيم حارس الذكريات, المدرك لأسرار الأمور. تنبع الحكمة من بئره, و في بدايات خلق العالم, كان يتجه "ميمير" إلي ذلك البئر لينهل منه صباح كل يوم, وذلك بإدلاء البوق المعروف بـ"جالرهورن Gjallerhorn" إلي سطح الماء, ثم يسحب به ما استطاع من مياه إلي جوفه.

قديماً, قديماً جداً, بينما كانت العوالم في اوائل إنشائها, ارتدي أودين قبعته و عباءته الطويلة, ليتجه إلي أرض العمالقة في هيئة رحالة, يخاطر بحياته من اجل الوصول إلي "ميمير" بحثاً عن الحكمة.

قال أودين: كل ما اطلبه منك يا "ميمير" هو مقدار شربة واحدة من مياة بئرك.

اطرق "ميمير" برأسه, فلم يسبق ان شرب احد من مياه بئره سواه. ظل صامتاً, فنادراً ما يقع الصامتون فى الخطأ.

قال أودين: انا ابن اختك "بيستلا"..انت خالي يا "ميمير".

رد "ميمير": هذا ليس كافياً.

اجابه أودين: بتلك الشربة الواحدة من بئرك, سأصبح حكيماً. فما المقابل الذي ترغب فيه؟

قال "ميمير" بحزم: عينك هي المقابل...ضع عينك في ماء البئر.

لم يسأله أودين إذا كانت تلك مجرد مزحة, فالطريق الذي سلكه كي يصل إلي البئر, عبوراً بعالم العمالقة, لم يكن سهلاً, بل كان طريقاً طويلاً محفوفاً بالمخاطر, طريقاً

استعد فيه أودين للتضحية بحياته نفسها من اجل عبوره, و إن تطلب الامر اكثر من ذلك, كي يصل إلي الحكمة التي أرادها.

نظر أودين إلي "ميمير" بتحفز, ثم تفوه بجملة واحدة فقط:

"اعطني سكيناً".

أتم أودين ماكان مطلوباً, و وضع عينه برفق في مياه البئر, لتنظر العين نحوه عبر المياه الصافية, ثم أدلي أودين بوق الجالرهورن المجوف داخل البئر, ليرفعه بعدها إلي شفتيه ليرتشف ما ملأ البوق من ماء. ارتوي بالماء البارد, و تدفقت الحكمة داخل جسده, فانجلي بصره و رأي بعينه المتبقية ما لم يراه بعينيه مسبقاً. وبذلك اكتسب أودين ألقاباً اضافية, مثل "بليندر Blindr" اي الإله الكفيف, و "هور Hoarr" او الأعور, و "باليج Baleyg" او ذو العين الحارقة.

ظلت عين أودين في بئر "ميمير", تحافظ عليها المياة التي تغذي شجرة العالم, إنها العين المعطوبة التي تري كل شئ الآن.

مر الوقت, و عندما اقتربت حرب الآيسير و الفانير من الانتهاء, و بدأوا في تبادل المحاربين و القادة, قام أودين بإرسال "ميمير" إلي الفانير ليصبح مستشاراً للإله "هونير Honeir", والذي صار الملك الجديد للفانير.

كان "هونير" فارع القامة, وسيم الملامح, تبدو عليه هيئة الملوك فعلاً, وعندما عمل "ميمير" بجانبه كمستشار, كانت قرارات "هونير" تليق بقرارات الملوك الحكماء. ولكن عندما يبتعد "ميمير" عن الملك قليلاً, سرعان مايبدو علي "هونير" التخبط و عدم القدرة علي اتخاذ القرار السليم, ليبدأ بعدها الفانير في إظهار التبرم من ذلك, واتخذوا قراراً عاجلاً بالانتقام , ولكن لم ينتقموا من ملكهم, بل قاموا بقطع رأس "ميمير" و إرسالها إلي أودين.

لم يغضب أودين, بل مسح علي رأس "ميمير" بأعشاب خاصة منعتها من التحلل, و قام بإلقاء التعاويذ و الأسحار عليها, ليحتفظ بمعرفة و حكمة "ميمير" من الضياع

هباءً. ولم يمر وقت طويل, قبل ان يفتح "ميمير" عيناه, و يخبر أودين بنصيحة حكيمة كما اعتاد دائماً.

عاد أودين إلي قاعدة شجرة العالم و وقف امام البئر مرة أخري و بحوذته رأس "ميمير", ليضعها هناك بجانب عينه, في مياه المعرفة الكاملة, معرفة الماضي و المستقبل.

منح أودين بوق الجاليرهون إلي "هايمدال Heimdall" حارس الآلهة, و في اليوم الذي يُنفخ في البوق, ستستيقظ الآلهة من سباتها مهما كان عميقاً,و مهما كان موضعهم.

سينفخ "هايمدال" مرة واحدة فقط في الجاليرهورن, عندها ستأتي نهاية العالم..الراجناروك.

كـنوز الآلـهة

I

سنتحدث عن "سيف Sif" الجميلة, زوجة ثور التي احبها حباً جماً, احب روحها و عيونها الزرقاوتين, احب بشرتها الشاحبة و ابتسامتها البديعة بشفتيها الحمراوتين, و هام عشقاً بشعرها الطويل الممتد بلون كحقل من الشعير في اواخر صيف حار.

استيقظ ثور, لينظر إلي "سيف" النائمة فجأة, حك لحيته, ثم ربت علي زوجته قائلاً: "ماذا حدث لكِ ؟ "

فتحت "سيف" عينيها الزرقاوتين كسماء الصيف, لتجيبه : "ماذا تقصد بسؤالك؟", ثم حركت يديها نحو رأسها في حيرة, لتتلامس اصابعها المتوترة مع رأسها, و تنظر لثور برعب.

صاحت "سيف": "شعري !"

اجابها ثور: "لقد اختفي...لقد تركك صلعاء".

سألته "سيف": "من فعلها ؟ من تركني كذلك؟"

لم يتفوه ثور بحرف, بل قام و ارتدي حزامه الخاص "ماينجورد" والذي يضاعف قوته بشكل سحري, ثم قال: "إنه لوكي...هو من فعل ذلك".

سألته "سيف": "لماذا افترضت ذلك ؟" بينما اصابعها تتلاعب برأسها الصلعاء في توتر, وكأن حركة اصابعها قد تعيد شعرها المفقود مرة أخري.

اجابها ثور: "لأنه كلما ساءت الأمور, وحادت عن الصواب, أول ما يتبادر إلي ذهني هو لوكي, هو السبب, وهذا يوفر كماً من الوقت".

وجد ثور باب لوكي مغلقاً, فاندفع بقوه من خلاله ليحطمه لقطع متناثرة, و يتجه نحو لوكي ليرفعه بعنف متسائلاً "لماذا ؟ "

اجابه لوكي ببراءة الأطفال : "لماذا ماذا ؟"

"شعر سيف. شعر زوجتي الذهبي, لقد كان جميلاً للغاية, لماذا افقدتها إياه ؟ "

تضاربت الآف التعبيرات علي وجه لوكي, مابين المكر و المراوغة إلي العدوانية ثم الارتباك. هز ثور اخاه بعنف, فأطرق لوكي رأسه و بذل قصاري جهده لإظهار أسفه قائلاً: "لقد كنت مخموراً, وظننت أنها حركة ظريفة".

قطب ثور حاجبيه قائلاً: "لقد كان شعر سيف هو رمز جمالها و عظمتها, سيعتقد الناس الآن ان رأسها قد صار محلوقاً كنوع من العقاب...عقاب علي فعلة شنعاء لم يجب عليها أن تفعلها, مع شخص لم يجب عليها ان تفعلها معه."

اجابه لوكي: "حسناً, سيظن الناس ذلك فعلاً...ولسوء الحظ, فبسبب اقتلاعي لشعرها من جذوره, فيبدو انها ستظل بقية عمرها بهذه الهيئة..صلعاء بشكل تام ! "

قاطعه ثور بغضب: "كلا...لن تظل كذلك! "

اجابه لوكي: "للاسف هذا لن يحدث, ولكن هناك حلول أخري...يمكنها ارتداء قبعة او وشاح.."

قاطعة ثور بحزم: "لن تظل بقية حياتها صلعاء...لأنك يا لوكي ابن لوفي, إن لم تعد لها شعرها الآن, فسوف احطم عظامك واحدة تلو الأخري, لن اترك واحدة سليمة, و إن لم ينمو شعرها لشكله السابق, سأعود مرة أخري و اعيد تحطيم ما تبقي من عظامك, وسأظل افعل ذلك مرة بعد مرة, و كل يوم, و سرعان ما سأصبح خبيراً في فعل ذلك مع مرور الأيام".

صاح لوكي بجُبن: "لا ! لن استطيع فعل ذلك, إنها ليست بالسهولة التي تظنها ! "

همس ثور: اليوم..و كل ما سأحتاجه هي ساعة واحدة لتحطيم جميع عظامك, ولكني اراهنك علي قدرتي في إتمام ذلك خلال خمس عشرة دقيقة فقط...كلي شوق لمعرفة مدي قدرتي علي فعلها." ثم تبع كلامه بالبدء في تحطيم اول عظمة من عظام لوكي.

صرخ لوكي قائلاً: "الأقزام ! "

قال ثور: "معذرة؟ "

اجابه لوكي: "الاقزام...بإمكانهم صنع أي شئ, بإمكانهم ان يصنعوا شعراً ذهبياً لسيف, شعراً قادراً علي الالتحام بفروة رأسها, و ان ينمو كأي شعر طبيعي...شعر ذهبي بالغ الكمال! إنهم قادرون علي فعل ذلك, أقسم لك بهذا. "

ألقي ثور بـلوكي من موضعه العالي بعد ان رفعه في البداية, ثم قال: "حسناً, عليك بالذهاب إليهم حالاً و اخبارهم بذلك."

هرع لوكي ليفلت من قبضة ثور قبل ان يحطم مزيداً من عظامه, وذهب لإرتداء حذائه الطائر الذي ينتقل به عبر السموات, ليذهب إلي ورش الأقزام الموجودة في " سفارتلفهايم ", حيث يتواجد بها عباقرة الأقزام في الحرف الصناعية, والذي اختار لوكي منهم ثلاثة يدعون بـ" ابناء إيفالدي Ivaldi".

ذهب لوكي إلي مصانعهم المختبئة اسفل سطح الأرض,ليتوجه بكلامه المعسول إليهم قائلاً:

"تحياتي لأبناء إيفالدي العظماء. لقد سألت الجميع هنا, و اخبروني ان الاخوين بروكBrokk و ايتري Eitri هم أمهر الأقزام واكثرهم براعة في الحرف و الصناعات بشكل لم يسبقهم إليه أحد من قبل."

اجابه احد الابناء قائلاً: "لا...نحن اكثر الأقزام مهارة و براعة "

رد لوكي بذكاء: "انا متأكد ان بروك و ايتري قادرين علي صنع كنوز بنفس جودة ما ستصنعونه"

صاح احد اطول الأبناء: "هذه كذب واضح! انا لا اثق بهؤلاء الفشلة ذوي الاصابع المرتجفة ليصنعوا لي ولو حدوة حصان! "

اجاب ببساطة اخاهم الاصغر حجماً و اكثرهم حكمة : "مهما كانت صنيعتهم, بإمكاننا صنعه افضل منهم"

قال لوكي: "لقد تناهي لأسماعي أنهم اعلنوا التحدي...من فيكم يستطيع صنع ثلاثة كنوز, وسوف يكون آلهة الآيسير حكماً علي جودة ما تصنعون. و آه, بالمناسبة, احد تلك الكنوز يجب ان يكون شعراً...شعر ذهبي طويل للغاية لا تشوبه شائبة."

وقبل ان يستفيض لوكي في الشرح, قاطعه أحد الاقزام قائلاً:"سنفعل ذلك بسهولة! "

اتجه لوكي بعد ذلك نحو الجبال, ليقابل القزم المدعو "بروك" في ورشته المشتركة مع اخيه "ايتري", وهناك اخبرهم بالتالي: "ابناء إيفالدي يعكفون حالياً علي صنع ثلاثة كنوز من اجل آلهة اسجارد, و سيحكم الآلهة بأنفسهم علي جودة الصناعة, ولقد ارسلوني أبناء إيفالدي إليكم لأخبركم بأنهم واثقين من عدم قدرتكم علي صنع أي شئ بجودة مثل جودتهم الفائقة, و لقد وصفوكم بالفشلة ذوي الاصابع المرتجفة."

لم يكن "بروك" غبياً, فسأل لوكي بشك : "يبدو هذا شديد الغرابة بالنسبة لي يا لوكي, أنت متأكد أنها ليست لعبة من الأعيبك المعتادة؟ فالإيقاع بيننا و بين ابناء إيفالدي يبدو شيئاً قد تسعد بفعله."

اصطنع لوكي السذاجة بقدر إمكانه, ولقد كان بارعاً في ذلك بحق, ليقول بعدها: "لا شأن لي إطلاقاً بما حدث, لقد ظننت أنه يجب أن اعلمكم بذلك و حسب."

فسأله "بروك": "ولا مصالح شخصية لك من جراء ذلك ؟ "

اجاب لوكي : "إطلاقاً مهما حدث."

اومأ "بروك" برأسه مفكراً و ناظراً إلي لوكي, فلقد كان هو العقل المفكر ذو الإرادة و التصميم الهائلين, بينما اخيه "ايتري" هو الأمهر في الصناعات اليدوية, فقال بالنهاية:" حسناً, حينذاك فإننا يسعدنا أن نهزم ابناء إيفالدي في ذلك الاختبار,

وستحكم الآلهة بجودة مصنوعاتنا, فلا شك بداخلي أن إيتري قادر علي صنع و تشكيل اي شئ أفضل بكثير من ابناء ايفالدي, ولكن دعنا نجعل الأمر شخصياً يا لوكي, فما رأيك؟ "

سأله لوكي: "ماذا يدور بخلدك؟ "

اجاب "بروك": "إذا ربحنا تلك المسابقة, فسوف نحصل علي رأسك يا لوكي. فهناك العديد من الافكار و الاشياء العظيمة التي تدور بداخله, وانا واثق من قدرة إيتري علي صنع آله رائعة بإستخدام رأسك, ربما سيصنع آلة للتفكير, او حتي دواة حبر! "

ابتسم لوكي موافقاً علي الإقتراح, بينما بداخله ساد انزعاج شديد. ولكن بالرغم من ذلك, فلقد شعر انه قد انجز المهمة علي اكمل وجه, سيحتاج للتأكد من فشل بروك و ايتري, وفي النهاية سيحصل آلهة اسجارد علي ستة كنوز مبهرة من الاقزام, و ستستعيد "سيف" شعرها الذهبي..نعم سينجح في تنفيذ كل ذلك, لأنه لوكي الواثق في نفسه.

بدأ ابناء ايفالدي في صنع كنوزهم الثلاثة, فلم يشعر لوكي بأي قلق جراء ذلك, ولكنه اضطر للتأكد من عدم فوز بروك و ايتري بالمسابقة.

دخل بروك و ايتري إلي مصنعهم الخاص, حيث ساد الظلام إلا بعض البقع المضيئة بنور خافت آت من قطع فحم مشتعل. اخذ بروك من علي الرف قطع من جلد الخنزير, ليقول: "لقد احتفظت بها من اجل شئ كهذا" , بينما قال ايتري: "استخدم المنفاخ, و استمر في النفخ كي تزداد قوة نيران الفرن, وإلا سنفشل في صنع الكنوز..انفخ, انفخ."

وضع "بروك" جلد الخنزير داخل الفرن, وبدأ في نفخ الهواء المشبع بالأكسجين إلي قلب الفرن, لترتفع حرارة نيرانه بشدة, وهذا ما اعتاد علي فعله دائماً, فنظر "إيتري" نحوه في رضا.

اخذ "إيتري" ليعمل خارج المصنع, وعندما فتح الباب, تسللت حشرة سوداء ضخمة لداخل المصنع, حشرة اضخم من الذبابة, بل اضخم من الدبور نفسه, و اخذت تدور في سقف الغرفة بطريقة خبيثة.

جاءت لـ"بروك" من الخارج اصوات ضربات مطارق "إيتري" اثناء عمله, يتبعها اصوات حشو و ثني الادوات, وما ينتج من اصوات اخري اثناء مراحل التشكيل و التكسير.

حطت الحشرة السوداء علي سطح يد "بروك", والتي كانت اكبر حشرة يمكنك رؤيتها علي الإطلاق.

امسك بروك بكلا ذراعي المنفاخ, فلم يتوقف عن النفخ لكي يبعد الحشرة عن يده, فقامت بعض ظهر يده بقسوة, ولكن استمر بروك بالنفخ.

انفتح الباب, و دخل إيتري ليقوم بإخراج صنيعته من الفرن بحرص شديد, ليظهر خنزيراً ضخماً ذو شعيرات لامعة من الذهب الخالص.

صاح إيتري: "احسنت,إنه عمل رائع...لو كانت الحرارة اعلي او اقل بدرجة, لما كنا نجحنا في صنعه, ولصار كل هذا مضيعة للوقت."

اجابه بروك: "احسنت ايضاً يا أخي."

بأحد اركان سقف الحجرة, حركت الحشرة السوداء اجنحتها بغضب بالغ. بينما اخذ ايتري قطعة من الذهب ليضعها اعلي الفرن قائلاً: " حسناً, التالي سوف يثير اعجابهم فعلاً. انتظر إشارتي, لتبدأ بالنفخ في الفرن, ومهما حدث لا تبطئ او تسرع, او تتوقف, فما سنفعله سيكون صعباً للغاية."

اومأ بروك قائلاً : "لقد فهمتك."

ترك إيتري الغرفة و بدأ العمل, بينما انتظر بروك إلي أن ناداه إيتري فبدأ بالنفخ في الفرن.

استمرت الحشرة السوداء في الطيران بشكل دائري في سقف الغرفة, ثم حطت علي رقبة بروك, ثم تحركت برفق مبتعدة عن عرقه المنساب نتيجة الحرارة العالية للغرفة, وبعدها قامت بقرص رقبة بروك بأقصي طاقتها, فامتزج قطرات الدماء من موضع العضة مع العرق, ولكن كل ذلك لم يتسبب في إيقاف بروك عن النفخ.

عاد إيتري, و اخرج من قلب الفرن إسورة معدنية متوهج من فرط السخونة , ثم القي بها في حوض حجري خاص ملئ بالماء ليطفئ توهجها الحار, فنتج عن ذلك بخار كثيف ملأ فراغ الغرفة. بعدها هدأت سخونة الإسورة و صارت ذهبية اللون بعد ان انطفأ توهجها.

قال إيتري: "سأسميها دروبنير Draupnir"

فأجابه بروك: "ستسميها بـ(المنفرطة) ؟ ياله من اسم مضحك لإسورة مثلها"

رد إيتري بغموض: " ليس لتلك الإسورة فقط", ثم شرح لأخيه سر تميز تلك الإسورة.

استكمل "إيتري": الآن, هناك شئ في عقلي رغبت في صنعه منذ فترة طويلة. سيكون افضل مصنوعاتي, ولكنه اكثر تميزاً من الكنزين السابقين, لذلك عليك أن تقوم بالآتي.."

قاطعه بروك: "سأنفخ, ولا اتوقف عن النفخ"

اجاب إيتري: " احسنت, هذا صحيح, ستنفخ بشكل اقوي مما فعلت مسبقاً, و قم بتثبيت معدل نفخك, وإلا سيفسد كل شئ", ثم اخرج ايتري سبيكة من الحديد الخام كانت اكبر بكثير من اي سبيكة رأتها الحشرة السوداء (والتي كانت لوكي متخفياً), ثم وضع السبيكة الثقيلة في قلب الفرن.

ترك إيتري الغرفة بعدها طلب من اخيه ان يبدا بالنفخ في قلب الفرن, وهذا ما فعله بروك, مثلما بدأت اصوات الطرق الناتجة من مطارق إيتري خارج الغرفة مثلما حدث سابقاً.

قرر لوكي أثناء تحوله لهيئة الحشرة السوداء أنه لا يوجد مجال لأفعاله الرقيقة, فالكنز التالي الذي سيجعله ايتري افضل مصنوعاته, لابد و أنه سينال اعجاب الآلهة, و إن حدث ذلك, فليقل وداعاً لرأسه.

حط لوكي علي جبين بروك, ثم بين عينيه, و بدأ في قرص حاجبيه, ولكن استمر القزم في النفخ رغم شعوره بالألم الشديد في عينيه. ازدادت حدة قرصات لوكي, و اصبحت اكثر عمقاً و توحشاً, إلي أن سالت الدماء من حاجبي بروك إلي وجنتيه, لتزعج مجال رؤيته.

اغمض بروك عينيه, و حرك رأسه من جانب لآخر ليحاول إبعاد الحشرة السوداء عنه, ثم لوي فمه و حاول نفخ الهواء لأعلي لتطير مبتعدة قليلاً, ولكن كل ذلك بلا فائدة. استمرت الحشرة في القرص, و استمرت الدماء في تغطية عيون بروك, بينما تزايد إحساسه بالألم الشديد.

اثناء النفخ المستمر, قام بروك بسرعة خاطفة بترك المنفاخ اثناء خروج الهواء, واستخدم ذراعه في ضرب الحشرة بقوة, والتي نجا منها لوكي بحياته في اللحظات الأخيرة. امسك بعدها بروك بذراع المنفاخ مرة أخري, و استمر في النفخ.

صاح إيتري: "هذا يكفي! "

هربت الحشرة السوداء بعيداً خارج الغرفة بدخول إيتري, لينظر لأخيه بإحباط.

كان وجه بروك مخضباً بالدماء و العرق, بينما قال إيتري: " لا اعلم ماذا فعلت تلك المرة, ولكنك اوشكت علي إفساد كل شئ, كانت الحرارة سائدة سابقاً في انحاء الغرفة بنهاية المرحلة, إنما الآن ليست بالشكل الكافي كما كنت آمل. ولكن سننتظر و نري النتيجة."

جاء إليهم لوكي بهيئته الحقيقية قائلاً : " حسناً, هل انتم علي استعداد للمسابقة؟ "

اجابه إيتري: "سيذهب بروك معك لأسجارد اثناء تقديم الكنوز للآلهة, ثم يقطع رأسك بعدها, و لكني افضل البقاء هنا بورشتي لأستمر في صنع الأشياء."

نظر بروك إلي لوكي بعينيه المتورمتين قائلاً: "كم يسعدني قطع رأسك, لقد صار أمراً شخصياً."

II

في اسجارد, جلس حكام المسابقة , الآلهة الثلاثة علي عروشهم...أودين الأعور كبير الآلهة, ثور إله الرعد, و فراي Frey إله حصاد الصيف الوسيم.

وقف امامهم لوكي, و بجانبه الابناء الثلاثة من ابناء ايفالدي, المتطابقين في هيئتهم بشكل هائل, بينما وقف بروك بلحيته السوداء وحيداً, و معه المصنوعات الثلاثة مغطاة بإنتظار كشفها للحكام.

قال أودين بصوته الرخيم: "حسناً, ماذا سوف نراه اليوم؟"

اجاب لوكي: "يا اودين العظيم, إنها كنوز احضرها لك ابناء إيفالدي علي سبيل الهدية, و كذلك لثور و فراي, و هناك هدايا اخري مثلهم من إيتري و بروك. و ستختاروا بأنفسكم ايهم الهدية الأفضل. و سأعرض لكم بنفسي أولاً الهدايا التي صنعها ابناء ايفالدي."

اخرج لوكي الهدية الاولي, رمح بديع يدعي "جانير Gungnir" تمت زخرفته بأشكال معقدة من الحروف الرونية , ثم استعرضه قائلاً : " رمح قادر علي اختراق اي شئ, و إذا رميته, فكن واثق أنه سيصل إلي هدفه مهما كان موضعه." فلقد كانت عين اودين الواحدة في بعض الاحيان سبباً في إخطائه للتصويب, و استكمل لوكي كلامه : "و كذلك لا ننسي, أن هذا الرمح تم ربطه بعهد سحري, ألا ينكسر ابداً."

حمل اودين الرمح, ليقول بعدها : "إنه جيد جداً."

استكمل لوكي بفخر: " اما عن الهدية الثانية, فهو شعر سحري..مئات الآلاف من الشعيرات المصنوعة من الذهب الخالص, قادرة علي ربط نفسها بأي شخص يحتاجها, وبعدها تنمو كما لو كانت شعراً حقيقياً."

اجابه ثور: "سوف نقوم بتجربته حالاً...تعالي فوراً يا سيف"

نهضت سيف من مكانها, و جاءت أمامه برأسها المغطاة, و نزعت الوشاح ليشهق الآلهة بدهشة عند رؤية رأسها الاصلع, ثم قامت بإرتداء الشعر الذهبي المستعار برفق. نظر الجميع نحو رأسها الذي بدأت الشعيرات في الارتباط بجلدها, و اصبحت بعدها شعراً حقيقياً اكثر جمالاً مما سبق.

صاح ثور: "رائع...ياله من عمل ممتاز! "

سارت سيف خارج قاعة الآلهة بسعادة غامرة, لتستعرض شعرها الذهبي بين صديقاتها تحت اشعة الشمس المشرقة.

امسك لوكي بأخر هدايا ابناء ايفالدي, صغيرة الحجم و مطوية كالقماش, ثم وضعها امام فراي.

سأله فراي بخيبة أمل : "ماهذه ؟ انها تشبه وشاحاً حريرياً."

اجابه لوكي: "إنها كذلك بالفعل, ولكن إن فتحتها ستكتشف انها سفينة ضخمة تدعي "سكيدبلادنير Skidbladnir", و دائماً ستصحبها الرياح القوية أينما ذهبت. لن تري سفينة اضخم منها بقية عمرك, ولكن في نفس الوقت يمكنك طيها و وضعها داخل جيبك."

انبهر فراي بتلك الهدية, فانبسطت اسارير لوكي متمتماً بداخله: "لقد ربح أبناء ايفالدي بهداياهم المميزة."

جاء دور بروك, والذي تورمت عيناه بإحمرار كبير, و ظهر علي رقبته قرصة حشرة ضخمة, فابتسم لوكي من مظهر بروك العجيب امام الآلهة, و تأكد من هزيمته امام الهدايا المذهلة لأبناء إيفالدي.

اخرج بروك الإسورة الذهبية, و وضعها امام اودين علي عرشه العالي قائلاً: "هذه دروبنير, أسميناها المنفرطة لأنها كل تسع ليالي, ستنفرط منها ثمان أساور ذهبية

مماثلة لها في الجمال و التألق, و بذلك يمكنك منحها كمكافأة للناس, او تحتفظ بهم لتزداد ثروتك."

امسك أودين بالإسورة, و وضعها في ذراعه إلي ان وصلت لمنتصف كتفه, ليقول بعدها : "إنها جيدة جداً.", حينها تذكر لوكي أنها كانت نفس الجملة التي وصف بها اودين هدية الرمح.

ذهب بروك نحو فراي, و ازاح الغطاء عن هديته الثانية, ليظهر خنزيراً ضخماً ذو شعيرات ذهبية براقة.

قال بروك: "هذا الخنزير صنعه اخي لك يا سيدي, ليقوم بجر عربتك الخاصة, و بإستطاعته الركض بقوة عبر السماء و في اعماق البحار,اسرع من اسرع الجياد, و في احلك الليالي, ستضئ شعيراته الذهبية طريقك, لتمنحك البصيرة الكاملة أينما ذهبت, ولا يكل ولا يمل, و لن يخذلك إذا راهنت عليه. هذا هو الخنزير "جولنبيريستي Gullenbursti" ذو الشعيرات الذهبية".

نظر فراي بإندهاش مختلط بالإعجاب نحو تلك الهدية, بينما احتفظ لوكي برأيه أن السفينة المطوية كانت اكثر ابهاراً من خنزير قوي يلمع في الظلام, لا داعي للقلق, سيحتفظ برأسه إلي الأبد و لن يأخذها ايتري و بروك.

كانت الهدية الثالثة هي الهدية التي ادرك لوكي انه نجح في افسادها, و حينها قام بروك بنزع الغطاء عن مطرقة معدنية وضعها امام الإله ثور.

نظر نحوها ثور, قائلاً بإحباط: "لكن تلك المطرقة مقبضها صغير."

اجاب بروك: "هذا صحيح, إنه خطأي انا, ولكن قبل ان ترفضها, دعني اخبرك عن سر تميزها. هذه هي ميولنير Mjollnir, جالبة البرق. الأولي من نوعها, لن تتكسر أبداً, مهما ضربت بها بأقصي قوتك, فلن ينالها اقل خدش.

نظر ثور نحوها بإهتمام, فلقد اعتاد بمرور السنين علي تحطم الاسلحة التي لم تحتمل استخدامها بقوته الخارقة.

استكمل بروك: "إذا رميتها بعيداً, فلن تخطئ هدفها ابداً."

هنا حدثت المعجزة, وظهرت ابتسامة علي وجه ثور الذي نادراً ما ابتسم.

ثم قال بروك: "يمكنك التحكم في حجم المطرقة, بإمكانها ان تتضخم او تتضاءل رهن إشارتك, فتصبح قابلة للإخفاء داخل ردائك."

صفق ثور بسعادة غامرة, لتتردد اصوات الرعد عبر اسجارد.

ثم انهي بروك كلامه قائلاً: "وكذلك كما لاحظت, فمقبض المطرقة بالفعل قصير جداً, هذا خطأي, فلقد فشلت في الحفاظ علي النفخ بمعدله الصحيح أثناء صنع اخي إيتري لها."

اجاب ثور: "المقبض الصغير خطأ لا يهم, فهذه المطرقة ستحمينا أمام عمالقة الصقيع. هذه افضل هدية حصلت عليها في حياتي."

اجاب اودين موافقاً: " بالفعل ستحمي أسجارد, و تحمينا جميعاً."

اومأ فراي برأسه قائلاً: "إذا كنت من احد عمالقة الصقيع, لأصابني الرعب الشديد من ثور أثناء حمله لتلك المطرقة."

صاح لوكي بيأس: "إنها بالفعل مطرقة مميزة, ولكن ماذا عن سيف, و شعرها الذهبي الجميل يا ثور؟"

رد ثور: "ماذا عنها ؟ زوجتي تملك شعراً ذهبياً جميلاً بالفعل, و الآن يا بروك أرني كيف اتحكم بحجم المطرقة."

أضاف أودين: "مطرقة ثور أفضل حتي من رمحي الجميل و إسورتي الذهبية الرائعة."

اعترف فراي قائلاً: "تلك المطرقة اعظم و اكثر إثارة للإعجاب من سفينتي المطوية و خنزيري ذو الشعيرات الذهبية, فهي قادرة علي إبقاء آلهة اسجارد في أمان دائم."

قام الآلهة بتهنئة بروك و ربتوا علي كتفه قائلين له أنه صنع برفقة اخاه افضل الهدايا التي حصلوا عليها علي الإطلاق.

اجابهم بروك: "كم يسعدني ذلك." ثم استدار نحو لوكي قائلاً: "حسناً, هذا معناه اني سأقطع رأس لوكي بيدي و اخذها معي عائداً إلي أخي, سيسعده الحصول عليها و استخدامها في صنع شئ ذى فائدة.."

اجاب لوكي بخوف: "انا علي استعداد ان افتدي رأسي..لديّ كنوز يمكنني تقديمها إليكم."

اجاب بروك ببرود: "لدينا بالفعل كل الكنوز التي نريدها او بحاجة إليها..أنسيت أننا نحن من يقوم بصنع الكنوز ؟ لا يا لوكي, نحن نريد رأسك."

فكر لوكي للحظات, ثم قال: "إذن يمكنك ان تنالها, إذا استطعت ان تمسك بي." ثم قفز لوكي في الهواء عالياً, و اسرع بالفرار, ليختفي بعدها بلحظات.

نظر بروك إلي ثور قائلاً: "هل بإمكانك الإمساك به؟ "

هز ثور كتفيه و قال: "من المفترض ألا افعل ذلك, و لكنها فرصة جيدة لتجربة المطرقة الجديدة."

عاد ثور بعدها بوقت قليل, ممسكاً بلوكي بإحكام, الذي تميز غيظاً مما حدث.

اخرج بروك سكينه الحاد قائلاً: "تعال يا لوكي, لكي اقطع رأسك حالاً."

اجاب لوكي: "بالتأكيد, يمكنك أن تقطع رأسي طبعاً, ولكني اناشد أودين العظيم, أنه إذا قطعت رقبتي, فحينها ستخالف بنود الإتفاق, والتي تنص علي قطعك لرأسي, رأسي فقط."

رد أودين مؤكداً: "لوكي علي حق. ليس لديك الحق يا بروك في قطع رقبته."

انزعج بروك و صاح: "ولكن كيف سأحصل علي رأسه إذا لم اقطع رقبته ؟ لا يمكن"

شعر لوكي بالانتصار, فقال: "أرأيت ؟ إذا تفكر الناس جيداً فيما يتلفظون به من كلمات, لما كانوا قرروا ان ينافسوا لوكي الأكثر حكمة و مهارة و مكراً...لوكي الأكثر ذكاءً و وسامة و.."

همس بروك بإقتراح في أذن أودين, فاجابه مؤكداً: "حسناً, ذلك سيكون منصفاً."

اخرج بروك شريط جلدي و سكين, و قام بلف الشريط حول فم لوكي, وبعدها حاول ان يخرق الجلد بطرف نصل سكينه.

قال بروك: "هذا لا يجدي نفعاً, السكين غير قادرة علي قطعك."

فأجاب لوكي بسخرية: "ربما استخدمت حكمتي المعروفة, و قمت بحماية نفسي من نصال السكاكين, ففي حالة لم تنجح خدعتي بشأن قطع الرقبة, حينها لن تستطيع اي سكين ان تقطعني علي العموم."

زمجر بروك غضباً, و اخرج مثقاباً استخدمه في تطريز الجلود, ثم قام بدفعه في الشريط الجلدي ليخترقه صانعاً بعض الثقوب في شفاه لوكي, والتي قام عبرها بخياطة الشفتين بخيط متين.

رحل بروك, تاركاً لوكي و قد انغلق فمه فلم يعد قادراً علي الحديث او الشكوي.

بالنسبة للوكى, كان الألم الناتج من عدم قدرته علي الحديث أكثر وجعاً من آلام الخياطة.

وها أنت الآن صرت مدركاً لأصل قصة حصول الآلهة علي اروع كنوزهم. لقد كان خطأ لوكي منذ البدء, حتي مطرقة ثور كانت بسبب ذلك الخطأ.

و هذا هو الشئ المميز بشأن لوكي, ستستاء منه حتي ولو كنت في اقصي درجات الإمتنان له, و ستمتن له حتي ولو كرهته أيما كراهية.

البنّـاء الأعظم

اتجه ثور شرقاً ليقاتل أقزام الجان, ليترك خلفه أسجارد أكثر هدوءاً وسلاماً, ولكن ينقصها الحماية الكافية. حدث ذلك منذ ازمان غابرة, بعد فترة قصيرة من معاهدة السلام التي جمعت الآيسير و الفانير, فكانت الآلهة مشغولة ببناء منازلها بدلاً من الدفاع عن أسجارد.

قال أودين: "لا يمكننا دائماً ان نعتمد علي ثور, نحن بحاجة لحماية ضد هجمات العمالقة و اقزام الجان."

سأله هايمدال حارس الآلهة : "وماذا تقترح؟"

اجاب أودين: "سنبني جداراً عالياً بشكل يكفي لإبعاد عمالقة الصقيع, و سميكاً بحيث يمنع اقوي اقزام الجان من اختراقه."

رد لوكي: "ولكن بناء جدار بهذا الارتفاع و السمك سوف يتطلب مننا سنوات عدة."

اتفق أودين مع كلمات لوكي, ثم أجابه : "ولكن بالرغم من ذلك, مازلنا بحاجة لذلك الجدار."

باليوم التالي, أتي إلي أسجارد وافد جديد, ضخم البنية, يرتدي أزياء الحدادة, و خلفه حصانه الرمادي ذو الظهر العريض.

توجه الوافد نحو أودين قائلاً : " يُقال أنكم بحاجة إلي بناء جدار."

رد أودين بالإيجاب, فقال الوافد: "بإمكانني بناء ذلك الجدارعلي أكمل وجه, سأجعله جداراً عالياً بشكل يكفي لإبعاد عمالقة الصقيع, و سميكاً بحيث يمنع اقوي اقزام الجان من اختراقه. سأضع حجراً فوق الآخر, فلا تجد فراغاً يكفي لمرور نملة. سأبني لك جداراً يدوم لألف ألف عام."

قال لوكي: "ولكن جدار كهذا سيستلزم منك وقتاً طويلاً للغاية."

رد الوافد: "كلا علي الإطلاق, يمكنني بناءه في ثلاثة مواسم. غداً أول ايام الشتاء, و سأنتهي من البناء بنهاية الشتاء التالي."

سأله أودين: "مادمت قادراً علي بناء الجدار, ما المقابل حينها ؟ "

اجابه الرجل: "ارغب في أجر قليل كافي لما سوف أفعله. سيكفيني ثلاثة اشياء فقط, أولهم هو الزواج من الإلهة الجميلة فريا.

رد أودين: "هذا ليس مقابلاً قليلاً , ولن يدهشني أن تبدي فريا رأيها الخاص بشأن تلك المسألة. ولكن ما هي بقية مطالبك ؟ "

ابتسم الوافد ابتسامة مريبة قائلاً: "لكي ابني لك ذلك الجدار, أريد الزواج من فريا, و أريد الحصول علي شمس الصباح المشرقة, و قمر الليل المضئ. تلك هي مطالبي الثلاثة من الآلهة لكي ابني لكم جداركم العظيم."

نظر الآلهة إلي فريا, فوجدوا شفاهها مغلقة و علي وجهها أمارات الغضب, بينما تلتف علي عنقها قلادة بريسينجامين Brísingamen اللامعة كأضواء الشمال, و تلمع أربطة شعرها الذهبية, مثلما يلمع شعرها نفسه بضياء بهيّ.

أمر أودين الوافد الجديد بالانتظار خارج قاعته الكبري, ليتسائل وقتها الوافد عن مكان يوفر لحصانه الطعام و الشراب..كان حصانه يُسمي بـ سفاديلفاري Svadilfari, ومعناه " صاحب الرحلة سيئة الحظ".

فرك أودين جبهته, ثم نظر نحو الآلهة يطلب مشورتهم, فبدأوا جميعهم بالحديث في آن واحد.

"اصمتوا ! فليتحدث كل منكم وحده."

اختلفت آراء الآلهة, و إن اتفقوا علي شئ واحد..فريا و الشمس و القمر اغلي من ان يتم اعطاؤهم بسهولة لشخص غريب, حتي و إن استطاع بناء الجدار الذي يحتاجونه خلال ثلاثة مواسم فقط.

كان لفريا رأي إضافي, فلقد رأت ضرورة معاقبة هذا الغريب علي وقاحته, بإلقائه خارج أسجارد و ترحيله بعيداً عنها.

نظر نحوهم أودين قائلاً بحزم: "حسناً, لقد اتفقنا علي رفض طلباته."

سمعوا جميعاً صوت سعال قصير كمن يرغب في جذب الإنتباه إليه, فنظروا نحوه جميعاً ليجدوا لوكي, الذي بدا كما لو أنه يرغب في ابداء رأيه.

قال لوكي: " واجب عليّ أن ألفت نظركم إلي شئ عظيم قد نسيتموه.."

اجابت فريا بسخرية لاذعة: "لا اظن اننا قد اغفلنا شيئاً يا جالب المشاكل."

رد لوكي: " لقد نسيتم جميعاً أن ما اقترحه هذا الرجل, وبكل وضوح, هو شئ مستحيل. لا يوجد كائن حي قادر علي الانتهاء من بناء جدار بتلك الضخامة في ثمانية عشر شهراً. لا يمكن لعملاق أو أحد الآلهة ان يفعل ذلك حتي, فما بالك بشخص فانٍ. يمكنني المراهنة بكل ثقة علي فشله."

اتفق جميع الآلهة مع لوكي وقتها, ماعدا فريا التي ظلت متجهمة, و صاحت بهم: "يا لكم من حمقي! خاصةً انت يا لوكي, لأنك تظن نفسك ذكياً."

اجابها لوكي: "ما يقول أنه قادر علي فعله هو ضرب من ضروب المستحيل, لذلك اقترح الآتي: سنوافق علي طلباته, ولكن سنضع له شروطاً قاسية, فلا يجب علي أحد مساعدته في البناء, وبدلاً من ثلاثة مواسم, سيضطر لإنهائه في موسم شتاء واحد فقط, فإن بدأت اولي ايام الصيف و لم ينته من بناء الجدار, حينها لن ينال شيئاً مما طلب."

سأله هايمدال: " ولماذا قد يوافق علي تلك الشروط المجحفة؟"

كما سألته فريا: "و ما الفائدة التي سننالها في حالة عدم اكتمال ذلك الجدار ؟ "

كتم لوكي غيظه متمتماً "هل هم اغبياء لتلك الدرجة ؟", و بدأ بعدها شرح رأيه كمن يخاطب طفلاً صغيراً.

"سيبدأ الحداد في بناء الجدار,ولمدة ستة شهور بدون أجر, وبعدها لن يتمكن من إنهاء عمله, حينها سنطرده, وقد نعاقبه علي عدم الوفاء بوعده لنا, ثم نقوم بإستغلال ما تم بنائه, ونكمله بأنفسنا خلال السنوات القادمة. لا تقلقوا, فلا يوجد أي مجال لفقدان فريا او الشمس و القمر."

سأله تير إله الحرب: "ولماذا سيوافق علي جعل المدة موسماً واحداً فقط ؟ "

اجابه لوكي: "ربما سيرفض, ولكن يبدو عليه الغرور و الثقة الزائدة في نفسه, وحينها سيعتبر ذلك تحدياً لقدراته لا يجب عليه رفضه."

استحسن الآلهة رأي لوكي, و اخبروه انه من الجيد لهم ان لوكي معهم في ذلك الموقف, و بدأوا بعدها في تبادل التهانئ علي النجاح الأكيد لفكرتهم .

ظلت فريا صامتة, و اكتفت بالتلاعب بقلادتها الذهبية, التي سبق و ان سرقها لوكي منها, حينما تنكر علي هيئة عجل بحر, تسلل نحوها أثناء استحمامها بالبحر, ليقاتله هايمدال وقتها و يسترجع القلادة لها. لا يمكنها أن تثق بلوكي أبداً, ولذلك لم يهمها كيف انتهت مناقشته مع الآلهة.

قام الآلهة بالنداء علي الوافد الغريب ليأتي إلي قاعتهم الضخمة, فوجدهم جميعاً مبتسمين هادئين, بينما ساد البرود وجه فريا.

سألهم الرجل عن قرارهم, فأجابه لوكي: "لقد طلبت مننا فترة ثلاثة مواسم, ولكننا سنمنحك موسماً واحداً فقط. غداً يبدأ الشتاء, فإذا لم ينته عملك ببداية أول ايام الصيف,حينها ترحل عن أسجارد دون أجر. و لكن إن اتممت بناء الجدار بحجمه المطلوب, حينها سنعطيك كل ما رغبت به: القمر, و الشس, و فريا الفاتنة. ولكنك ستبني الجدار وحدك, بلا أي مساعدات خارجية."

صمت الغريب للحظات, بدا فيهم كمن يوازن كلمات لوكي و شروطه, ثم نظر نحو الآلهة قائلاً بإستهجان:

"لقد قررتم ألا احصل علي اي مساعدة في بناء الجدار, ولكني ارغب في الحصول علي مساعدة حصاني سفاديلفاري في حمل الأحجار التي سأبني بها الجدار. لا اظن ذلك طلباً عصي التنفيذ."

وافقه أودين قائلاً: "يبدو هذا منطقياً.", بينما اكتفي سائر الآلهة بهز رؤوسهم تأكيداً لكلامه.

بعدها تعاهدوا جميعاً علي ذلك الاتفاق بشكل رسمي, و أنه لن يقوم طرف بخيانة عهده مع الطرف الآخر, و اخرجوا اسلحتهم ليقسموا عليها بذلك العهد, ثم اقسموا جميعاً علي "دروبنير" إسورة أودين الذهبية, و "جانير" رمحه الذهبي, و حينها صار ذلك القسم غير قابلاً للحنث.

في الصباح التالي, اشرقت الشمس ليبدأ الآلهة مشاهدة الرجل أثناء عمله. بصق الرجل علي كفيه, و بدأ في حفر الخندق الذي سيغرز فيه حجر الأساس.

قال هايمدال: "إنه يحفر بعمق."

قال فراي: "و يحفر بسرعة."

قال لوكي علي مضض: "حسناً, من الواضح انه قادر علي حفر الخنادق بمهارة شديدة. و لكن تخيلوا معي كم حجراً سيحتاج لنقلهم من الجبال إلي هنا. فهناك فرق كبير بين حفر خندق ما, و بين نقل احجار لعدة أميال بدون مساعدة, ثم وضعهم هنا حجر تلو الآخر بدقة بالغة, تمنع مرور اي نملة من ثغراتها, ليصبحوا في النهاية جداراً شاهقاً يصعب علي اعظم العمالقة عبوره."

نظرت فريا نحو لوكي بإشمئزاز, ولكنها ظلت صامتة.

عند غروب الشمس, امتطي البنّاء حصانه و انطلق نحو الجبال ليجمع أولي أحجاره. جرّ الحصان خلفه زلاجه صغيرة فوقها عربة فارغة لحمل الأحجار, بينما راقبت الآلهة رحيل الرجل تحت ضوء القمر في سماء أولي ليالي الشتاء.

قال لوكي: "لن يعود قبل أسبوع, ولكن ينتابني الفضول عن كمية الاحجار التي سيتمكن الحصان من حملها, يبدو عليه القوة."

عاد الآلهة نحو قاعتهم, ليسود بينهم السرور و الضحك, ولكن لم تشاركهم فريا تلك الاجواء السعيدة.

قبل الفجر, بدأت الثلوج في الهطول بشكل هادئ, كتقدمة لما سوف يتبعها خلال الشتاء, فقام هايمدال -الذي لا تغفل عيناه عن كل ما يقترب من أسجارد- بإيقاظ الآلهة ليلاً, و طلب منهم الاجتماع حول الخندق الذي حفره الغريب في اليوم السابق, ليجدوا امامهم البنّاء آتياً نحوهم و برفقته حصانه الذي سحب خلفه كومة ثقيلة من احجار الجرانيت..كومة ثقيلة لدرجة انها حفرت الأرض بعمق من اسفلها.

عندما رأي الرجل الآلهة, لوح لهم بيده قائلاً بمرح: "صباح الخير", ثم اشار نحو الشمس غامزاً بعينه, ليبدأ بعدها نزع اربطة الزلاجة عن الحصان, و حمل الأحجار نحو الخندق الذي بناه مسبقاً.

قال بالدر Balder أجمل افراد الآيسير: " ياله من حصان قوي بالفعل. لا يمكن لحصان عادي أن يسحب خلفه كل تلك الاحجار الثقيلة."

ليردف بعده فازير Kvasir الحكيم : "إنه اقوي مما تخيلنا."

قال لوكي: "حسناً, سينال الإرهاق من الحصان قريباً. هذا مجرد اليوم الأول, لن يمكنه حمل تلك الكمية من الاحجار كل ليلة, و الشتاء قادم, و ستصبح بعدها الثلوج اكثر عمقاً و سمكاً, و العواصف الثلجية ستمنعه من الرؤية خلال طريقه الصعب نحو الجبال. لا داعي للقلق, فكل شئ يسير وفقاً لخطتنا."

قالت فريا: "كم أكرهك يا لوكي." ثم سارت عائدة نحو أسجارد, كي لا تستكمل مشاهدة بناء الرجل لأساسات الجدار.

بكل ليلة, اتجه الرجل برفقه حصانه نحو الجبال, ليعودوا بعدها بصباح اليوم التالي و معهم مايقرب من عشرين حجر جرانيتي ثقيل, يفوق حجم كل حجر منهم أطول الرجال.

و بكل صباح, ينمو الجدار, ليصبح بأكبر حجم ممكن بنهاية اليوم عما سبقه, فقام أودين بنداء بقية الآلهة قائلاً: "الجدار في إزدياد مستمر, و لقد قطعنا عهداً لا يمكن حنثه, بأننا سنعطيه الشمس و القمر و نزوجه من فريا إن تمكن من بناء الجدار بنجاح.

قال فازير الحكيم: " لا يمكن لبشري أن يصنع ما يفعله ذلك البناء العظيم. أشك انه مجرد رجل عادي."

قال أودين: "ربما كان من العماليق."

زفر بالدر قائلاً: "آه لو كان ثور معنا الآن."

اجابه أودين: "ولكنه للأسف اتجه نحو الشرق ليصارع أقزام الجان. و حتي لو عاد, مازلنا تحت رحمة قسمنا المعهود مع البنّاء."

حاول لوكي أن يمنحهم الثقة قائلاً: "لقد اصبحنا كالعجائز, نقلق من لاشئ. لن يتمكن البنّاء من انهاء الجدار خلال موسم الشتاء, حتي ولو كان اقوي عملاق في العالم. إنه ببساطة, شئ مستحيل."

قال هايمدال: "أتمني لو كان ثور هنا, كان سيعلم مايجب فعله."

هطلت الثلوج, ولكنها لم تمنع البنّاء من تنفيذ عمله, ولم تبطئ حصانه سفاديلفاري الرمادي من جر الزلاجة المحملة بأكوام الأحجار..عبر العواصف الباردة و الثلج المكدس بالطرقات, يستكملان طريقهما نحو أعالي الجبال ثم عائدين عبر الوديان المتجمدة.

بدأت فترات الصباح في الإستطالة, و أتي الفجر باكراً عن موعده, فبدأت الثلوج بالذوبان, و اصبحت الارض غارقة في الوحل الثقيل الذي يكاد يسحبك بداخله إن خطوت عليه.

قال لوكي بإنتصار: "لن يستطيع الحصان ان يحمل الاحجار خلال هذا الوحل, ستغرق الزلاجة و سيفقدون حمولتهم في لحظات."

لكن كان سفاديلفاري حصاناً عنيداً و واثق الخطي, حتي ولو سارعبر أثقل الأراضي الطينية, و استمر في نقل الاحجار إلي أسجارد برغم ثقلها الشديد, مثلما استمر صاحبه في رفع الاحجارلأعلي الجدار, و تثبيتها في مواضعها الصحيحة.

جفّ الطين و بدأت زهور الربيع في الإزدهار, مثلما ظهر الجدار واضحاً حول اسجارد بهيئته العظيمة, والتي وضحت معالمه بأن عند الانتهاء منه, سيصبح عصياً بالفعل علي الاختراق سواء من اقزام الجان و العمالقة أو اي كائن فانٍ.

استمر الغريب في بناء الجدار بروحه المتحمسه دائماً, فلم يهتم بهطول الأمطار او الثلوج, وكذلك حصانه العنيد, و بكل صباح يحضروا الأحجار سوياً من الجبال, ليضعها البنّاء طبقة تلو الأخري.

جاء يوم الشتاء الأخير, و قد اوشك الجدار علي الإنتهاء, فجلس الآلهة علي عروشهم بأسجارد ليبدأوا الحديث.

قال بالدر: "سنفقد الشمس."

قال براجي Bragi إله الشعر: "لقد وضعنا القمر وسط الغيام, ليخبرنا بالأيام و اسابيع الاعوام, و لكن الآن سيسود في سمائنا الظلام."

تساءل تير : "و فريا...ماذا سنفعل بدون فريا ؟ "

اجابت فريا: "إذا كان هذا البنّاء من العماليق فعلاً, فسوف سأتزوجه و اتبعه إلي يوتنهايم, وحينها سأشعر بالحماس لأعرف من سأكرهه أكثر, هو بسبب إبعادي عن أسجارد, أم أنتم بسبب موافقكتم علي ذلك."

قال لوكي: "لا داعي لقول ذلك..", ولكن قاطعته فريا بغضب:

"إذا اخذني ذلك العملاق برفقة الشمس و القمر, حينها سأطلب شيئاً واحداً فقط من آلهة أسجارد."

قال أودين الذي ظل صامتاً منذ بداية الجلسة: " ماهو طلبك؟"

قالت فريا: "قبل ان اغادر, اريد ان اري المتسبب في تلك الكارثة مقتولاً. أظن ان هذا هو العدل, فإذا ذهبت إلي ارض عمالقة الصقيع, و رحلت الشمس و القمر عن السماء لتتركآم في ظلام دامس, حينها ستصبح حياة من تسبب في كل ذلك, هي الثمن المناسب."

قال لوكي : "آه, إن إلقاء اللوم شئ شديد الصعوبة, فمن يتذكر بالتحديد هوية كل صاحب قرار؟ علي ما اعتقد, جميع الآلهة اشتركت بقدر متساوي في هذه المأساة, جميعنا وضعنا ذلك الاقتراح, وجميعنا وافق عليه.."

قاطعته فريا: "انت من اقترحته ! انت من ناقشت هؤلاء الأغبياء, و اقنعتهم به, و سوف أسعد برؤية جثتك قبل أن اترك اسجارد يا لوكي !"

صاح لوكي: "ولكن جميعنا قمنا...", ثم بتر كلامه صامتاً عند رؤية ردود الفعل علي وجوه آلهة اسجارد.

قال أودين: "يا لوكي ابن لاوفي..هذه هي نتيجة نصيحتك التعسة."

اكمل بالدر: "ولقد كانت سيئة مثل جميع نصائحك السابقة", ليبادله لوكي نظرة استياء حادة.

قال اودين: "يجب ان يخسر البنّاء ذلك الرهان, دون المساس بشروط الاتفاق, ولكنه يجب ان يفشل."

قال لوكي: "لا اعلم ما تعتقد أنه بإمكاني فعله بذلك الشأن."

رد أودين: "انا لا اتوقع منك شيئاً بالأساس, لكن إن نجح البنّاء في اتمام الجدار بنهاية الغد, فأعدك بأن موتك سيكون بطيئاً و مؤلماً بشكل مخزي."

نظر لوكي نحو الآلهة الغاضبة بخوف, فلم ير الرحمة او المغفرة, بل رأي موته واضحاً علي وجه كل منهم.

ياله من موت مخزي بالفعل,ولكن ما البديل؟ ماذا بإمكانه أن يفعل؟ لا يستطيع ان يهاجم البنّاء مباشرة, ولكن في نفس الوقت, بإمكانه أن....

أومأ لوكي قائلاً: "حسناً, دعوا الأمر لي." ليخرج بعدها من القاعة دون أن يحاول أحد من الآلهة إيقافه.

انتهي البنّاء من وضع كومة الأحجار بمواضعها في الجدار, وبعدها عندما يأتي الغد و تأتي معه أولي ايام الصيف, حينها سيكون قد انتهي من بناء الجدار بالكامل, ليرحل عن اسجارد و بحوذته أجره المطلوب, ولكن الآن لم يتبق سوي عشرون حجراً من الجرانيت فقط, فهبط البنّاء علي درجات السقالات الخشبية التي وضعها, ثم صفّر إلي حصانه سفاديلفاري المنهمك كالعادة في التجول علي اطراف الغابة ليتناول حشائشها, علي ما يقرب من نصف ميل من الجدار, ولكنه دائماً ما يعود لصاحبه بمجرد سماعه للصفارة.

اتجهت الشمس نحو الغرب,و ظهر القمر بهيئة باهته في السماء, استعداداً ليبدأ الليل خلال سويعات قليلة, فأمسك البنّاء بحبال ربط الزلاجة, و بدأ في إعدادها ليربطها بحصانه الرمادي. قريباً سيمتلك البنّاء كلا الشمس و القمر, بأضوائهم الساطعة و الهادئة, و معهما السيدة فريا و التي كانت اجمل من كليهما, ولكن لم يتعجل البنّاء احتساب فوزه بأجره قبل موعده, فاستكمل عمله بكد و اجتهاد, مثلما فعل طوال فصل الشتاء.

صفّر البنّاء مرة أخري, ليتعجب مما حدث, فلم يضطر مسبقاً للتصفير علي حصانه مرتين. اخيراً استطاع رؤية سفاديلفاري قادماً نحوه, يهز رأسه متحركاً بطريقة اشبه بالقفز عبر المروج الخضراء, فكلما تقدم خطوة, عاد مثلها للوراء.

ناداه البنّاء: "سفاديلفاري! " فانتبه الحصان و أتاه مسرعاً ليعبر الطريق قادماً نحوه, فساد السرور بداخل نفس البنّاء أثناء مشاهدته لحوافر حصانه تطأ الأعشاب خلال مجيئه, و سماعه لصدي اصوات تلك الخطوات المسرعة بعد ارتدادها عن الجدار الجرانيتي الضخم.

ولكن لم يكن ذلك صوت حصان واحد فقط, بل كان هناك حصاناً آخر..فرسة كستنائية اللون.

أدرك البنّاء أنها فرسة دون الحاجة للنظر إلي اعضائها التناسلية, فكل شبر في جسدها كان واضحاً فيه ملامح انوثتها البهية, والتي بالتأكيد جذبت انظار حصانه سفاديلفاري, فجعلته يحيد عن مساره و يذهب نحوها بإهتمام مشوب بالفضول.

تجاهلته الفرسة تماماً, و اتجهت نحو الاعشاب لتمضغها, بينما اقترب نحوها سفاديلفاري ببطء, وما إن صار علي مقربة أمتار منها, اسرعت الفرسة بالفرار منه, لتشتعل الرغبة داخل سفاديلفاردي و يبدأ بمحاولة اللحاق بها, ولكن دائماً ما باءت محاولته بالفشل.

استمرت الملاحقة عبر المرج الأخضر تحت سماء الغروب, لتتلألأ حبات العرق علي جسديهما, و قد صارت تحركاتهما اشبه برقصة رومانسية.

صفق البنّاء بصوت عالي, و صفّر, و استمر في مناداة حصانه, ولكن لا حياة لمن تنادي.

بدأ البنّاء في الركض نحو حصانه, ليعيده إلي رشده, ولكن بدا أن الفرسة قد ادركت مبتغاه, فأبطئت خطواتها, ثم حكّت أذنها و عرفها بأحد جوانب رأس الحصان, و اسرعت نحو أطراف الغابة بعدها كما لو كانت الذئاب تطاردها, فلحق بها سفاديلفاري ليختفيا سوياً في الاحراش خلال لحظات.

بصق البنّاء و سبّ و لعن أثناء انتظاره عودة الحصان, ولكن ساد ظلام الليل و لم يعد الحصان بعد.

عاد البنّاء إلي الزلاجة و عليها عربة نقل الأحجار, ثم نظر نحو الغابة, ليقوم بعدها بالبصق في كلا كفيه, ويمسك بحزمة حبال الربط,و يبدأ بجرّ العربة بنفسه متجهاً نحو الجبال.

لم يعد البنّاء إلي أسجارد إلا في ظهيرة اليوم التالي,و خلفه العربة الممتلئة بعشرة أحجار فقط, هم كل ما استطاع حمله و نقله, و مع كل متر يتقدمه تزداد لعناته و يزداد معها إرهاقه, ولكنه يقترب اكثر و اكثر من هدفه الأخير.

وقفت فريا أمام بوابة الجدار لتشاهده, لتقول له:

"لم تحضر سوي عشرة أحجار فقط...تحتاج لضعف ذلك العدد كي تنهي بناء جدارنا."

صمت البنّاء, و دون أن يبتسم او يعمل بمرح كعادته, اكتفي بحمل الاحجار ليبدأ بوضعها في اماكنها المتبقية في البوابة الضخمة.

اخبرته فريا بأن ثور في طريقه للعودة من الشرق, بينما أتي الآلهة ليشاهدوا البنّاء أثناء ادائه لعمله, و بالرغم من صمتهم في البداية, لكنهم بعدها بدأوا في الإبتسام ثم الضحك و الغمز و اللمز.

صاح بالدر: "أيها البنّاء ! إن انتهيت من الجدار, فسوف تحصل علي الشمس فقط. فهل تظن انك ستنالها فعلاً في النهاية؟"

قال براجي: " ولا تنس القمر كذلك. للأسف ان حصانك لم يعد بجانبك, لقد كان بإمكانه مساعدتك في حمل تلك الأحجار."

ترك البنّاء ما كان يفعله, و اتجه نحو الآلهة ليقول لهم بغضب بالغ: "لقد غششتم ! "

قال أودين: "لم نغش. لم نفعل سوي ما قمت أنت بفعله. أتظن أننا كنا سنسمح لك ببناء الجدار إن كنا علمنا حقيقة هويتك أيها العملاق ؟ "

امسك البنّاء بأحد الأحجار بيد واحدة, و كسره لينقسم إلي حجرين أمسك بكليهما في يديه, ثم استدار نحو الآلهة ليبدأ حجمه بالتضاعف, فأصبح بقامة عشرين قدماً, ثم ثلاثين, إلي أن وصل لخمسين قدماً كاملة.

بدأ وجهه في التحول, لتختفي هيئة الرجل الغريب, و يبدأ وجهه الحجري الحقيقي في الظهور, ثم قال لهم: "انا عملاق جبلي, و انتم يا آلهة أسجارد مجرد حفنة من الغشاشين و حانثي العهود. لو كان حصاني معي حتي الآن, لكان الجدار منتهياً, و لكانت فريا الجميلة و الشمس و القمر بحوذتي مثلما اتفقنا."

رد أودين: "لم نحنث بعهدنا معك. ولكن لا فائده لذلك العهد الآن, لن يحميك مننا."

زأر العملاق الجبلي بغضب, و اندفع نحو الآلهة, ليهاجمهم بأحجار الجرانيت التي امسك بها.

انزاح الآلهة, ليكشفوا عن وجود الإله ثور العظيم, بلحيته الحمراء و عضلاته النافرة, مرتدياً قفازه المعدني و ممسكاً بمطرقته السحرية, ليقوم بتلويحها و تركها لتطير نحو العملاق الغاضب.

لمعت السماء بالبرق, و اتبعها هزيم الرعد بينما ارتطمت المطرقة بجبهة العملاق بعنف , لينتهي وجوده فوراً.

انتهي الآلهة من بناء الجدار بأنفسهم, بالرغم من ان ذلك استلزم اسابيعاً إضافية لتقطيع الاحجار العشرة المتبقية و نقلها من الجبال إلي أسجارد مرة أخري, وفي النهاية لم يتم تقطيع و وضع الاحجار بنفس الجودة التي قام بها ذلك البنّاء الأعظم.

شعر بعض الآلهة بأنهم ماكان يجب عليهم منع العملاق من إكمال البناء, وأنهم تسرعوا بقتله علي يد ثور و مطرقته السحرية, والذي سعد بإتاحة الآلهة له ذلك المرح بعد عودته من الشرق.

و الغريب في الأمر, أن لوكي لم يكن متواجداً في النهاية لينال المديح بشأن دوره في إبعاد الحصان سفاديلفاري, فلم يعلم احد موضعه إلا بعد شهور انتشرت فيها اشاعات عن رؤية فرسة كستنائية اللون ترعي بمروج أسجارد الخضراء.

وعندما ظهر لوكي مرة أخري, عاد و برفقته مهراً صغيراً بلون رمادي غاية في الجمال, لديه ثمانية سيقان بدلاً من اربعة, يتبع لوكي أينما ذهب, و يعامله بحب بالغ كما لو كان ابناً للوكي, وهذا ماكان واقعاً بالفعل.

نضج المهر, ليصبح سليبنير Sleipnir الجواد الرمادي الضخم, اسرع و اقوي جواد ظهر علي مر العصور, الجواد الذي يسبق الرياح نفسها.

منح لوكي ذلك الجواد إلي أودين, كهدية خاصة, ليصبح الجواد الأفضل علي الإطلاق.

اعجب الجميع بجواد أودين, ولكن وحدهم الشجعان هم القادرون علي الحديث عن اصل ولادة ذلك الجواد في حضور لوكي, و لم يقم احد علي الإطلاق بترديد ذلك الحديث مرتين, و إلا حينها سيجعل لوكي حياته جحيماً بمجرد ذكر قصة تحول لوكي لفرسة, لكي يستدرج حصان البنّاء و ينقذ الآلهة من نتائج افكاره الكارثية.

و تلك كانت قصة حصول الآلهة علي جدارهم العظيم.

أبناء لوكي

كان لوكي وسيماً, و لقد ادرك ذلك بنفسه قبل شهادة الجميع, الذين لطالما أرادوا أن يحبونه و يصدقون كلماته, ولكن دائماً منعهم من ذلك صفاته المكروهة بدءاً من كونه مغروراً و لا يُعتمد عليه, وصولاً إلي شره الواضح و تسببه الدائم للفوضي. تزوج لوكي من امرأة تدعي سيجين Sigyn , فكانت بقمة سعادتها و جمالها في بداية زواجهما, ولكن اصبح شكلها الآن كمن ينتظر اخباراً سيئة دائماً. انجبت سيجين ولداً اسموه نارفي Narfi, وبعده بفترة قصيرة ولد آخر اسموه فالي Vali.

يتغيب لوكي في بعض الأحيان لفترات طويلة بلا عودة, فيشتد القلق بسيجين, ولكنه يعود بعدها و علي وجهه أمارات الدهاء و الشعور بالذنب , ولكن يتطاير كل ذلك بسبب شعوره الدائم بالفخر الذاتي.

تغيب لوكي لثلاث مرات, لكنه عاد بعدها في كل مرة. في المرة الثالثة, عاد لوكي إلي أسجارد, فقام أودين بإستدعائه.

قال أودين: "لقد حلمت بأن لديك ابناءً يا لوكي."

اجابه لوكي: "لديّ بالفعل ابن يُدعي نارفي. إنه فتي مطيع, ولكني اعترف انه في بعض الاوقات لا يستمع لأوامري, و لديّ ابن آخر يُدعي فالي, لكنه هادئ و مطيع بالفعل."

رد أودين: " لم اقصد هذين الطفلين. لديك ثلاثة ابناء آخرين يا لوكي. لقد اعتدت علي التسلل خارج أسجارد, وقضاء بعض الايام و الليالي في ارض عمالقة الصقيع برفقة العملاقة انجربوذا Angrboda. و لقد انجبت لك ثلاثة اطفال, لقد رأيتهم بعين عقلي أثناء نومي, و تلك الرؤيا أخبرتني أنهم سيصبحون ألد أعداء الآلهة في المستقبل."

صمت لوكي, و حاول ان يظهر خجله امام اودين, وفي قرارة نفسه اعترف بنجاحه في ذلك.

جمع أودين بقية الآلهة, وعلي رأسهم ثور و تير, ليخبرهما بضرورة سفرهما إلي يوتنهايم أرض عمالقة الصقيع, لكي يحضرا ابناء لوكي إلي أسجارد.

سافر الإلهان سويا لأرض العمالقة, و خاضا المعارك الخطرة, إلي أن وصلا للحصن حيث تسكن به أنجربوذا, والتي فوجئت بمجيئهم,فقد كان ابناؤها يلعبوا معاً في البهو كالمعتاد.

أُصيب ثور و تير بالصدمة عند رؤيتهم لهيئة أبناء لوكي الغريبة, و لكن لم يهاجموهم, واكتفوا فقط بأخذهم و ربطهم, فوضعوا اكبرهم بجانبهم و ربطوه بجذع شجرة صنوبر, ثم كمموا فم الابن الثاني بكمامة من فروع الصفصاف المعقود, و ربطوا عنقه بحبل كسلسلة, بينما اكتفوا بترك الابنة الثالثة بهيئتها العجيبة لتسير بجانبهم .

لقد وصفنا هيئة الابنة الثالثة بالعجيبة, لأن كل من كان علي جانبها الأيمن رآها كفتاة جميلة, بينما حاول من كانوا علي يسارها ان يتحاشوا النظر إليها, فمن يمكنه النظر إلي فتاة ميتة تساقط جلدها المتحلل, و اسود جسدها من التعفن ؟!

في اليوم الثالث من رحلة ثور و تير,و أثناء عودتهم من ارض العمالقة إلي أسجارد, قاموا بالتخييم ليلاً في احد السهول الهادئة, وبينما اخذ تير في مداعبة فراء ابن لوكي الثاني, تساءل ثور قائلاً: "ألم تلاحظ شيئاً ؟"

اجابه تير: "ما هو ؟"

رد ثور: " لم يتتبعنا أحد من العمالقة. لم تتبعنا أم هؤلاء الأطفال حتي. كما لو أنهم ارادوا ان يتخلصوا من ابناء لوكي."

اجابه تير: "لا اعتقد ذلك...هذا هراء." و لكن بالرغم من وجود نار التدفئة أمامه, سرت في جسده قشعريرة مفاجئة من تخيل تلك الفكرة.

بعدها بيومين, وصل الإلهان أخيراً إلي قاعة أودين الكبري, حيث قدّم تير أبناء لوكي إلي الإله الأعظم.

كان الابن الأول "يورمناندر jormungundr " ثعباناً مقيداً إلي شجرة صنوبر, و لم تتعدي قامته تلك الشجرة, وإن كان قد نما بضعة أقدام خلال الايام الماضية أثناء مجيئه خلال رحلة العودة لأسجارد.

قال ثور: "خذ حذرك, فذلك الثعبان بإمكانه قذف سم حارق أسود, لقد حاول ان يبصقه تجاهي, ولكنه أخطأني. لذلك قمنا بربط رأسه إلي الشجرة."

رد أودين: "وبالرغم من ذلك مازال طفلاً, حسناً سنقوم بإرساله لمكان لا يمكنه فيه إيذاء أحد."

اخذ أودين الثعبان إلي شاطئ البحر المحيط بميدجارد, و هناك قام بإلقائه بعيداً ليشاهد بعينه الواحدة سباحته الملتوية عبر سطح الماء المضطرب بالأمواج, إلي أن ابتلعه الأفق و غياهب البحر العميق, ليتساءل ما إذا كان ذلك افضل ما يمكن فعله, ففي الحقيقة لم يعلم, فلقد اكتفي بتنفيذ ما رأه في الحلم. و لكن بإمكان الأحلام ان تخفي عنك أكثر مما تُظهر, حتي لو كنت اكثر الآلهة حكمة.

نضج الثعبان, و تضخم حجمه في اعماق البحر, إلي ان اصبح محيطاً بالأرض كلها, ليطلق عليه الناس في القصص الشعبية "يورمناندر ثعبان ميدجارد".

عاد أودين إلي قاعة الآلهة, و أمر ابنه لوكي بالتقدم نحوه, ليرمقها بعينه الواحدة متفحصاً.

نصف وجها الأيمن يمتاز بنضارة و جمال فائق, و عينها اليمني الخضراء مثل عيون والدها لوكي, و شفتاها الحمراوتان الممتلئتان, بينما في النصف الايسر تلطخ وجهها بعفونة الموت, و عينها الباهتة العمياء, و فمها العظمي التي تساقطت منه جلد الشفاه, فظهرت ضروسها و أسنانها للجميع.

سألها أودين: "ماهو اسمك أيتها الفتاة؟ "

اجابت الطفلة: "اسمي هيل Hel يا سيدي المبجل."

رد أودين: "يالك من فتاة مؤدبة."

اكتفت الطفلة بالصمت, و النظر نحو أودين بعينها الخضراء دون خوف, بينما تاهت نظرة عينها المشوهة.

سألها أودين: " هل انتي علي قيد الحياة أم مجرد جثة ميتة ؟ "

اجابت الطفلة: "أنا ما أنا عليه, هيل, ابنه انجربوذا و لوكي. و أفضل التعامل مع الموتي, فهم كائنات بسيطة, و يكلمونني بإحترام, بينما ينظر الأحياء نحوي دائماً بإشمئزاز و نفور.

تأملها أودين قليلاً, ليتذكر ما رأه في حلمه بشأنها, ثم قال:

"ستصبحين حاكمة علي اعمق و أكثر المواضع ظلاماً, ليسود حكمك علي اموات العوالم التسعة بأكملهم. سأجعلك ملكة الأرواح البائسة, ممن ماتوا بطرق مخزية كالمرض, الشيخوخة, الحوادث أو أثناء الولادة. فسيأتي المحاربون ضحايا المعارك إلي فالهالا بعد موتهم, ولكن بقية الناس ستؤول إليكي."

فابتسمت الطفلة بنصف فم, للمرة الأولي منذ ان اخذوها بعيداً عن أمها.

اقتاد أودين الطفلة إلي عالم الظلام, و عرض عليها القاعة الهائلة التي ستستقبل فيها الأموات, و شاهدها بينما كانت تستعرض ممتلكاتها الخاصة هناك, و تسميها بأسمائها الخاصة.

قالت هيل: "سأسمي طبقي باسم (الجوع), و سكيني باسم (المجاعة), و فراشي الخاص بـ(فراش الموت)"

وهكذا انتهي الحال بإثنين من ابناء انجربوذا, واحد في اعماقا لبحر, والأخري بعالم الموتي المظلم أسفل الأرض, فماذا حدث للابن الثالث ؟

عندما قام ثور و تير بإحضار الأطفال الثلاثة, كان الابن الثالث اصغرهم حجماً في هيئة ذئب صغير بحجم جرو ذو فراء رمادي و اسود, و عينين صفراوتين غامقتين, فأخذ تير بملاعبته و مداعبة فراءه الثقيل.

ربما اعتاد الذئب الصغير علي تناول اللحم النيئ, ولكنه تحدث مثل البشر بصوتهم و لغتهم, ليردد اسمه بكل فخر...الذئب فينرير Fenrir.

نما فينرير و تضخم حجمه بسرعة أيضاً مثل اخيه الثعبان, ففي يوم كان بحجم ذئب عادي, وفي اليوم التالي صار بحجم دب الكهوف, وبعدها بحجم آيل ضخم.

انتاب الآلهة خوفاً شديداً من ذلك الذئب الضخم, ماعدا تير, الذي صار معتاداً علي مداعبته و ملاطفته, و كان الوحيد القادر علي إطعامه اللحم النيئ يومياً, ليتناول فينرير كمية اكبر كل يوم, و يصبح اكثر شراسة و قسوة.

استمر أودين بمتابعة ذلك الذئب بقلق و تشاؤم بالغين, ففي حلمه رأي الذئب فينرير متواجداً في الراجناروك, و كانت اخر ما رآته عينه الواحدة حينها هي اسنان فينرير القاطعة و عيونه الصفراء الغاضبة.

عقد الآلهة مجلسهم, وقرروا فيه أن يقوموا بتقييد فينرير إلي الأبد, فصنعوا بأنفسهم في مصانعهم الخاصة كمية من السلاسل و القيود الثقيلة بالغة الضخامة, و اخذوها إلي فينرير.

حينها قام الآلهة بإبلاغ فينرير بالآتي:

"ها قد نما حجمك بسرعة فائقة, لذلك فالآن الوقت المناسب لإختبار قوتك. لدينا هنا اثقل السلاسل و القيود الموجودة, فهل تظن أن بإمكانك تحطيمها؟ "

اجابهم فينرير: "أظن ذلك...قوموا بتقييدي الآن و سنري ذلك."

احاط الآلهة فينرير بالسلاسل الضخمة, و قيدوا مخالبه جيداً, بينما ظل منتظراً بثبات إلي أن انتهوا بإبتسامة واثقة.

صاح ثور: "الآن !"

مدد فينرير عضلاته محاولاً التملص من القيود, فتحطمت السلاسل المحكمة كأنها غصون اشجار جافة, فعوي بصوت عالٍ نحو القمر, ليحمل عواؤه مشاعر الانتصار و الفرحة البالغة.

صاح فينرير بفخر: "لقد حطمت سلاسلكم, لا تنسوا ذلك أيها الآلهة."

اجابوه قائلين: "لن ننسي ذلك."

في اليوم التالي, ذهب تير إلي فينرير لإعطاءه وجبته اليومية من اللحم النيئ, فأخبره فينرير بسعادة:

"لقد حطمت السلاسل بسهولة شديدة."

اجابه تير مبتسماً: "نعم لقد رأيت ذلك."

سأله فينرير: "أتظنهم سيكررون اختباري مرة أخري؟ إن قوتي تزداد يوماً بعد يوم."

رد تير: "انا واثق انهم سيكررون الاختبار مرة أخري.أراهن علي ذلك بيدي اليمني."

مثلما استمر فينرير في النمو, استمر الآلهة في صنع السلاسل الضخمة, بحيث صارت كل حلقة منها ثقيلة للغاية, فلا يمكن لإنسان عادي أن يحملها وحده, و ذلك لأن الآلهة صنعوها من اقوي انواع حديد الأرض بعد ان مزجوه بالحديد المتساقط من السماء, لينتج عن ذلك المزيج سلاسل صلبة أسموها درومي Dromi.

حمل الآلهة تلك السلاسل المنيعة إلي مخدع فينرير, ففتح عيونه بكسل قائلاً: "سنفعلها مرة أخري؟"

أجابه الآلهة: "إن استطعت الإفلات من تلك السلاسل, ستجتاز شهرتك الآفاق, وسيعلم سكان العوالم التسعة مدي قوتك. ستنال المجد كله إن لم تمنعك تلك السلاسل, فحينها ستصبح قوتك أعظم من قوة الآلهة او العمالقة."

اومأ فينرير عند سماعه لذلك, ونظر بعدها نحو السلاسل الضخمة, ليقول حينها:

"لا سبيل للعظمة دون خوض المخاطر. ابدأوا تقييدي بتلك السلاسل, فأنا قادر علي تحطيمها."

قاموا بتقييده بالفعل, ليحاول بعدها التحرر من سطوة السلاسل, لكنها احتفظت بتماسكها. نظر الآلهة إلي بعضهم البعض, لتلمع عيونهم بالانتصار,ولكن لم يهدأ الذئب بسهولة, فلقد تثني و انقلب علي جانبه, وبدأت قدماه بالرفس, بينما انقبضت عضلاته و انتفخت اوداجه بغضب شديد...غضب ظهر في عيونه, و اسنانه التي نشبها في قوة, ليرغي و يزبد بعنف.

ابتعد عنه الآلهة بطريقة لا إرادية انقذتهم مما كان سيحدث, فلقد بدأت السلاسل بالتصدع, ثم انكسرت بعدها بعنف, حتي أن اجزاءها تناثرت في الهواء, و سيكتشف الآلهة خلال السنوات التالية بعض من تلك القطع و قد انغرست في اشجار الغابة المحيطة بالمكان, او سيجدونها علي قمم الجبال.

صاح فينرير بإنتصار: "أجل ! ", ليعوي بعدها مردداً صوت عواءه بالأنحاء.

لم يسعد الآلهة بذلك الانتصار, و لقد لاحظ فينرير ذلك, بل أنه راقب وجه تير الذي شاركهم الوجوم, فحزن فينرير بسبب ذلك, و ازدادت شهيته بالأيام التالية من فرط غضبه و حزنه.

أخذ أودين بالتفكير ملياً في كل ماحدث, و استلهم الحكمة التي نالها من بئر ميمير, و التي نالها من تضحيته الخاصة ببقائه معلقاً من شجرة العالم. فقام بعدها بإستدعاء سكيرنير Skirnir رسول فراي الخاص, و وصف له قيود خاصة اسماها جليبنير Gleipnir, فقاد سكيرنير جواده عبر جسر قوس قزح نحو سفارتالفهايم, و بحوذته التعليمات الخاصة الموجهة للأقزام بخصوص صنع قيود خارقة تختلف عن أي قيود تم صنعها مسبقاً.

استمع الأقزام إلي وصف سكيرنير برهبة, ثم عرضوا عليه سعرهم, فامتثل سكيرنير لتعليمات أودين, و وافق علي عرضهم الباهظ, ليبدأ بعدها الأقزام بجمع المكونات المطلوبة لصنع جليبنير, وهم ستة عناصر:

أولاً, خطوات قط..

ثانياً, لحية امرأة..

ثالثا, جذور جبل..

رابعاً, اعصاب دب..

خامساً, انفاس سمكة..

سادساً و أخيراً, بصقة طائر..

ثم استعمل الأقزام تلك العناصر في صنع السلاسل. (إذا كنت متعجباً من عدم رؤيتك لتلك العناصر الآن, فذلك لأن الأقزام قد استخدموها كلها أثناء صنع السلاسل.)

انتهي الأقزام من صنع السلاسل, ثم اعطوا سكيرنير صندوقاً خشبياً, بداخله ما يشبه شريط طويل من الحرير شديد النعومة, حتي تظنه خفياً من فرط رقته و خفته.

عاد سكيرنير إلي أسجارد متأخراً بالمساء, و معه الصندوق الخشبي, والذي قام بعرضه علي الآلهة, فنظروا بإندهاش إلي صنيعة الأقزام في ورشهم الخاصة. ثم ذهبوا جميعاً إلي شاطئ البحيرة السوداء, لينادوا علي فينرير باسمه, ليأتيهم راكضاً مثلما تنادي كلبك الأليف, ففوجئ الآلهة بقوته و حجمه الضخم الذي وصل إليه حالياً.

سألهم الذئب: "ماذا يحدث؟"

اجابه الآلهة: "لقد صار لدينا اقوي القيود علي الإطلاق, والتي لن يمكنك الإفلات منها."

رد الذئب بغرور: "يمكنني تحطيم اي قيود تحضرونها."

فتح أودين قبضته, لتظهر بداخلها جليبنير, التي لمعت في ضوء القمر.

قال الذئب: "ماهذه ؟ إنها لاشئ ! "

امسك بها الآلهة, وحاولوا جذبها قائلين: "لا يمكننا قطعها..إنها منيعة للغاية."

نظر فينرير نحو الرباط الحريري بإستهانة, ثم اشاح بنظره عنها بقلة اهتمام.

اجابهم: "لا, احضروا لي قيوداً حقيقية, سلاسل ضخمة , أغلال ثقيلة, و دعوني اظهر قوتي من خلالها."

رد أودين: "هذه جليبنير, أقوي من اي قيود او سلاسل. هل انت خائف يا فينرير؟"

اجابه فينرير: "خائف ؟! كلا علي الإطلاق, لكن ماذا سيحدث إن قطعت قيوداً مثل تلك ؟ سينال الناس من سمعتي, و يستهزأون بي قائلين أن فينرير بالغ القوة, حتي أنه استطاع التغلب علي قيود حريرية. لن أنال المجد جراء التحرر من جليبنير."

قال أودين بمكر: "حسنا, لقد ادركت انك خائف."

تشمم الذئب الهواء قائلاً: "انا قادر علي شم رائحة خداعك, و برغم علمي بأن جليبنير مجرد رباط حريري, لكني لن اوافق علي ان تربطني بها."

صاح ثور: "بعد أن حطمت أعتي السلاسل و اضخمها علي الإطلاق, يصيبك الخوف بسبب ذلك الرباط الحريري؟"

زمجر الذئب صائحاً: "انا لا اخاف شيئاً. انتم الخائفين مني أيتها الكائنات الضئيلة."

تلاعب أودين بلحيته قائلاً: "أنت لست غبياً يا فينرير, و أنا لا اخدعك, لقد تفهمت سبب ممانعتك, فوحدهم المقاتلين الشجعان هم من يوافقون علي ربطهم بقيود لا يمكنهم الفكاك منها. و انا اتعهد لك, بكوني رب الأرباب, أنك إن لم تستطع التغلب علي قيد حريري هزيل مثلما تظن, حينها لن نصبح خائفين منك, وسنقوم بإطلاق سراحك, لتمضي بطريقك كما تشاء."

اجابه فينرير غاضباً بعد عواء طويل: "انت كاذب يا رب الأرباب. الكذب بالنسبة لك, كالتنفس للكائنات الحية. مادمت أردت تقييدي بقيود لا فكاك منها, فذلك معناه أن لا نية لديك لتحريري من الأساس. سوف تتركني هنا, سوف تغدر بي, وأنا لن أقبل بوضع ذلك الرباط الحريري علي جسدي."

رد أودين: "يالها من كلمات تبدو شجاعة, ولكنها مجرد غطاء لتستر خوفك من إثبات جبنك للجميع. حسناً, لا داعي لمزيد من الشرح أيها الذئب, لقد علمت أنك خائف من بعض الأربطة الحريرية."

ضحك الذئب بقسوة, لتظهر أنيابه الحادة بحجم مقارب للذراع البشري, ثم قال:

"بدلاً من التشكيك في شجاعتي, اتحداك ان تثبت عدم وجود خطة غادرة تحيكها في الخفاء. يمكنك تقييدي فقط إن قام أحد رجالك بوضع يده داخل فمي, و سوف اغلق اسناني عليها برفق بلا عض, وإن لم تحدث اي خيانة منك, سأدع اليد تخرج من فمي بأمان بمجرد تحرري من القيد. و أقسم علي ذلك, ولا شئ سواه. حسناً, أي منكم جاهز لوضع يده؟ "

نظر الآلهة لبعضهم البعض في قلق, نظر بالدر إلي ثور, بينما نظر هايمدال نحو أودين, و هوينير Hoenir نظر إلي فراي, ولكن لم يتحرك أحدهم لإعلان استعداده. ولكن تير, ابن أودين, تنهد و تقدم للأمام رافعاً يده اليمني.

قال تير: "انا سوف اضع يدي في فمك يا فينرير."

فتح فينرير فمه ليستقبل يد تير, مثلما اعتاد مسبقاً اثناء مداعبته له في طفولته, ثم اغلق فمه بهدوء دون أن يصيب يد تير بأذي, و اغمض عينيه في انتظار القيود.

قام الآلهة بربط الذئب بواسطة جليبنير التي لمعت حول جسده, و احتوت ضخامته لتجعله عاجزاً عن الحركة كالمشلول.

قال أودين: "حسناً, الآن أيها الذئب فينرير, تحرر من قيودك, و اظهر لنا مدي قوتك."

تمدد الذئب محاولاً فك نفسه بصعوبة, فجذب القيود و نفخ كل عضلة بجسده, و انبجست العروق والأوردة اسفل جلده, ولكن مع كل حركة يتحركها, ازدادت صعوبة المهمة اكثر و اكثر, وكلما انقبضت عضلاته, كلما ازدادت القيود إحكاماً.

في البدء شعر الآلهة بالتوتر, ولكن بعدها بدأ السرور يغزو ملامحهم. و عندما تأكدوا من إستحالة تحرر الذئب من القيود, ضحكوا من قلوبهم براحة و حبور.

وحده تير كان صامتاً فلم يشاركهم الضحك, فلقد بدأ بالإحساس بالأسنان الحادة حول يده, و دفء فم الذئب يغزو جلد راحته, بينما لسان فينرير يبلل اطراف اصابعه باللعاب.

توقف فينرير عن المقاومة, و همدت حركته منتظراً أن يفي الآلهة بوعدهم, و يحرروه من القيد بأنفسهم, ولكن الآلهة لم تفعل ذلك, بل ازدادت قوة ضحكاتهم, و قهقهة ثور العالية كضربات الرعد تتردد من حولهم, مثلما تعالت الضحكات من أودين و بالدر.

نظر فينرير نحو تير, ليبادله تير النظرات بشجاعة, ثم اغلق عينيه هامساً بهدوء: "افعلها.."

ضغط فينرير بعضلات فكه علي معصم تير, بينما ظل تير صامتاً, فلم يقم بشئ سوي تحريك يده اليسري لتضغط معصمه الأيمن محاولاً إبطاء قوة نزيف الدماء.

شاهد فينرير الآلهة تقوم بجذب احد اطراف جليبنير, ثم ربطوها بصخرة ضخمة كالجبال, وضعوها في باطن الأرض, واحضروا فوقها صخرة أخري, لتدفنها بعمق يصل إلي اكثر المحيطات عمقاً.

صاح الذئب: "أودين أيها المخادع! إن لم تكذب من البداية, ربما كنت قد صرت صديقاً لكم, ولكن لقد خانك خوفك, ولذلك سأقتلك يا رب الأرباب...سأنتظر مجئ نهاية العالم, و حينها سأتناول الشمس و القمر, ولكن بالغ سعادتي ستكون بقتلك."

وبرغم حذر الآلهة من عدم اقترابهم ناحية فم فينرير, ولكن أثناء إلقائهم بالصخرة الضخمة في باطن الأرض, استطاع فينرير ان يقترب بفكه ناحيتهم, فقام الإله الأقرب ناحيته بالتصرف مسرعاً, و اخرج سيفه ليطعن به سقف حلق فينرير, متسبباً في اصابة فك الذئب, و منعه من إغلاقه إلي الأبد.

هدر عواء الذئب بقوة من شدة الألم, ليتساقط اللعاب من فمه, حتي يحسبه الرائي جبلاً ضخماً و قد انهمرت مياة نبع ما من داخل احد كهوفه.

ترك الآلهة ذلك المكان في صمت, تاركين نهر لعاب فينرير متدفقاً إلي ان وصل إلي البحيرة المظلمة, و بعد ان ابتعدوا بمسافات عنه, بدأوا في الضحك مرة أخري, ليربت كل منهم علي كتف الآخر في انتصار, بعدما تأكدوا من تغلبهم علي خطر ذلك الذئب اخيراً.

لم يضحك تير مثلهم, ولم يتمكن حتي من الابتسام, بل اكتفي بربط يده اليمني المقطوعة بقطعة من القماش بإحكام, ليشاركهم طريق العودة لأسجارد بهدوء, بعد ان قرر الاحتفاظ برأيه الخاص لنفسه.

و هذه هي حكاية ابناء لوكي.

زفاف فريا العجيب

قبل ان يستيقظ ثور بشكل كامل من نومه, شعر إله الرعد بوجود خطأ ما.

اعتاد اقوى آلهة الآيسير و اكثرهم شجاعة و بطولة و انجعهم في المعارك, علي وضع مطرقته بجانب فراشه, لكي يسهل عليه إلتقاطها بمجرد استيقاظه, ولكنه عندما قام بمد يده, لم يجد شيئاً !

اخذ يطوح بيده بينما مازالت عيناه مغلقتين من اثر النوم, ولكن لم تشعر اطراف اصابعه بالملمس الناعم و المألوف لمقبض مطرقته السحرية.

لقد اختفت المطرقة !

فتح ثور عيناه, و هب واقفاً ليسير في انحاء غرفته باحثاً عن المطرقة, ولكن لا فائدة.

ميولنير, مطرقة ثور المصنوعة خصيصاً له بواسطة القزمين بروك و إيتري كإحدي الكنوز المقدمة للآلهة, والتي تحطم كل ما تصطدم به, ولا تحيد عن هدفها ابداً, وبعد إصابتها له, تطير عائدةً إلي يد سيدها الوحيد...سيدها ثور الذي يستطيع ان يقلص حجمها, و يخفيها في طيات ملابسه, ثم يعيدها بعد ذلك لحجمها الطبيعي. إنها السلاح الكامل, وإن كان يعيبها قصر طول مقبضها, والذي يجبر ثور علي التلويح بها بيد واحدة فقط أثناء الإمساك بها.

قامت تلك المطرقة بتوفير الحماية الدائمة لآلهة اسجارد, من جميع المخاطر التي قد تهددهم او تهدد العالم بأسره, سواء كانوا عمالقة صقيع, غيلان, جان او اي نوع آخر من الوحوش يشتركون جميعاً في خوفهم البالغ من تلك المطرقة.

لقد وقع ثور في غرام مطرقته, ولكنها لم تعد موجودة الآن.

كلما وقع خطأ ما, قام ثور بالمرور ببعض المراحل, كان أولها أن يسأل نفسه إن كان ذلك خطأ لوكي, و لكنه تفكر ملياً, فلم يتخيل ان يتجرأ لوكي علي سرقة مطرقته, لذلك تخطي تلك المرحلة نحو المرحلة التالية, وهي الذهاب إلي لوكي طلباً للنصيحة, فهو شخص حذق, و سيمنحه رأياً صائباً.

همس ثور: "لا تخبر أحداً بذلك, ولكن مطرقتي قد سُرقت."

قال لوكي مخادعاً: "اوه...إنه خبر سئ. دعني أري ماذا يمكنني فعله بخصوص ذلك الشأن."

ذهب لوكي إلي قاعة فريا, اجمل جميلات الآلهة, حيث وجدها جالسة و قد انسدل شعرها الذهبي علي اكتافها, ليلمع بشكل رائع تحت اشعه الشمس, وعلي عنقها قلادتها الذهبية المصنوعة بأيدي الأقزام, و بجانبها قطتاها الأليفتان.

قال لوكي: "أرغب في استعارة عباءتك الريشية, التي تمنحك القدرة علي الطيران."

اجابت فريا بحسم: "بالطبع أرفض ذلك, تلك العباءة هي أنفس ممتلكاتي, اغلي من كل الذهب. لن اعطها لك, لكي تتجول بها و تتسبب في نشر الفوضي."

قال لوكي: "لقد تمت سرقة مطرقة ثور, و أنا بحاجة للعثور عليها."

ردت فريا: "حسناً سأعطيك العباءة."

ارتدي لوكي العباءة, ليحلق بعدها في الهواء كالصقر. طار لوكي بعيداً عن أسجارد, ليقترب من أرض العمالقة, بحثاً عن شئ غير اعتيادي.

رأي لوكي أسفله تلاً ضخماً, يجلس علي ربوته أضخم و أقبح عملاق رآه لوكي علي الإطلاق, و قد امسك بطوق كلب يقوم بتضفيره, و عندما رأي لوكي طائراً فارداً ذراعيه بأجنحة كالصقر,زمجر ملوحاً بيده قائلاً:

"لوكي, ما اخبار الآيسير؟ أهناك اخبار جديدة من الجان ؟ ولماذا جئت وحدك إلي أرض العمالقة؟ "

حط لوكي بجانب العملاق قائلاً: "لا يوجد في اسجارد الآن سوي الاخبار السيئة , و كذلك من الجان."

تساءل العملاق بسرور: " حقاً؟ ", ثم ظهر علي وجهه الفرح, كما لو كان قد فعل شيئاً صحيحاً يثبت مهارته.

استكمل لوكي كلامه قائلاً: "مطرقة ثور مفقودة, أتعلم أي شئ عنها ؟ "

حك العملاق إبطه, ثم ضحك قائلا: "اعتقد ذلك." ليتبعها بقوله : "وما اخبار فريا؟ أمازالت جميلة كعهدها؟"

رد لوكي: "يبدو أنها تعجبك."

اجاب العملاق: "نعم, بالتأكيد تعجبني..نعم"

ثم ساد بعدها صمت غير مريح,ليضع العملاق طوق الكلب فوق كومة من الاطواق التي نفذها, و بدأ في تنفيذ طوق جديد.

قال العملاق: "لديّ مطرقة ثور. لقد اخفيتها بعيداً في اعماق الارض, حتي لا يجدها احد أبداً, حتي اودين نفسه. انا الوحيد القادر علي إخراجها مرة أخري, و سأمنحها لثور مجدداً إذا احضرت لي ما أريده."

رد لوكي: "بإمكاني مقايضة المطرقة بسهولة, سوف امنحك الذهب و الكهرمان, و سأحضر لك كنوزاً لا يمكنك حصر عددها, و سـ.."

قاطعه العملاق: "لا اريد اي من ذلك. أريد الزواج من فريا. احضرها لي بعد ثمانية أيام, وسأعيد لك مطرقة ثور كهدية زواجي من فريا في حفل زفافنا."

سأله لوكي: "من انت كي تطلب هذا ؟"

اجابه العملاق غاضباً: " انا ثريم Thrym, سيد الغيلان."

رد لوكي: "ليس لديّ شك أننا قادرين علي الوصول لتسوية مناسبة, يا سيدي العظيم." ثم ارتدي عباءة فريا, و فرد ذراعيه ليبدأ التحليق طائراً نحو السماء.

أسفل لوكي, ظهر له العالم صغيراً للغاية, ليري الجبال و الاشجار كألعاب الأطفال, و معها ظهرت له مدي صغر و تفاهة مشاكل الآلهة كذلك.

في قاعة الآلهة, كان ثور بإنتظار عودة لوكي, و قبل ان تلمس اقدام لوكي الأرض, وجد نفسه في قبضة ثور الضخمة, والذي سأله بلهفة: "حسناً, لقد توصلت لشئ..أليس كذلك؟ بإمكانني رؤية ذلك في عينيك. اخبرني بما عرفته, اخبرني الآن. انا لا اثق بك يا لوكي, و اريد معرفة ما حدث, قبل ان تبدأ في الكذب و وضع الخطط."

الكذب بالنسبة للوكي مثل التنفس لسائر الكائنات الحية, لذلك ابتسم بدهاء نحو ثور الذي ارتجف من فرط الغضب و اللهفة, ثم اخبره:

"لقد سرقها ثريم, سيد الغيلان. لقد اقنعته بأن يعيدها لك, لكنه اشترط في مقابلها شيئاً هاماً."

رد ثور: "حسناً, لا مشكلة. ماهو المقابل؟ "

اجابه لوكي: " لقد طلب يد فريا."

سأله ثور بسعادة: "يريد يد فريا ؟ حسناً لديها زوج من الأيادي, ربما استطعنا ان نقنعها بالتخلي عن احدهما, فلقد سبقها تير و تخلي عن يده اليمني من قبل."

اجاب لوكي: "يريد جسدها كلها. انه يقصد بكلامه أن يتزوج منها."

رد ثور: "أوه, حسناً, لن يعجبها ذلك الأمر. ولكن بإمكانك أن تخبرها انت بذلك, فلديك قدرة علي إقناع الجميع بالأشياء أفضل مني بدون مطرقتي ."

ذهبا سوياً إلي غرفة فريا مرة أخري, ليخبرها لوكي قائلاً:

"هاهي عبائتك الريشية."

ردت فريا: "شكراً لك, هل عرفت هوية سارق المطرقة ؟"

رد لوكي: "ثريم, سيد الغيلان."

اجابت فريا: "لقد سمعت عنه, إنه شخص بغيض. ماذا يريد في المقابل؟"

رد لوكي: "يريدك أنت. يرغب في الزواج منك."

اومأت فريا برأسها, بينما تفاءل ثور بتقبلها للأمر بسهولة, فقال لها:

"ضعي تاج الزواج يا فريا, و استعدي لحزم اغراضك, فسوف تذهبين برفقة لوكي إلي أرض العمالقة, لتتزوجي من ثريم قبل ان يغير رأيه, فأنا اريد ان استعيد مطرقتي."

صمتت فريا, بينما لاحظ ثور اهتزاز الأرض و الجدران من حوله, بينما ارتعبت قطط فريا, و بدأت بالمواء ثم هربا ليختبئا أسفل صندوق من الفراء.

كورت فريا قبضتيها,بينما سقطت قلادتها الذهبية من علي عنقها, ولكنها لم تلاحظ ذلك في فورة غضبها, حيث رمقت ثور و لوكي كما لو كانا حشرتين حقيرتين, لتبدأ بعدها بالكلام قائلةً بكل هدوء :

"اي نوع من الاشخاص تظنني ؟ اتظنني غبية خرقاء؟ اتظنني بذلك الرخص ؟ انني مجرد امرأة ستقبل بالزواج من غول, لكي تخرجك من المشاكل؟ إذا ظننتم أنني ذاهبة لأرض العمالقة, وانني سأرتدي تاج الزواج, لأقبل بأن يلمسني ذلك الغول الهائج, و أن اجعله يتزوجني..حسنا..."

ثم قطعت كلماتها, وبدأت الحوائط في الاهتزاز مرة أخري, فخاف ثور أن ينهدم المبني بأكمله عليهم.

"اخرجوا من هنا ! أي نوع من النساء تظنوني ؟! "

تساءل ثور: "ولكن, مطرقتي سوف.."

اجاب لوكي: "اصمت يا ثور."

فصمت ثور, و خرجا سوياً, ليقول ثور:

"برغم غضبها الشديد, مازالت بارعة الجمال. لقد ادركت لماذا ينوي ذلك الغول ان يتزوجها."

اجاب لوكي: "اصمت يا ثور."

ثم طلبا انعقاد مجلس للآلهة بقاعتهم الكبري, فحضر الجميع سوي فريا, والتي رفضت الخروج من منزلها.

تحدث الآلهة طوال اليوم, وتشاوروا و اختلفوا في الآراء. بالتأكيد اتفقوا علي ضرورة عودة ميولنير, ولكن كيف ؟ اقترح كل إله منهم اقتراحاً, و جميعهم تم رفضه بواسطة لوكي.

في النهاية تكلم الجميع سوي هايمدال حارس الآلهة, من فاق بصره كل شئ, فرأي أركان العوالم, و وصلت بصيرته أحياناً لما لم يحدث بعد.

قال لوكي: "حسناً, ماذا عنك يا هايمدال؟ ألديك اي اقتراحات؟"

اجاب هايمدال:" نعم, ولكنه لن يعجبكم."

طرق ثور بقبضته علي المائدة قائلاً:

"لا يهم أن يعجبنا أم لا, نحن آلهة ! لن يتواني احد منا علي فعل أي شئ, من أجل استرجاع مطرقتي.اخبرنا بفكرتك, وإذا كانت فكرة جيدة, فبالتأكيد سوف نستحسنها."

رد هايمدال: "لن يعجبكم"

صاح ثور: "سوف يعجبنا ! "

رد هايمدال: "حسناً, اظن انه يجب علي ثور أن يتنكر في زي العروس, وأن يرتدي قلادة فريا الذهبية و تاج زواجها, و ان يحشو فستانه كي يبدو كجسد الأنثي,و نضع بملابسه مفاتيح معدنية, لتهتز بأصوات كأصوات حلي النساء, ثم نغطي وجهه بطرحة العروس, ويرتدي بقية مجوهراتها."

صاح ثور: "لا يعجبني ذلك الإقتراح ! سيظن الناس إنني ارتدي ملابس النساء, وهذا شئ غير مقبول, لن ارتدي الطرحة, ولا اظن ان احد سيوافق علي ذلك..أليس كذلك ؟ هذا اقتراح شنيع, و فكرة سيئة للغاية. حتي إنني لدي لحية, لا يمكنني حلاقتها."

اجاب لوكي: "اصمت يا ثور."

ثم استكمل: "إنها فكرة ممتازة. إذا اردت ان تمنع العمالقة من غزو أسجارد, فسوف ترتدي الطرحة, ولا تقلق, سوف تخفي وجهك و لحيتك."

رد أودين: "إنها فكرة رائعة بالفعل. احسن يا هايمدال, فهذه افضل طريقة لإسترجاع المطرقة, نحن بحاجة إليها حقاً. أيها السيدات, ابدأن بإعداد ثور من أجل ليلة زفافه."

احضرت الإلهات لثور بعض الملابس النسائية كي يرتديها. أتت فريج و فولا, سيف, ايدون و البقية, حتي سكادي والدة فريا, و جاءوا للمساعدة في إعداد ثور. ارتدي ثور اجمل الملابس التي تليق بأجمل جميلات الآلهة في حفل زفافها. و ذهبت فريج إلي فريا, لتعود حاملة قلادتها الذهبية, و تحيط عنق ثور بها, ثم علقت سيف مفاتيحها علي جانب ثور, واحضرت ايدون بقية مجوهراتها التي لمعت في ضوء الشموع, و منها مئة خاتم رقيق من الذهب الابيض و الذهب الاحمر, ليرتديهم ثور في اصابعه.

اسدلوا الطرحة علي وجهه, فلم يظهر منه سوي عيناه فقط, و وضعت إلهة الزواج " فار" علي رأس ثور تاج الزواج الذهبي.

قالت فار: "ولكنني اشعر بالقلق بخصوص عيون ثور, لا يبدو أنهم كعيون الأنثي."

تمتم ثور: "كم اتمني ذلك."

اجابت فار: "يمكنني إسدال الطرحة قليلاً علي عينك, ولكنك لن تتمكن من رؤية شئ وقتها."

رد لوكي: "افعلي اقصي مايمكنك فعله. وانا سأكون خادمة ثور في رحلتنا إلي أرض العمالقة."

ثم تحول لوكي في لحظات, ليصبح خادمة فاتنة, ذات صوت رقيق و جسد أنثوي متناسق, ليردف قائلاً:

"هاهو..كيف أبدو الآن؟"

تمتم ثور بكلمات في سره, و من حسن الحظ أنه لم يسمعه أحد.

ركب ثور و لوكي عربة ثور الخاصة, و قاما زوج الماعز بدفعها سريعاً إلي السماء, لتخترق الحجب, و تهتز الجبال من اسفلها و تندلع النيران في الاراضي من فرط اندفاعها.

قال ثور: "اشعر بالقلق حيال ما نفعله."

رد لوكي بصوته الأنثوي: "لا تتكلم, دعني اتولي امر الكلام, هل نسيت؟ إذا تفوهت بكلمة, فسوف تفسد كل شئ."

زمجر ثور حانقاً, ليصلوا بعدها لأرض العمالقة حيث اجتمع امام القاعة الكبري قطيع من الثيران الضخمة ذات اللون الاسود, كانوا ضخاماً بحيث يزيد حجم الواحد منهم عن حجم منزل بالكامل, بينما ازدانت اطراف قرونهم بالذهب, و سادت رائحة الروث النفاذة في المنطقة من حولهم.

ارتفع صوت صياح قادم من القاعة الكبري:

"تحركوا أيها الحمقي! انشروا القش النظيف علي المقاعد! ماذا تظنون أنكم فاعلون؟ حسناً, احملوها من هنا, أو غطوها ببعض القش, ولكن لا تتركوها هنا حتي تتعفن. إن فريا, اجمل كائنات الوجود, قادمة إلينا في الطريق, ولن ترغب بالتأكيد في رؤية شئ مثل هذا."

امتد امام ثور و لوكي طريق من القش الطازج انتهاءً بمدخل القاعة الكبري, فعبروا من خلاله رافعين اطراف فساتينهم, حتي لا تتلوث بالوحل.

كان بإنتظارهم امرأة ضخمة, قدمت نفسها إليهم علي أنها اخت ثريم, ثم انحنت نحو لوكي و قرصت وجنته الملساء بأصابعها,ثم اتجهت نحو ثور قائلة:

"حسناً, أهذه هي اجمل امرأة في الوجود؟ لا تبدو كذلك بالنسبة لي." ثم تحركت لتنكشف جونلتها عن جزء من ساقيها الضخمة, التي كانت بحجم جذع شجرة عريضة.

اجاب لوكي بهيئة الخادمة: "إن الضوء قد يخدعك احياناً, ولكنها اجمل الآلهة علي الإطلاق. وعندما ينزاح عنها حجابها, اعدك أنك ستذهلين من فرط جمالها. و الآن أين عريسها ؟ و أين مأدبة حفل الزفاف؟ إنها متحمسة لذلك, لدرجة اني تمكنت من إيقافها بصعوبة."

بدأت الشمس في الغروب, بينما تم اقتيادهم إلي بهو القاعة الكبري, لبدء مأدبة حفل الزفاف.

همس ثور إلي لوكي: "ماذا إن اراد العريس مني أن اجلس بجانبه؟"

رد لوكي: "ستضطر حينها لفعل ذلك, فهذا المعتاد في حفلات الزفاف."

همس ثور بعصبية: "ولكنه قد يحاول وضع يده علي فخذي."

اجاب لوكي: "سأجلس وسطكم, و سأخبره أنها تقاليدنا الخاصة."

جلس ثريم علي رأس مأدبة الطعام, ليجلس بجانبه لوكي, ثم من بعده ثور.

صفق ثريم بيديه, ليأتي الخدم العمالقة حاملين خمسة ثيران مشوية, كافيين لإطعام الحاضرين, بجانب اثني عشر سمكة سلمون مدخنة, كل واحدة منهم بحجم فتي في العاشرة من عمره, كما احضروا عشرات الاواني المليئة بالمعجنات و الحلوي من اجل السيدات, ليأتي بعدهم خمسة خدّام آخرين و مع كل منهم برميل كامل من الخمر, و كانت البراميل من الضخامة الكافية ليعاني كل عملاق منهم أثناء حملها.

صاح ثريم: "هذه المأدبة علي شرف الجميلة فريا ! " و قبل ان ينتهي ثريم من جملته, كان ثور قد بدأ بتناول الطعام و شرب الخمر بشراهة, ليصمت بعدها ثريم احتراماً لبدء عروسته تناول طعامها.

تم وضع اناء المعجنات الخاص بالسيدات امام لوكي وثور, لينتقي لوكي اصغر المعجنات بحرص, و كذلك قام ثور بأخذ الاناء بأكمله بنفس الحرص, لتختفي محتويات الإناء خلال لحظات, ويتصاعد بعدها صوت مضغ ثور للطعام من اسفل طرحته. نظرت بقية النساء لما حدث بخيبة أمل, بعد ان انتظروا وصول المعجنات لتسد جوعهم الشديد.

كل ذلك لم يكن سوي البداية بالنسبة لثور, فلقد تناول بعدها ثوراً مشوياً كاملاً, و سبعة سمكات سلمون, فلم يترك بعدهم شيئاً سوي العظام و الاشواك, و كلما احضر الخدم اناء المعجنات, التهم جميع محتوياته, تاركاً السيدات الجائعات في حسرة بالغة, فاضطر لوكي أحياناً لركل ثور اسفل المائدة, ولكن تجاهل ثور جميع الركلات و استمر في تناول الطعام بشراهة كبيرة.

نقر ثريم علي كتف لوكي, ثم تنحنح قائلاً:

"معذرة, ولكن يبدو أن الجميلة فريا قد انتهت الآن من إفراغ برميل الخمر الثالث بجوفها."

اجابه لوكي: "نعم, يبدو كذلك."

أردف ثريم: "هذا مذهل. لم أر في حياتي امرأة بذلك النهم من قبل. لقد تناولت كماً كبيراً من الطعام و شربت كميات اكبر من الخمر."

رد لوكي: "هناك تفسير مقنع لذلك بالتأكيد." ثم اخذ نفساً عميقاً, ليشاهد ثور الذي ابتلع سمكة سلمون مرة واحدة, ثم اخرج من اسفل طرحته هيكلها العظمي الخالي من اللحم. و كأنه امام عرض سحري, تساءل لوكي عن التفسير المقنع الذي يجب عليه الإدلاء به لثريم.

اجاب ثريم: "حسناً, هاقد صاروا ثمانية سمكات سلمون."

فرد لوكي بذكاء: "ثمانية ايام و ثمانية ليال ! "

ليستكمل كذبته قائلاً: "إن فريا قد رفضت الطعام لمدة ثمانية ايام و ثمانية ليال انتظاراً لمجيئها لأرض العمالقة و تشوقاً لرؤيتك, وهاقد صارت برفقتك, اصبح بإمكانها تعويض ما فاتها, بتناول الطعام ثم ممارسة الحب معك كزوجها الجديد." ثم استدار نحو ثور قائلاً بحنان مصطنع: "كم يسعدني رؤيتك تأكلين مرة أخري يا عزيزتي."

قال ثريم: "أريد ان اقبلها."

رد لوكي : "لا انصحك بذلك الآن, ليس بعد." و لكن ثريم تجاهل رده و انحني بالفعل نحو ثور, مستعداً بفمه الذي بدأ في اصدار اصوات التقبيل, و بيده الضخمة اتجه لإزاحة طرحة ثور عن وجهه.

تحرك لوكي بسرعة و منعه بذراعه, ولكنه تأخر كثيراً, فلقد توقف ثريم عن محاولة التقبيل, و ارتد مندهشاً مما رآه.

انحني ثريم علي لوكي قائلاً بهدوء: "ايمكنني التحدث معكِ علي إنفراد ؟" فأجابه لوكي بالموافقة, لينهضا سوياً, و تمشيا عبر القاعة.

تساءل ثريم: "لماذا اصابني الرعب من رؤية عيون فريا ؟ لقد شعرت وكأنني رأيت نيراناً مستعرة في عيونها. تلك ليست عيون امرأة جميلة علي الإطلاق ! "

رد لوكي: "ما رأيته صحيح, فهي لم تنم لمدة ثمانية ايام و ثمانية ليال يا سيدي العظيم. لقد شغفها حبك, فلم تستطع ان تغفو ولو للحظات, لقد جن جنونها برغبتها في الرشف من كوب غرامك. إن عيونها مشتعلة بجذوة لهيب العشق."

اجاب ثريم: "اوه. لقد فهمتك." ثم ابتسم, و بلل شفتيه بلسانه المماثل لحجم وسادة ضخمة.

سارا عائدين نحو المائدة, بينما جلست اخت ثريم بمقعد لوكي بجانب, ممسكة بأصابع ثور و تقول:

"إذا اردتي مصلحتك, فيجب عليكي ان تعطيني جميع خواتمك. لقد جئتي كشخص غريب علي منزلنا, وستحتاجين للحفاظ علي نفسك و علي ممتلكاتك بحوذة شخص أمين مثلي,و إلا سيحدث ما لا يُحمد عقباه, و انت بعيدة كل البعد عن موطنك الأصلي. لديكِ عدد هائل من الخواتم, اعطني بعضهم كهدية زواجك. ياِلها من خواتم ذهبية جميلة...ذهب احمر و ذهب أ.."""

تساءل لوكي : "ألم يحن موعد بدء حفل الزفاف ؟ "

اجاب ثريم: "هذا صحيح, لقد حان الوقت." ثم صاح قائلاً:

" احضروا المطرقة لنبدأ مراسم الزواج ! أريد ان تحتضن فريا المطرقة. ولتحل علينا مباركة فار إلهة القران المقدس بين الرجال و النساء, لتبارك لنا حبنا."

استلزم الأمر اربعة عمالقة لحمل مطرقة ثور, بعدما احضروها من اعماق الأرض, ليضعوها بصعوبة علي فخذي ثور.

قال ثريم: "والآن, دعونا نستمع لصوتك الجميل يا حبيبتي, يا يمامتي الرقيقة. اخبريني أنك تحبيني, وانك ستصبحين عروستي, و انك تقسمين لي بالبقاء مثلما تقسم النساء للرجال, و الرجال للنساء منذ بدء الخليقة."

امسك ثور بمقبض مطرقته بيده المغطاه بالخواتم الذهبية, ثم ضغطها بإطمئنان, ليشعر بملمسها المألوف مرة أخري في راحة يده, و يبدأ بعدها بالضحك بصوت عال.

قال ثور بصوت هادر كالرعد: "سأخبرك...سأخبرك أنه لم يكن عليك سرقة مطرقتي! "

ثم ضربه ثور ثريم بالمطرقة ضربة واحدة, ولكنها كانت بمقدار مئات الضربات, فارتمي العملاق بعيداً علي القش, ولم ينهض بعدها ابداً.

ركع جميع العمالقة و الغيلان خوفاً امام مطرقة ثور, و كذلك بقية الحاضرين لذلك الزفاف الذي لم يتم, حتي اخت ثريم نفسها, والتي نالت هدية الزفاف بطريقة لم تتخيلها.

وعندما ساد الصمت, صاح ثور : "لوكي ؟"

فخرج لوكي من اسفل المائدة بهيئته الأصلية, ليشاهد ماحدث حوله, قائلاً: "حسناً, يبدو أنك قد توليت الأمور كالعادة."

نزع ثور ملابسه النسائية أخيراً, كمن نزع عن كاهله حملاً ثقيلاً, ليقف عارياً لا يستره سوي قميصه في قاعة مليئة بالعمالقة.

صاح ثور بسرور : "لم يكن الامر بذلك السوء, فلقد استعدت مطرقتي, و تناولت غداءاً شهياً. هيا بنا لنعد للمنزل."

خمر الشعراء

هل تسائلتم مسبقاً من أين يأتي الشِعر ؟ من أين تأتينا الأغاني التي ننشدها, و القصص التي نحكيها؟ هل سألتم أنفسكم كيف لبعض الناس أن تأتيهم أحلام جميلة مذهلة مليئة بالحكمة, ثم ينقلوها خلال قصائدهم لبقية الناس أجمع, ليبدأوا تلحينها و غناءها طوال النهار و الليل؟ هل تسائلتم لماذا يتمكن بعضهم من تأليف الاغاني الجميلة و القصائد و القصص, بينما يعجز البعض الآخر عن ذلك ؟

إنها قصة طويلة, ولا نعلم من حكاها في البداية, ولكن نعلم ان فيها جريمة قتل, أكاذيب مخادعة, غباء و إغواء, و مطاردات..فلتسمعوها إذن.

بدأت القصة بعد فترة قصيرة من بدء الكون, في حرب دارت بين الآلهة...الآيسير و الفانير. كان الآيسير آلهة مقاتلين أشداء,معتادين علي المعارك و الغزوات, بينما كان الفانير أرق منهم كثيراً, فكانوا مجموعة من الإخوة و الاخوات من الآلهة القادرين فقط علي زيادة خصوبة التربة و إنماء النبات, ولا اكثر من ذلك.

ولكن بالرغم من ذلك, كانت مستويات قوتهم متقاربة, فلم يتمكن جيش من هزيمة الآخر, بل اكثر من هذا, فخلال قتالهم ادركوا قيمة كل طرف للآخر, فلا فائدة من الفوز بالمعارك إن لم تمتلك حقول وافرة بالغذاء الذي ستستهلكه في مآدبك بعد الإنتصار.

اتفق الطرفان علي الهدنة, و وثقوا هدنتهم في النهاية بالبصق سوياً في برميل, وبإمتزاج بصقتهم ترسخت عهودهم المشتركة.

واحتفالاً بالهدنة, أقاموا مأدبة عظيمة, تناولوا فيها اشهي الطعام, و أريقت فيها اجود انواع الخمور, و تبادلوا النكات و الضحكات و جلسات السمر إلي مطلع الفجر, حينها ارتدي كل شخص عباءته ذات الفراء و استعد للمغادرة خلال ضباب الصباح,و لكن اودين فاجئ الجميع بقوله:

"من العار أن نترك بصقتنا المشتركة بعد تعاهدنا علي الإتحاد."

أوما فراي قائد الفانير برأسه موافقاً, والذي ظل مع أخته فريا برفقة الآيسير في أسجارد تنفيذاً لمواد الهدنة, و قال: "يجب علينا ان نصنع شيئاً من تلك البصقة المباركة", فأجابته فريا: "سوف نصنع شخصاً."

اتجهت فريا نحو البرميل, و قامت بتحريك اصابعها لتحويل البصقة إلي شكل واضح, و خلال لحظات ظهر امامها هيئة رجل عاري واقف امام الجميع.

قال اودين: "ستصبح فازير Kvasir. هل تعلم من انا ؟"

اجابه فازير: "انت اودين العظيم...رب الأرباب, ولك من الاسماء العديد منها, ولكني اعلمهم جميعاً, واعلم جميع الاناشيد و القصائد التي تتحدث عن تلك الأسماء."

صار فازير الممزوج من بصقة الفانير و الآيسير, من اكثر الآلهة حكمة, فقد جمع بداخله حكمة العقل و القلب سوياً. تدافع الآلهة فيما بينهم لينهالوا عليه بالأسئلة, و دائماً ما أتت اجوبته محملة بالحكمة الخالصة, بعد ان يستمع لهم بهدوء, و يصحح لهم في كلامهم ما يراه صحيحاً.

بعد فترة من الوقت, اتجه فازير إلي الآلهة ليخبرهم بالآتي:

"سأسافر الآن, احتاج لرؤية العوالم التسعة, و لرؤية ميدجارد, فهناك اسئلة بإنتظاري تحتاج لأجوبتي."

فسأله الآلهة: "ولكنك ستعود بعدها إلينا, أليس كذلك؟"

اجابهم فازير: "بالتأكيد سوف اعود, فهناك لغز الشبكة التي سنضطر لفكها يوماً ما."

سأله ثور: " أي لغز هذا ؟"

لم يجيبه فازير, و اكتفي بإبتسامة باهتة, ثم رحل تاركاً الآلهة في حيرة مما قاله, و وضع عباءة السفر ليبتعد عن أسجارد متجهاً نحو جسر قوس قزح.

ارتحل فازير من مدينة لمدينة, و من قرية لأخري, فقابل اقواماً من جميع الأنواع, ليحسن معاملتهم كلهم و يجيب سائر اسئلتهم, ثم يتركهم متجهاً نحو منطقة اخري بلا توقف.

في تلك الأيام, عاش قزمان شريران في حصنهم الخاص بالقرب من البحر, حيث مارسا السحر و الخيمياء, و صنعوا في ورشتهم عديد من المصنوعات الرائعة بشكل مميز مثل جميع الأقزام, ولكن مازال الكثير لم يصنعوه بعد, فتولد لديهم هوس خاص بصناعة الاشياء الجديدة دائماً. هؤلاء كانا الأخوين فالار و جالار.

عندما علموا بزيارة فازير لمدينة قريبة منهم, قررا أن يقابلاه, وبالفعل وجداه في القاعة الكبري بالمدينة, حيث جلس ليجيب علي اسئلة القوم, و يثير دهشة جميع من سمعوه, حيث اخبرهم بكيفية تنقية المياه, و صناعة الأقمشة من حرير دودة القز. بعدها ظهر له القزمان, بعد ان انتهي من إجابة كل الاسئلة و تناول الطعام الذي احضره له اهل المدينة.

قال الأخوان: "لدينا لك سؤالاً لم يسأله احد لك من قبل, و لكن يجب ان نسأله لك علي إنفراد, فهل بإمكانك ان تأتي معنا ؟ "

اجابهم فازير بالموافقة, ليصطحباه إلي حصنهما, حيث زعقت النوارس, و اكتست السماء بسحب باهتة تماثل لون امواج البحر. قام القزمان بإدخاله إلي ورشتهما الموجودة عميقاً اسفل اسوار حصنهما.

سألهم فازير: "ما تلك الاشياء؟"

اجاباه: "تلك احواض, اسميهما سون و بودن."

رد: "حسناً, و ما فائدتهما؟"

اجاباه: "كيف تمتلك كل تلك الحكمة, بينما تجهل فائدة هذين الحوضين؟ نحن نستعملها كمرجل, و نسميها اودريرير Odrerir , أي مانح النشوة."

رد فازير: "و أري كذلك أن لديكم اكواماً من العسل قد قمتم بجمعها, و قد مازالت طازجة و سائلة."

هز فالار رأسه بالإيجاب, بينما تساءل جالار بحنق:

"إذا كنت حكيماً كما يزعمون, لأدركت ماهية سؤالنا من قبل أن نسألك إياه, و لأدركت فائدة كل تلك الأشياء."

أطرق فازير رأسه بأسي, ثم قال:

"يبدو لي أنه مادمتم بكل ذلك الدهاء و الشر, فإنكم قد قررتم أن تقتلوا ضيفكم, و تريقوا دماءه في الحوضين سون و بودن, ثم تغليا الدماء علي نار هادئة في المرجل اودريرير, لتمزجا فيها العسل الطازج,و تتركا بعدها ذلك الخليط ليهدأ و يختمر, ويصبح بعدها خمراً من اجود الانواع, يمنح من يشربه هبة الشعر و الإبداع."

اعترف جالار قائلاً: "يالك من عبقري ! لقد كنت محقاً, نحن أشرار بالفعل."

ثم عاجله سريعاً بذبح رقبته, و برفقه اخيه قاما بتعليقه من اقدامه فوق الاحواض, لتستقبل دماءه المنهمرة حتي أخر قطرة. بعدها اشعلوا النيران, و مزجوا العسل بالدماء الساخنة, بالإضافة لبعض المكونات الخاصة, ثم بدأوا بتقليبها بعصا. تناثرت الفقاقيع علي سطح المزيج, ثم هدأت, ليحتسي كلا الأخوين رشفة صغيرة من المزيج, لتتدفق بداخلهما الأشعار ثم تخرج من افواهما بعد ان احتبست لسنوات طوال.

في الصباح التالى, جاء الآلهة إلي ورشة القزمين, فقالوا لهما:

"أين فازير؟ لقد شوهد للمرة الأخيرة معكم بالأمس."

اجابهم الاخوان: "نعم, لقد عاد برفقتنا, ولكن بمجرد إدراكه أننا مجرد قزمين اغبياء يفتقرا للحكمة, اصيب بالإختناق و مات, ياليتنا كنا سألناه اسئلتنا."

سألهم الآلهة: "أتقولان أنه قد مات ؟"

اجاب فالار و جالار بالتوكيد, و أعطوا للآلهة جسد فازير الخالي من الدماء ليأخذوه برفقتهم إلي اسجارد, حيث أقيمت جنازته, و ربما قاموا بتهيئة الأمور لعودته مرة أخري, فالآلهة تختلف عن سائر الكائنات في عدم استمرارية وفاتهم.

صار خمر الشعراء بحوذة القزمين, وكل من اراد ان يحتسي شربة منه, كان واجباً عليه أن يتذلل إلي الأخوين, كي يوافقوا علي إعطائه بعض من القطرات. ولكن فالار و جالار قرروا منح تلك الخمر لأحبابهم فقط, و هم لم يحبوا احداً بخلاف أنفسهم.

بالرغم من ذلك, حدثت بعض الاستثناءات, ومنها علي سبيل المثال : العملاق جيلينج Gilling و زوجته, اللذان قام القزمان بدعوتهما لزيارة حصنهما الخاص, و في احد ايام الشتاء قاما بتلبية تلك الدعوة.

قال القزمان للعملاق: "تعال نجذف بقاربنا قليلاً."

ولكن وزن العملاق تسبب في إبطاء القارب و إحتكاكه بصخور قاع البحر, بعكس السابق حينما اعتادا علي سريان القارب بخفة و سهولة في الماء, و انتهي الأمر بانغراس القارب في تلك الصخور, وانقلاب العملاق منه في البحر.

صاح الاخوان بالعملاق: "قم بالسباحة نحو القارب."

اجابهم خائفاً: "لا يمكنني السباحة." وكانت تلك هي كلماته الأخير, فقد جاءت موجة من البحر ملأت فمه الواسع بمائها المالح, و اصطدمت رأسه بالصخور, ليغيب عن انظارهم في لحظات, وبعدها يقوم فالار و جالار بإخراج قاربهما من وسط الصخور, ليعودوا لحصنهم.

كانت زوجة جيلينج بإنتظارهم, لتسألهم في ارتياع:

"أين زوجي؟" فأجابها جالار: "لقد مات." و اكمل فالار: "لقد غرق."

انتحبت زوجة العملاق حزناً علي فقدان زوجها, و اخذت تنادي روحه لتقسم بين دموعها المنهارة بحبها الأبدي له.

صاح جالار : "صه ! إن بكاءك و نحيبك يجرح آذاني, ياله من ضجيج ! ولكن اظن ذلك منطقياً,لأنك عملاقة."

ولكن لم يؤثر ذلك فيها, بالعكس, لقد ازداد صراخها و عويلها.

قال فالار: "حسناً, هل سيخفف ذلك من حزنك إن ارشدناكي لموضع وفاة غرق زوجك؟"

مسحت السيدة أنفها و اومأت برأسها في صمت, ثم انهمرت دموعها مرة اخري علي زوجها المفقود.

قال فالار: "قفي هناك و سنشير إليك بموضعه." ثم ارشدها لموضع وقوفها, حيث يجب عليها الخروج من البوابة الكبري, ثم تقف اسفل سور الحصن, ثم اومأ لأخيه الذي ارتقي سلالم السور.

بمجرد خروج زوجة العملاق و استعدادها للوقوف اسفل السور, قام جالار بإلقاء حجر ضخم عليها من اعلي, ليسقط الحجر علي رأسها, و يحطم جمجمتها العملاقة لنصفين.

صاح فالار: "عمل رائع ! لقد بدأت في الانزعاج من ضجيج تلك العملاقة."

قاما سوياً بدحرجة جثة السيدة العملاقة, و القوا بها في البحر, لتسحبها الأمواج بعيداً عنهم, و تجمعها بزوجها الراحل في أعماق البحر المظلمة.

بداخل الحصن, تجاهل القزمان فداحة ما فعلاه, و اعتبرا نفسيهما شديدا الذكاء, فاستمرا في شرب خمر الشعراء كل ليلة, و تنافسا في إلقاء أبيات الشعر الرائعة, ليصنعا قصائد و ملاحم كاملة عن موت العملاق جيللينج و زوجته, ثم يغشاهما النوم أينما كانا نتيجة الإفراط في الشراب.

في يوم ما, استيقظوا ليجدا نفسيهما بموضع آخر بخلاف حصنهما الخاص.

وجد القزمان نفسيهما وقد تم تقييدهما بداخل قاربهما ,برفقة عملاق مجهول تولي عملية التجذيف بالقارب, و من فوقهما السماء الحالكة المحملة بالسحب الرعدية, لتمتزج مع امواج البحر المضطربة, ويغرق وجوههم برذاذ الماء المالح.

تساءل القزمان: "من أنت ؟"

اجابهم العملاق: "أنا سوتون Suttung, لقد تناهي إلي أسماعي تفاخركم الدائم بقتلكم لوالداي ! "

رد جالار: "حسناً, هذا تفسير مناسب لتقييدك لنا..أليس كذلك ؟"

اومأ سوتون بالإيجاب,فقال فالار متفاءلاً:

"يبدو أنك ستوصلنا لموضع رائع, حيث نجلس فيه سوياً و نتناول الطعام و نحتسي الشراب, لنتضاحك و نصبح أصدقاءً"

رد سوتون: "لا أظن ذلك علي الإطلاق."

سري القارب وسط الماء في اجواء طفيفة من المد و الجزر, فانحسر سطح البحر عن صخور القاع..نفس الصخور التي انغرس فيها القارب مسبقاً, و غرق وسطها العملاق جيلينج.

حمل سوتون كلا القزمين, و وضعهما علي الصخور ليقول فالار:

"سيقوم المد بإغراق تلك الصخور قريباً. ولن نستطيع السباحة وقتها بسبب أيدينا المقيدة خلف ظهورنا. إن تركتنا هنا بمفردنا, فسوف نغرق بلا شك."

اجاب سوتون مبتسماً للمرة الأولي: "وهذا ما ارغب في حدوثه."

ثم استكمل : "و بينما تغرقان في الماء, سأنتظركما هنا في قاربكم مستمتعاً برؤية استيلاء البحر علي جثتيكما الحقيرتين, ثم سأعود لمنزلنا في يوتنهايم, لأحكي اخي باوجي Baugi و ابنتي جانلود Gunnlod عن مقتلكما, لنستمتع جميعاً بإنتقامنا لوالدينا."

بدأت مياة البحر في الإرتفاع, لتغطي اقدام القزمين, إلي أن وصلت لخصورهم, وسرعان ما ابتلت لحاهم بزبد أمواج البحر, لينبعث الخوف من عيونهما.

صاحا برعب: "الرحمة ! "

اجابهم سوتون: "اتقصدان الرحمة التي منحتموها لأبي و أمي ؟"

قالا بتوسل: "نقسم لك علي تعويضك في مقابل ما حدث. سندفع لك بسخاء."

رد سوتون: "لا اظن ان لديكما ما قد يعوضني عن مقتل والداي, فأنا من العمالقة الأغنياء,و لدي عددا هائلاً من الخدم المنتشرين عبر الجبال, ليأتوني بكل الثروات التي يمكنني أن احلم بها من ذهب,احجار كريم و معادن صالحة لصنع آلاف السيوف. فماذا لديكم لتمنحوني إياه ؟ "

صمت القزمان, بينما استمرت الامواج في الارتفاع, ليقول جالار بشفاه غارقة بماء البحر:

"لدينا خمر الشعراء ! "

بينما صاح فالار: "لقد صنعناها من دماء فازير, حكيم الآلهة. لدينا منها وعاءان كاملان و مرجل, ممتلئين بتلك الخمر. لا يملكها سوانا في العالم أجمع."

مدد سوتون رقبته قائلاً بخمول: "دعوني أفكر ملياً بذلك العرض."

صاح فالار بين هدير الامواج: "لا وقت للتفكير والتأمل, سوف نغرق!"

اشتد المد, و طفت الامواج فوق رؤوس القزمين, ليحاولا إلتقاط أنفاسهما بصعوبة, بينما امتلأت عيونهما بالفزع, ولكن سوتون وصل إليهما ليفك قيودهما و يبعدهما عن خطر الموت غرقاً.

قال سوتون: "ستكون تلك الخمر تعويضاً كافياً, وسيكون أفضل إن اضفتم بعض الاشياء, وانا واثق من امتلاككم لما يلزم, حينها سأطلق سراحكم."

وضعهم في القارب,وبدأ بالتجذيف عائداً بينما ارتعشت اجسادهم المبتلة, كزوج من سلاطيع البحر.

استلم سوتون اوعية الخمر من القزمين, بالإضافة لبعض الاشياء, ليرحل تاركاً إياهم, وبرغم فقدانهم للخمر, لكنهم سعدوا ببقائهم احياء, ليخبروا بعدها جميع من مر بالقرب من حصنهم, عن كيفية استغلال سوتون لهم, كما سردوا تلك القصة في السوق أثناء رحلتهم التجارية التالية, وحينها كانت الغربان علي مقربة منهم.

في اسجارد, جلس اودين علي عرشه العالي, ليأتيه الغرابان هوجين و مونين, رسولا الأخبار, ليهمسا له بما رآه و سمعاه أثناء تجوالهما بأنحاء العالم, فلمعت عين اودين عندما استمع لقصة خمر الشعراء, او "خمر سوتون" او "سائل اودريرير" مثلما سماها الناس.

استمع اودين لكلمات الغرابين, ثم نادي خدمه ليأتوا له بعبائته و قبعته, و امر بقية الآلهة بإعداد ثلاثة براميل ضخمة من الخشب, اضخم ما يمكنهم صنعه, و أن ينتظروه عند ابواب اسجارد بعد عودته من جولته الطويلة حول العالم.

قال اودين : "سآخذ شيئين معي, اولاً انا بحاجة لحجر شحذ من أفضل الانواع, لكي احافظ علي حدة نصل سكيني, و ثانياً اريد مثقاباً, سآخذ "راتي Rati" أفضل مثقاب امتلكته الآلهة علي الإطلاق, حيث بإمكانه النفاذ من أقسي و أصلد الأحجار." ثم ابتعد عن اسجارد ليبدأ رحلته.

قال ثور: "اتساءل عما سيفعله اودين في رحلته تلك."

اجاب فريج: "لو كان فازير موجوداً لعلم ذلك, فقد كان عالماً بكل شئ."

رد لوكي: "ولكن فازير قد مات, وبالنسبة لي لا اكترث بأين سيذهب اودين , او ما سبب رحلته."

قال ثور: "سأذهب لمساعدة الآلهة في بناء البراميل الخشبية التي طلبها اودين."

اعطي سوتون الخمر لابنته جانلود, و تعهدت الفتاة بحراسة الخمر بداخل الجبل المسمي بـ"نيتبيورج Hnitbjorg", الواقع بوسط مدينة العمالقة, ولكن لم يذهب اودين نحو ذلك الجبل, بل ذهب مباشرةً إلي مزرعة باوجي اخو سوتون.

حينها كان فصل الربيع, وكانت الحقول منتعشة بالحشائش اليافعة. كان لدي باوجي تسعة من العبيد العمالقة بنفس حجمه, وكانت مهمتهم هي جز تلك الحشائش بإستخدام المناجل الضخمة كشجرة صغيرة.

راقبهم اودين إلي ان توقفوا عن اداء عملهم في الظهيرة لتناول الطعام, حينها اقترب منهم قائلاً:

"لقد شاهدتكم جميعاً أثناء عملكم, و ارغب منكم في اجابة سؤالي...لماذا يأمركم سيدكم بجز الحشائش بتلك المناجل الثلمة ؟ "

اجابه احد العمال: "ولكن شفرات مناجلنا ليست ثلمة." , بينما تساءل آخر:

"كيف تزعم ذلك أيها الغريب؟ إن مناجلنا هي الأكثر حدة علي الإطلاق."

رد اودين: "دعوني أريكم ما يمكن لشفرة حادة أن تفعله."

ثم اخرج حجر الشحذ من جيبه, ليمرره علي نصل احد المناجل, ثم نصل آخر, إلي أن اكمل شحذ جميع المناجل, لتلمع نصالهم بوضوح تحت اشعة الشمس,بينما نظر إليه العبيد بغرابة أثناء قيامه بذلك.

صاح اودين: "والآن, جربوا المناجل."

سحب كل عملاق منجلته الخاصة, ليبدأوا جز الحشائش, ليشهقوا من الدهشة بعد ان صارت المناجل حادة بالفعل, حتي أنهم لم يحتاجوا لبذل أي مجهود أثناء الجز, فلقد قطعت نصالهم اكثر الحشائش كثافة بلا مقاومة تُذكر.

قالوا جميعهم لأودين: "هذا مذهل ! هل يمكننا شراء حجر الشحذ خاصتك ؟"

اجاب أودين: "شراؤه ؟ بالطبع لا. دعونا نفعل ماهو اكثر عدلاً و مرحاً. اقتربوا جميعاً و قفوا بجانب بعضكم البعض, وليمسك كل منكم منجله."

اجابه احد العبيد العمالقة: "لا يمكننا ان نقترب لهذه الدرجة من بعضنا البعض, فنصال مناجلنا حادة للغاية."

رد اودين: "إنك حكيم بالفعل." ثم امسك بالحجر قائلاً: "من استطاع ان يمسك بالحجر, فسوف يكون جديراً بالحصول عليه للأبد." ثم قام بعدها بإلقاء الحجر عالياً في الهواء.

قفز العمالقة التسعة نحو الحجر أثناء هبوطه إليهم, لتمتد يد كل منهم نحو الحجر, بينما تشتت انتباهه عن يده الأخري الممسكة بالمنجل الحاد, لتنبثق الدماء منهم جميعاً, و قد سقطت جثثهم علي الارض الخضراء, بعد ان تقطعت اوصالهم واحداً تلو الآخر.

خطا أودين علي جثثهم الدامية, ليستعيد حجر الشحذ خاصته, و يضعه مرة أخري في جيبه, ثم ينظر لمرة أخيرة لجثث العمالقة الذين ذبحوا بعضهم البعض دون قصد.

اتجه أودين نحو قاعة باوجي اخو سوتون, طالباً منه المبيت لليلة واحدة.

قال اودين: "أنا بولفركر Bolverkr."

اجابه باوجي: "يا له من اسم كئيب..هذا معناه (من يقوم بالأشياء الشنيعة)."

رد أودين: "هذا صحيح, ولكني اقوم بذلك تجاه أعدائي فقط.ولكن اصدقائي ينالهم مني كل خير. انا بإمكاني أداء وظيفة تسعة اشخاص بلا تعب ولا تذمر."

اجابه باوجي: "حسناً, انا موافق علي مبيتك, لقد أتيت لي في اوقات عصيبة, فلقد كنت بالأمس رجلاً ثرياً, لدي عدة حقول و تسعة عبيد يقومون بزراعتها و حصاد محاصيلها. ولكن الليلة, برغم احتفاظي بحقولي, فلقد فقدت هؤلاء العبيد بعد ان ذبحوا بعضهم البعض. لا ادري ماسبب ذلك."

اجاب اودين: "ياله من وقت عصيب بالفعل, أليس بإمكانك أن تحضر عبيداً آخرين بدلا منهم؟"

تنهد باوجي قائلاً: "للأسف ليس الآن, فنحن الآن في الربيع, و أخي سوتون لديه افضل العمال بالفعل, و لا يأتي نحو حقولي إلا القليل من الزوار, فأنت اول زائر يطلب مني المبيت و العمل منذ مايقرب من عام."

اجابه أودين: " و هذا من حسن حظك, فأنا قادر علي تعويضك عن هؤلاء التسعة."

تساءل باوجي: "ولكنك لست عملاقاً, انت صغير الحجم للغاية. سيصعب عليك اداء وظيفة واحد من هؤلاء العمالقة, فما بالك بتسعة منهم ؟"

رد أودين: "إذا عجزت عن اداء مهام عبيدك التسعة, حينها لا داعي لأن تعطي لي أجراً. ولكن إذا استطعت فعلها, حينها..."

تساءل باوجي: "حينها ماذا سيحدث؟"

اكمل اودين: "لقد تناقل الناس قصصاً عن خمر أخيك سوتون المميز. يُقال أنه يمنح شاربه موهبة تأليف الشعر."

اجاب باوجي: "هذا صحيح. لم يكن سوتون شاعراً عندما كنا صغاراً, انا كنت الشاعر الوحيد في العائلة, ولكنه منذ أن عاد و بحوذته خمر الأقزام, اصبح شاعراً حالماً."

قال اودين:"إذن, إن قمت بزراعة حقولك و حصادها مثلما اعتاد عبيدك التسعة مسبقاً, فإني اريد ان ارتشف من خمر اخيك."

رد باوجي بقلق: "ولكنها ليست ملكي كي أمنحك إياها. إنها ملك أخي."

قال اودين: "يا للأسف. حينها, اتمني لك حظاً سعيداً في حصاد حقولك هذا العام."

اجابه باوجي مسرعاً: "انتظر ! إنها ليست ملكاً لي بالفعل, ولكن إذا استطعت القيام بما تقوله, حينها سأرافقك إلي اخي سوتون, و سأفعل كل ما بوسعي لأجعلك تتذوق تلك الخمر."

رد اودين: " اتفقنا."

اثبت أودين صحة كلامه, فلقد عمل بكد و اجتهاد في حرث و بذر الحقول كما لو كان بطاقة اثني عشر رجلاً, وليس تسعة. قام برعي الحيوانات بيد, و حصاد الحقول باليد الأخري. و علي قدر تعبه, اخرجت الأرض خيراتها بوفرة ذلك العام.

مع بدايات الشتاء, اتجه باوجي نحو أودين قائلاً:

"لقد اخطأوا بتسميتك بولفركر, فأنت لم تقم سوي بالاشياء البديعة فقط."

سأله اودين: "هل استطعت اداء وظيفة تسعة رجال؟"

رد باوجي: "لقد فعلت ما يفعله ضعف ذلك العدد."

فقال أودين حينها: "إذن سوف تساعدني في تذوق خمر سوتون ؟"

رد باوجي : "بالتأكيد سأفعل ذلك."

في الصباح التالي, استيقظا مبكراً و بدأ كلاهما بالمسير لمسافة طويلة, و بالمساء كانوا قد تركوا منطقة أراضي باوجي, و وصلوا لأرض سوتون علي حدود الجبال, و في منتصف الليل كانوا قد وصلوا لقاعة سوتون الكبري.

صاح باوجي: "تحياتي لك يا اخي سوتون. هذا بولفركر خادمي خلال فترة الصيف, و صديقي." ثم اخبر أخيه بشأن اتفاقه مع اودين, لينهي كلامه قائلاً:

"كما تري, يجب أن يتذوق بولفركر رشفة من خمر الشعراء."

نظر سوتون ببرود, ثم قال: " لا."

اندهش باوجي من رد فعل أخيه, ليستكمل سوتون كلامه:

" لا. لن اعطيه ولا قطرة من ذلك الخمر. انا احتفظ بها في أوعيتها الثلاثة سون و بودن و المرجل اودريرير, و جميعهم في عمق جبل نيتبيورج, والذي يُفتح فقط بإمرتي, حيث تحرسهم ابنتي جانلود. لن يذوقها خادمك, ولا حتي انت بنفسك."

اجاب باوجي: "لكنها كانت دية مقتل والدينا, ألا يمكنني الحصول ولو علي قدر ضئيل منها, لأفي بوعدي نحو بولفركر ؟ "

رد سوتون: "كلا, لن تفعل."

ترك باوجي و اودين القاعة, حيث ارتسم البؤس علي محيا باوجي, و تنهال منه الاعتذارات لأودين كلما مرت برهة من الوقت, ليقول: "لم اكن أظن ان اخي سيفعل ذلك معي."

اجاب اودين: "إنه أمر مؤسف فعلاً.ولكن يمكنني ان امارس خدعة او اثنتين علي أخيك, بحيث ينكسر غروره في المستقبل, وحينها بالمرة التالية سيستمع لكلامك."

رد باوجي مبتسماً: "نعم, سوف نفعل ذلك. ولكن ماذا يدور في ذهنك ؟"

رد اودين: "أولاً, سنتسلق جبل نيتبيورج."

تسلقا الجبل سوياً فعلاً, حيث صعد العملاق باوجي أولاً, و تلاه أودين ضئيل الحجم, حيث تتبعا الأخاديد والطرق الضيقة التي تسلكها الماعز و الخراف اثناء صعودها للجبل, إلي أن وصلوا لقمته.

هناك أتتهم برودة الثلوج ,و اصوات الرياح كهمس بشري تتناقله صخور الجبل, ولكنه همس آت من بعيد, كأنه من داخل الجبل نفسه.

تساءل أودين : "ماهذه الأصوات العجيبة؟"

رد باوجي: "تبدو كأنها أصوات غناء جانلود ابنة اخي."

اجاب اودين: "إذاً سنتوقف هنا."

ثم اخرج اودين مثقابه الخاص من جيبه الجلدي قائلاً:

"إنك عملاق قوي, فلماذا لا تستخدم ذلك المثقاب لتخترق الجبل؟ "

اخذ باوجي المثقاب من اودين,و بدأ بثقب جدار الجبل بسهولة بالغة مراراً و تكراراً.

قال باوجي: "هاقد انتهيت من الحفر."

انحني اودين نحو الحفرة التي صنعها باوجي بالمثقاب, ثم قال:

"لقد ادركت شيئين الآن." فسأله باوجي: "ماهما ؟"

اجاب اودين : "هذه الحفرة غير كافية. احتاج منك حفراً اكثر عمقاً."

رد باوجي: "حسناً هذا الشئ الاول, ماهو الشئ الثاني؟ "

لم يجبه أودين, فاستكمل باوجي الحفر في الجبل, ليخترق المثقاب جدار الجبل بشكل اكثر عمقاً.

بدأ الظلام مع انتهاء باوجي من الحفر, حيث تمكن من اختراق قلب الجبل بالفعل, ثم التف باوجي نحو اودين موجهاً المثقاب إلي رأس اودين, ليجده قد تحول إلي أفعي تسعي إلي الحفرة العميقة, ليقول بعدها أودين:

" الشئ الثاني اني ادركت خداعك لي , و أنك كنت ستخونني عاجلاً أم آجلاً." ثم اخترقت الافعي الحفرة إلي ان اختفت بداخلها.

حاول باوجي أن يستخدم المثقاب مرة أخري, و لكن الافعي قد اختفت, فألقي بالمثقاب بعيداً من فرط الغضب, ليرتطم بصخور الجبل, ثم فكر ملياً بالعودة إلي سوتون مرة أخري, وأن يخبره بأنه قد تورط في مساعدة احد السحرة الاقوياء للوصول لقلب جبل نيتبيورج, وبمجرد تخيله لرد فعل سوتون, قرر أنه من الصواب أن يعود لمنزله بدلاً من ذلك, ففي النهاية مهما حدث لأخيه أو لخمره الخاص, فحينها لن يتعلق الأمر به إطلاقاً.

تسلل أودين بهيئة الأفعي عبر الحفرة و ثنايا الأحجار إلي قلب الجبل,إلي أن انتهي طريقه بالوصول إلي كهف واسع مضاء بالنور البارد المنبعث من الكريستالات. تحول أودين من هيئته الثعبانية إلي هيئة عملاق ضخم وسيم, ليبدأ بالمسير متبعاً صوت الغناء.

وقفت جانلود ابنه سوتون داخل الكهف أمام باب مغلق, حيث تتواجد خلفه اوعية الخمر, و في يدها سيف حاد تمسك به أثناء غنائها لتزجية الوقت.

قال أودين: "اهلاً بك أيتها السيدة الشجاعة."

رمقته جانلود في ريبة, بينما قالت: "من انت ؟ قل اسمك فوراً أيها الغريب, و اعطني سبباً يجعلني ابقيك حياً, فأنا جانلود, حارسة هذا المكان."

اجابها اودين بمعسول الكلام قائلاً: "أنا بولفركر, و اعلم انني استحق الموت نتيجة لجرائتي علي المجئ إلي هنا, ولكن اخفضي سلاحك من فضلك, و دعيني اتأملك قليلاً."

ردت جانلود قائلة: "لقد أمرني والدي سوتون بالبقاء هنا كحارسة لخمر الشعراء."

هز أودين كتفيه قائلاً باستهجان: "لا يهمني خمر الشعراء هذا, لقد جئت هنا فقط لأنني سمعت عن جمالك و شجاعتك و حسن فضائلك, يا جانلود ابنة سوتون. فقلت لنفسي أنك إذا تركتني انظر إليكي,ووجدت ما سمعته عنك صحيحاً, فحينها لن تضيع رحلتي الطويلة إليكي هدراً."

نظرت جانلود إلي العملاق الوسيم الماثل امامها, لتسأله بشك:

"وهل ضاعت رحلتك الطويلة هدراً, أيها العملاق الموشك علي الموت ؟"

اجابها: "إطلاقاً. انك اجمل مما سمعته عنك بكثير,و اغانيكِ بالروعة التي تفوق اي اغنية تم تأليفها من قبل. انك اجمل من قمم الجبال, و الثلوج الناصعة, و حقل كامل غارق بالجليد اللامع تحت شمس الفجر الهادئة."

توردت وجنتا جانلود, لتطرق بعيونها إلي الارض خجلاً.

سألها اودين: "هل بإمكاني الجلوس بجانبك؟"

اومأت جانلود في صمت, لتعطيه من طعامها و شرابها, فأكلا و شربا, ثم تبادلا القبل الهادئة في الظلام.

بعد ان انتها من ممارسة الحب,قال اودين بحزن:

"كم اتمني لو رشفت ولو قطرات قليلة من خمر الشعراء, حينها سأكتب اغنية كاملة عن جمال عينك, و ستتناقلها ألسن الرجال في كل مكان إذا أرادوا أن يتغنوا بأغانيهم عن الجمال."

سألته جانلود: "مجرد رشفة؟"

فأجابها أودين بلهفة: "رشفة صغيرة لن يلاحظها أحد أبداً, ولكني لست متعجلاً, فأنت اهم من كل شئ, و دعيني أريكِ ذلك."

ثم جذبها إليه مرة أخري, ليتطارحا الغرام ثانية في غياهب الظلام. و بعد انتهائهما تمددا في احضان بعضهما, لتتلامس اجسادهما العارية, حينها تنهد أودين بأسي.

سألته جانلود: "ما الأمر؟"

اجاب اودين: "اتمني لو لدي موهبة الغناء, لأتغني بنعومة شفتيكِ, و أنها اجمل من شفاه سائر الفتيات."

ردت جانلود: "ياله من أمر مؤسف بالفعل, إنك علي حق, فشفتي مثيرتان حقاً, حتي إني اظنهما افضل مميزاتي."

عاجلها اودين قائلاً: "ربما كانا كذلك, ولكن لديك مميزات أخري رائعة, حيث يصعب الاختيار من بينها. ولكن إن اخذت اقل قدر من خمر الشعراء, حينها ستسري الموهبة إلي روحي, وسيمكنني كتابة قصيدة عن شفاهك, قصيدة ستدوم إلي أن ينتهي العالم, و يلتهم الذئب شمس السماء."

قالت جانلود: "حسناً, قد تنال رشفة صغيرة, فوالدي سيهتاج غضباً إن ظن أنني اعطي خمره الخاص لكل غريب وسيم يأتي لقلب ذلك الجبل."

سارا سوياً خلال الكهف, وقد تشابكت أيديهما, و تبادلا بعض القبل السريعة, ثم أرته الابواب و النوافذ الموجودة داخل الكهف, والتي يقوم سوتون من خلالها بإمرار الطعام و الشراب لابنته, ولكن كل ذلك لم يثر اهتمام اودين, ليفسر ذلك بأنه لا يهتم بأي شئ لا يتعلق بجانلود, او عن عينها ,شفتيها,اصابعها او شعرها, فضحكت جانلود من تلك الكلمات, ليمارسا الحب مرة ثالثة, وبعد ان ارتوي كل منهما من الآخر,بدأ اودين في البكاء, لتسأله جانلود برفق:

"ما الأمر يا حبيبي؟"

اجابها اودين باكياً: "اقتليني..اقتليني الآن! فأنا لن استطع ان اؤلف قصيدة عن شعرك الجميل, ولا عن بشرتك الناصعة, ولا عن رقة صوتك العذب, ولا عن ملمس اصابعك الناعمة. جمالك شئ يستحيل وصفه."

قالت جانلود: "حسناً, اظن انه من الصعب كتابة تلك القصيدة فعلاً, ولكنها ليست مستحيلة."

رد اودين: "ربما لو..."

سألته جانلود: "ربما لو ماذا ؟ "

اجاب اودين: "ربما لو شربت بعض من قطرات خمر الشعراء, حينها ستلهمني الكلمات اللازمة لكتابة القصيدة التي ستحكي عن جمالك لأجيال عديدة قادمة."

ردت جانلود: "حسناً, ولكن عليك ان تكتفي بتلك القطرات القليلة."

فأجابها اودين: "اذهبي بي إلي مرجل الخمر, و سأثبت لكِ ذلك."

ففتحت جانلود الباب المغلق, ليظهر من خلفه وعاءا الخمر والمرجل, لتنبعث منه رائحته النفاذة عبر هواء الكهف, لتقول جانلود:

"تلك القطرات القليلة ستكون كافية لكتابة ثلاثة قصائد عن جمالي, لتتردد كلماتها عبر السنين."

قال اودين: "بالتأكيد يا عزيزتي." ثم ابتسم بنظرة ماكرة, ربما لو استطاعت جانلود رؤيتها وقتها, لأدركت ان شيئاً خاطئاً سوف يحدث.

في لحظات, شرب اودين كل الخمر الذي احتواه المرجل, و الوعائين الآخرين, لتدرك جانلود وقتها أنه قد خدعها, فانقضت عليه لتهاجمه بسرعة و قوة بالغتين, ولكن لم يمهلها اودين الوقت الكافي لتصل إليه, فلقد فر هارباً, و اغلق عليها الباب الضخم, ليحبسها خلفه إلي الأبد.

وفي لمح البصر, صار أودين نسراً ضخماً, لتنفرد اجنحته و يتعالي صراخه عبر اصداء الكهف, ويبدأ في التحليق خارجاً من الأبواب الضيقة نحو السماء الواسعة.

ترددت صرخات جانلود من خلف الباب المغلق, إلي أن وصلت أصداؤها إلي قاعة سوتون, حيث استيقظ من نومه ليهرع إلي الجبل, فشاهد النسر الضخم و ادرك ماقد حدث, ليقوم بالتحول أيضاً إلي نسر هائل.

وفي السماء, تعارك النسران بعنف. كانا بعيدين عن الارض, فيحسبهما الرائي نقاطاً صغيرة متحركة, و اندفعا بسرعات عالية, لينشأ عن طيرانهما اصواتاً مرعبة كأصوات الاعاصير.

في أسجارد, همس ثور: "لقد حان الوقت." ثم احضر البراميل الخشبية الثلاثة, بينما راقب الآلهة السماء ليشهدوا صراع النسور القادمة نحوهم, و استمر سوتون في مطاردة أودين, حتي أن منقاره كاد يلامس اطراف ذيل اودين.

عندما وصل أودين إلي قاعة الآلهة,بدأ في بصق الخمر من فمه, لتتناثر كنافورة ضخمة من منقاره إلي البراميل الخشبية, فملأها واحداً تلو الآخر, كطائر يطعم اطفاله الصغار.

و منذ ذلك الوقت, ادركنا أن كل من امتلك موهبة الشعر الساحرة, و استطاع كتابة القصائد و إنشاد الاغاني و سرد الحكايات, لابد و أن يكون قد شرب من خمر الشعراء.

عندما نستمع لقصيدة جميلة, نعلم أن صاحبها قد ذاق من هبة أودين السحرية.

وهكذا كانت قصة خمر الشعراء,و كيف وصلت لأذهان الجميع. إنها قصة مليئة بالمكر والنذالة, و يسود فيها القتل و الخداع, ولكنها ليست القصة الكاملة, فهناك شئ آخر بحاجة لأن اخبركم عنه, ومن يشمئز بسهولة, عليه أن يتوقف عن قراءة ما يلي.

في النهاية, لدي اعتراف مشين, فأثناء مطاردة سوتون لأودين في السماء, قام أودين بإخراج بعض الخمر من مؤخرته نحو وجه سوتون, فأصيب بالعمي المؤقت و توقف عن مطاردته لأودين.

و حينها و حتي الآن, اشمئز الجميع من شرب تلك الخمر التي خرجت من مؤخرة اودين, ولكنك إن استمعت لقصيدة سيئة او مليئة بالأخطاء و السجع الضعيف, و وجدت صاحبها متفاخراً بما كتبه, فلقد صرت مدركاً أي نوع من الخمر قد شربها ذلك الشاعر.

رحلة ثور إلي أرض العمالقة

I

عاش ثيالفي Thialfi و اخته روسكفا Roskva برفقة والدهما إيجلEgil و امهما في مزرعة علي حدود قرية نائية. بالقرب من مزرعتهم, انتشرت الوحوش و العمالقة و الذئاب, و لمرات عديدة وقع ثيالفي في المتاعب عند مقابلته إياهم, واضطر بعدها للهروب كثيراً, ولكن لحسن حظه كان قادراً علي الركض سريعاً, اسرع من اي احد او اي شئ. بوجود ثيالفي و روسكفا في تلك المنطقة, صارا معتادين علي رؤية المعجزات و الحوادث العجيبة في حياتهم العادية بشكل مستمر.

ولكن لم يحدث ماهو اغرب من التالي, ففي يوم ما, أتاهم زائران من أسجارد هما لوكي وثور, علي ظهر عربة طائرة يدفعها زوج من الماعز الضخمة, ليطلبا الطعام والمبيت لديهم لمدة ليلة.

اعتذرت روسكفا بأدب قائلة: "لا يوجد لدينا طعام يليق بكما أيها الآلهة. لا نملك سوي الخضروات, ولم يتبق لدينا أي دجاج, لأن ذلك الشتاء كان قاسياً علينا."

زفر ثور, ثم قام رافعاً سكينه و قتل زوج الماعز, ثم سلخ جلودهما, و وضع المعزتين في مرجل ضخم استقر فوق النيران, بينما قامت روسكفا و امها بتقطيع ما يملكوه من خضروات الشتاء و إضافتها لداخل المرجل.

انتحي لوكي بثيالفي جانباً, فتوجس الفتي منه عندما نظر لعينيه الخضراوتين, و شفته المجروحة التي ارتسمت عليها ابتسامته المخيفة.

قال لوكي: "أتعلم ؟ لا يوجد ماهو ألذ طعماً لشاب مثلك من نخاع عظام تلك المعزتين, ولكن ياللأسف, فدائماً ما يحتفظ ثور بهم لنفسه فقط. إذا اردت ان تنمو و تصبح رجلاً ضخماً مثل ثور,حينها يجب عليك ان تأكل نخاع عظام تلك الماعز."

عندما صار الطعام جاهزاً, اخذ ثور لنفسه ماعز كاملة, و ترك لحم الماعز الأخري للخمسة افراد المتبقيين.

وضع ثور جلود المعزتين بجانبه علي الأرض, و استمر في تناول لحم الماعز, ليلقي بعدها بعظامها جانباً علي رقاع الجلود, ثم قال للجميع:

"ضعوا عظام الماعز علي رقعة الجلد, و إياكم ان تأكلوا او تطحنوا اي عظمة من تلك العظام, و اكتفوا بتناول اللحم فقط."

أتظنون أنه بإمكانكم تناول الطعام سريعاً يا أعزائي القراء ؟ عليكم أن تروا لوكي أثناء تناوله للطعام. ففي لحظة ستجدوا الطعام أمامه, وفي اللحظة الأخري ستجدوا الطعام و قد اختفي تماماً.

تناول البقية طعامهم ببطء,ولكن لم يستطع ثيالفي أن ينسي ما أخبره به لوكي, لذلك عندما ذهب ثور لقضاء حاجته, اخذ ثيالفي سكينه و قسم إحدي عظام ساق الماعز, و تناول بعض نخاعها, ثم أعاد العظمة لموضعها السابق داخل رقعة الجلد, و غطاها ببعض العظام السليمة, كي يخفي ما فعله عن العيون.

بمنتصف الليل, نام الجميع في القاعة الكبري, و في الصباح قام ثور بجمع رقعة الجلد و بداخلها كومة العظام, ثم رفع مطرقته ميولنير عالياً نحو السماء, ليصيح : "فلتعودي كما كنت أيها الماعز! "

تلي ذلك صاعقة من البرق ضربت الرقعة, لتستعيد هيئتها السابقة كماعز حية بدأت في التحرك بشكل طبيعي, ثم اتجه ثور إلي رقعة الجلد الأخري, ليكرر معها ما فعله, فعادت للحياة مرة أخري, ولكنها تحركت بساق عاجزة نحو الماعز الأخري, بينما صدر عنها أنين ألم غريب.

قال ثور : "لقد كُسرت ساقها. أئتوني بخشب و قماش."

صنع ثور جبيرة بدائية قام بربطها بساق الماعز, ثم نظر نحو الأسرة بغضب, فشعر ثيالفي بخوف و قلق شديدين, حيث لم ير في حياته ماهو أكثر إرعاباً من

عيون ثور المتوهجة بالنيران. امسك ثور بمطرقته بحزم, قائلاً بصوته الهادر كالرعد: "لقد قام احدكم بكسر إحدي عظام الماعز. وعندما منحتكم الطعام, طلبت منكم شيئاً وحيداً, ولكنكم قمتم بخيانتي."

قال ثيالفي: "أنا من فعل ذلك...أنا كسرت العظمة."

حاول لوكي أن يبدو جاداً, ولكنه لم يتمكن من كتم ابتسامة ظهرت علي طرف فمه.

قبض ثور علي مطرقته قائلاً بغضب: "يجب أن ادمر تلك المزرعة عن بكرة أبيها." بدا علي إيجل الخوف, بينما بدأت زوجته في النحيب, ليكمل ثور قائلاً: "اخبرني سبباً يمنعني من جعل تلك المزرعة حطاماً منثوراً."

لم يستطع إيجل التفوه بحرف, بينما وقف ثيالفي قائلاً:

"هذا ليس من شأن والدي, فهو لم يعلم ما قمت بفعله. عاقبني أنا بدلاً منه. انظر إليّ, فأنا قادر علي الركض بسرعات هائلة, و استطيع التعلم بسهولة. دع والداي في سلام, وسأصبح خادمك المطيع."

وقفت روسكفا لتقول: "لن يذهب أخي لأي مكان بدوني. لكي تأخذه, عليك بأخذي معه."

تفكر ثور ملياً, ثم قال : "حسناً, ستظلي هنا الآن لكي تراعي الماعز, وعندما اعود سأخذك برفقة زوج الماعز. ثم نظر لثيالفي قائلاً: "اما انت, فسوف تأتي معي و مع لوكي في رحلتنا إلي اوتجارد."

II

خرج ثور و لوكي و ثيالفي من المزرعة, متجهين شرقاً إلي يوتنهايم, أرض العمالقة. وكلما استمروا في طريقهم, كلما ازدادت برودة الأجواء من حولهم, لتهب عليهم الرياح الجليدية التي نزعت عنهم أي دفء.

قبل شروق الشمس بفترة قصيرة,بحثوا عن موضع يصلح للإحتماء به, فلم يجد ثور او ثيالفي شيئاً, و لكن لوكي البعيد عنهم بمسافة طويلة, عاد إليهم بنظرة مرتبكة قائلاً:

"هناك بيت عجيب الشكل بالقرب من هنا."

سأله ثور: "عجيب الشكل؟ كيف ذلك ؟"

رد لوكي: "البيت عبارة عن غرفة واحدة كبيرة, بلا نوافذ, و مدخله كبير, لكن بلا باب, و كأنه كهف ضخم."

بدأت الرياح الباردة في قضم اجسادهم رويداً رويداً, فقال ثور: "حسناً, سوف نستكشف ذلك البيت."

وصلا إلي البيت ليجدوه كما وصفه لوكي, عبارة عن بيت ضخم, بغرفة واسعة منفردة, يقود إليها ممر طويل,بجانبه غرفة جانبية صغيرة..فتمركزوا عند مدخل البيت, و صنعوا ناراً تدفئهم أثناء نومهم الذي استمر لحوالي ساعة, بعدها استيقظوا علي صوت ضجيج هائل.

هب ثيالفي مفزوعاً, ليقول : "ماهذا ؟"

رد ثور: "أكان هذا زلزالاً ؟" فلقد ارتجت الأرض, و سمعوا هديراً عالياً, ربما كان ذلك بركاناً, او انهياراً صخرياً, او قطيع من الدببة الغاضبة.

اجاب لوكي: "لا اظن ذلك.دعونا نختبئ بالغرفة الجانبية."

نام لوكي و ثيالفي بالغرفة الجانبية, بينما استمر الضجيج إلي منتصف اليوم. ظل ثور علي ناصية المدخل طوال الليل حاملاً مطرقته, مانعاً نفسه بصعوبة من الانطلاق نحو مصدر الصوت و مواجهة اي مخاطر قد تصيبه.

ساد ضياء الشمس, ليتجه ثور نحو الغابة دون أن يوقظ رفيقيه, ليبحث عن مصدر تلك الأصوات, والتي اكتشف مدي تنوعها كلما اقترب منها. ففي البداية, سمع هدير

هائل, يتبعه طنين, ثم صرير حاد بشكل مزعج, تسبب في إصابة ثور بالصداع و صرير الأسنان.

وصل ثور إلي قمة تل, و نظرمنها للمنطقة بأسفله, وهناك في اعماق الوادي, رأي ثور شخصاً نائما, ولكنه كان أضخم شخص رآه ثور علي الإطلاق, بشعر و لحية أكثر سواداً من الفحم, و بشرة ناصعة كالثلج, و مع عينيه المغلقتين, انبعث منه شخيره المتواصل, ليتبين ثور حقيقة الضجيج أخيراً, لقد كان ذلك العملاق النائم مصدر زلزلة الأرض كلما انبعث شخيره, حيث كان العملاق ضخماً بطريقة هائلة, جعلت من ثور أشبه بالحشرة بالنسبة إليه.

ارتدي ثور حزامه السحري, ليضاعف به مقدار قوته, و يصبح متأكداً من مدي قدرته علي مواجهة ذلك العملاق الهائل, حينها فتح العملاق عينيه, ليظهرا بلون ازرق بارد كالجليد, ولكن رغم ذلك, لم يبدو عليه الخطر.

صاح ثور: "أهلاً."

فأجابه العملاق ذو اللحية السوداء : "صباح الخير." ثم استكمل بصوت كأصوات الانهيارات الثلجية:

"يدعونني بـ سكريمير Skrymir, ومعناه "الرجل الضخم". ياله من وصف ساخر. أين قفازاتي؟ لقد كان لدي زوج من القفازات بالأمس, ولكني أضعت إحداهما و صار لدي قفاز واحد فقط." ليشير بيده العارية, بينما التفت الأخري بقفاز ضخم.

" أه...هاهو! " ليتجه العملاق نحو سفح التل الذي وقف ثور علي قمته, ثم تمسك يده بالقفاز الآخر المفقود.

صاح العملاق بدهشة: "أمر عجيب, هناك شئ محشور بداخل القفاز." فقام بهز القفاز, ليكتشف ثور أن القفاز ما كان إلا البيت الذي قضي ليلته السابقة بداخله مع لوكي و ثيالفي.

سقط لوكي و ثيالفي من داخل القفاز إلي الارض الجليدية, بينما ارتدي سكريمير القفاز بسعادة بالغة, ثم قال للجميع:

"يمكننا أن نسافر سوياً, إذا أردتم ذلك."

نظر ثور نحو لوكي, ليبادله لوكي النظرات, ثم نظرا سوياً إلي ثيالفي الصغير, ليقول بثقة:

"سأستطيع الركض بسرعة لأظل بجانبكم."

صاح ثور: "حسناً, فلنفعل ذلك."

تناولوا جميعا ً وجبة الفطور برفقة العملاق, حيث سحب من حقيبته أبقاراً و خراف كاملة, ليقوم بسحقهم و بلعهم فوراً, بينما تناول البقية طعامهم بمقادير قليلة. بعد انتهائهم, قال سكريمير:

"سأحمل المؤن الخاصة بكم في حقيبتي, لكي اخفف عنكم بعض من احمالكم, وعندما نخيم ليلاً سنأكل كلنا سوياً."

ركض ثور و لوكي خلف العملاق أثناء سيره بدون أي تعب, بينما حاول ثيالفي أن يداوم علي الركض بأقصي سرعة ممكنة, ولكن مع الوقت صار ذلك صعباً عليه, و ذلك العملاق صار أشبه بالجبال, حيث اقتربت رأسه من سحب السماء.

تمكن الثلاثة من مداومة اللحاق بسكريمير إلي أن حلّ المساء, فخيموا أسفل شجرة بلوط عتيقة, بينما توسد العملاق إحدي الصخور الضخمة. "

قال لهم العملاق: "أنا لست جائعاً, فلا تقلقوا بشأني, سأنام سريعاً, وهاهي مؤنتكم في حقيبتي..طبتم مساءاً."

بدأ العملاق في النوم بالفعل, ليتصاعد صوت شخيره المعتاد, وتهتز الاشجار من صفيره, بينما تسلق ثيالفي حقيبة العملاق, ثم نادي ثور و لوكي قائلاً: "لست قادراً علي حلّ أربطة الحقيبة. إنهم من الحديد الصلب."

قال ثور: "بإمكاني ثني الحديد." ليقفز لأعلي الشنطة و بدأ في شد الأربطة بعنف, ثم نظر نحو مطرقته ميولنير, ليترك الحقيبة و يتجه إلي جبهة سكريمير, حيث امسك بمطرقته جيداً و صدمها بجبهة العملاق.

سأله لوكي : "حسناً, ما الحل؟ " فأجابه ثور : "يبدو أننا لن نحصل علي وجبة العشاء اليومية, مالم يساعدنا ذلك العملاق بفتح حقيبته."

فتح العملاق عينه الناعسة ليقول: "يبدو أنه احد الاغصان قد ارتطم بجبهتي, هل انتهيتم من الاكل؟ هل ستنامون الآن؟ لقد كان يوماً مرهقاً فعلاً." ثم استدار بجسده و اغلق عينيه, ليبدأ بالشخير مرة أخري.

استطاع لوكي و ثيالفي ان يناما برغم ضجيج العملاق, ولكن ظل ثور مستيقظاً من شدة غضبه و جوعه, فلم يعد واثقاً بذلك العملاق, لتمر الساعات و ينتصف الليل, ومازال ثور جائعاً, بينما فاض به الكيل من شخير العملاق, فتحرك و تسلق رأسه, ليقف ثور في موضع متوسط بين حاجبيه, ثم بصق في يديه, و قام بالتأكد من فاعلية حزام القوة السحري, ثم رفع ميولنير عالياً, و بكل قوته اطاح بها نحو جبهة العملاق.

كان الليل حالك السواد, فلم يظهر لثور لون عيون العملاق, ولكنه قد فتحها بالفعل, ليصيح:

"ماهذا ؟ أهذا أنت يا ثور؟ اظن ان ثمرة بلوط قد وقعت من شجرة علي جبهتي. ما الوقت الآن؟ "

اجاب ثور: "إنه منتصف الليل."

رد سكريمير: "حسناً, اراك في صباح الغد." ثم عاد لشخيره المزعج الذي يثير رجفة اشجار الغابة.

اقترب الفجر, ولكن لم تبزغ الشمس بعد, حينها قام ثور الذي فاق جوعه و غضبه و أرقه جميع الحدود, ليحاول أن يضرب ضربته الأخيرة التي قد تسكت هذا الشخير

المستمر. هذه المرة وجه ضربته إلي صدغ العملاق بأقصي قوته, بضربة لم يسبق لها مثيل, حتي أنه سمع صداها آتياً من قمم الجبال.

قال سكريمير وقتها: "أتعلم شيئاً؟ أظن أنه قد سقط علي رأسي جزء من عش طائر. أو ربما كان غصناً رفيعا..لا أعلم." ثم تثاءب و تمدد قليلاً, ليقف بعدها مكملاً: "حسناً, لقد نلت كفايتي من النوم. لقد حان الوقت لنستكمل رحلتنا, هل انتم ذاهبين إلي أوتجارد ؟ سيحسنون معاملتكم هناك بشكل رائع. ثق بكلامي, ستنالون افخم المآدب و عليها اجود الخمور, وبعدها ستخوضون منافسات القتال و السباق و إثبات القوة. كل ماعليكم فعله هو التوجه شرقاً, فأنا سوف اترككم متجهاً نحو الشمال." ليبتسم بعدها ابتسامة بلهاء.

ثم توجه نحو ثور هامساً, و إن كان صوته مازال عالياً بالفعل: "لقد سمعتكم تمدحونني و تصفونني بالهائل و الضخم, و لكن إن توجهتم نحو الشمال, ستشاهدون عمالقة اكثر ضخامة مني. انا مجرد حشرة بالنسبة لهم."

ابتسم سكريمير مرة أخري, ثم بدأ بالتوجه لطريقه نحو الشمال, لترتج الأرض بفعل خطواته.

III

استمر الثلاثة بإتجاههم نحو الشرق عبر اراضي يوتنهايم لعدة أيام. في البداية رأوا في الافق حصناً مهيباً, فقاموا بالتقدم و حث الخطي نحوه, ولكن كلما ركضوا نحوه, وجدوا ان حجمه و موقعه مازالا كما هما. ومع مرور الوقت اكتشفوا ان الحصن كان هائلاً و علي مسافة بعيدة منهم, فتساءل ثيالفي:

"أهذا الحصن هو أوتجارد؟ "

اجابه لوكي: "نعم, إنه أوتجارد حيث جاءت منه عائلتي."

فسأله ثيالفي: "هل سبق لك الذهاب هناك؟" ليجيب لوكي بالنفي.

وقفوا امام بوابة الحصن , فلم يجدوا احداً هناك, وإن سمعوا اصواتاً كإحتفالية تدور خلف اسوار الحصن. نظروا نحو البوابة الشاهقة, والتي تم تطعيمها بقضبان حديدية لمنع دخول العمالقة الغير مرغوب فيهم.

صاح ثور بالموجودين داخل الحصن, لكن لم يجيب احد ندائه, فسأل ثور زميليه:

"هل سندخل الحصن؟"

زحف الثلاثة ليتسللا أسفل قضبان البوابة, ليصلا بعدها إلي بهو الحصن, حيث وجدا أرائك عالية يجلس عليها عمالقة هائلو الحجم. خطا ثور بخطواته لقلب البهو, بينما اشتد الذعر بثيالفي, ولكنه استمر بالسير بجانبه,و من خلفهم تبعهم لوكي.

استطاعوا رؤية ملك العمالقة جالساً علي اعلي المقاعد بنهاية البهو, فاتجها نحوه, ثم انحنوا له تقديراً.

بدا الغباء الشديد علي ملامح ذلك الملك, بينما اكتسي وجهه بلحية حمراء كالنار, و عيناه الزرقاوتين كبرودة الجليد, فنظر بتلك العيون إلي الزائرين ضئيلي الحجم بإندهاش, تمثل في رفعه لإحدي حاجبيه.

قال الملك: "يا إلهي ! إنه غزو من صغار الأطفال. كلا, اعذروني, يبدو أنكم ثور الشهير أحد آلهة الآيسير, وهذا يعني ان من بجانبه هو لوكي ابن لاوفي, لقد كنت اعرف والدتك, نحن علي صلة قرابة بعيدة. أنا اوتجاردلوكي Utgardloki, فمن انت ايها الصغير الثالث؟"

اجاب ثيالفي باسمه, و استكمل: "انا خادم ثور."

رحب بهم اوتجاردلوكي قائلاً: "اهلاً بكم جميعاً في اوتجارد, اجمل مكان في العالم حيث نحتفي بالمميزين, ستجدوا هنا الافضل في كل حرفة ومهنة. هل بإمكانكم فعل اي شئ بصورة مميزة؟ ماذا عنك يا لوكي يا قريبي البعيد؟ ماذا بإمكانك فعله مختلفاً عن الجميع؟"

رد لوكي: "بإمكاني تناول الطعام اسرع من اي شخص."

اجاب اوتجاردلوكي: "موهبة مشوقة فعلاً. لديّ خادمي لوجي, بإمكانه تناول الطعام بسرعة, فما رأيك بعقد مسابقة ضده في الاكل ؟"

هز لوكي كتفيه بلا اكتراث, كما لو كان الجميع بالنسبة له سواء, فصفق اوتجاردلوكي بيديه, ليأتيهم حوض خشبي طويل,و عليه كماً هائلاً من الحيوانات المشوية...أوز, ثيران, خراف, ماعز, أرانب, و غزلان. و علي الفور, صفق اوتجاردلوكي مرة أخري, ليبدأ لوكي بتناول الطعام بادئاً بأبعد مايمكن عنه, ليمر في طريقه علي ما يجده.

تناول لوكي الطعام بقوة, كما لو كان هدفه الوحيد في الحياة هو تناول كل مايمكن أكله في اسرع وقت, فصارت يداه و فمه كالوميض من فرط السرعة, إلي أن تقابل لوكي و لوجي في منتصف المائدة.

نظر أوتجاردلوكي من أعلي عرشه إلي المتسابقين, ثم قال:

"حسناً, لقد تناولتم طعامكما بنفس السرعة, وهذا ليس سيئاً, ولكن لوجي تناول عظام الحيوانات بالكامل, ويبدو أنه قد تناول المائدة الخشبية نفسها كذلك, بينما تناول لوكي اللحوم فقط, دون أن يقترب من العظام او خشب المائدة. إذن, سوف اعلن فوز لوجي بتلك الجولة."

ثم نظر أوتجاردلوكي نحو ثيالفي قائلاً: "وأنت...ما المميز بشأنك؟"

اجابه ثيالفي: "بإمكاني الركض بسرعة."

رد أوتجاردلوكي بحسم: "إذن, فلتركض."

خرجا من البهو, ليجدوا حلبة ركض موجودة امامهم علي اهبة الاستعداد, بينما انتظر بجانبها عدداً من العمالقة.

قال اوتجاردلوكي: "ولكنك مجرد طفل صغير, لذلك ليس من العدل ان تنافس الكبار. أين ذهب هوجي Hugi الصغير؟"

تقدم نحوه طفل نحيل من العمالقة, شديد النحولة حتي تحسبه خفياً عن الأنظار, و ضئيل الحجم بالنسبة لسائر العمالقة, بحيث يتساوي حجمه مع ثور و لوكي.

نظر الطفل بصمت إلي اوتجاردلوكي, واكتفي بالابتسام.

استعد كلا المتنافسين بالوقوف علي خط البداية, ثم انطلقا بمجرد سماعهما لصيحة البدء الآتية من اوتجارد لوكي كالرعد. ركض ثيالفي كما لم يركض من قبل, ولكنه رأي هوجي وقد سبقه إلي خط النهاية, بينما مازال ثيالفي عند منتصف المسافة.

صاح اوتجاردلوكي: "و النصر من نصيب هوجي." ثم انحني نحو ثيالفي قائلاً:

"تحتاج للركض بسرعة أكبر إن اردت ان تهزم لوجي. ولكن اشهد لك انني لم ار بشرياً يركض بسرعتك."

وقف ثيالفي بجانب هوجي عند خط البداية للمرة الثانية, بينما خفق قلبه بعنف بعدما ادرك ان سرعته القصوي غير كافية لهزم هوجي, والذي بدا عليه عدم الارهاق مطلقاً.

نظر الطفل العملاق مرة أخري لأوتجاردلوكي واكتفي بالابتسام, ليشعر ثيالفي بأن هيئة هوجي تتشابه كثيراً مع هيئة اوتجاردلوكي, أيعقل أن يكون ابناً له ؟

"اركضا ! "

ركضا بالفعل, و بذل ثيالفي مجهوداً خارقاً يفوق كل ما بذله مسبقاً, حتي أنه حسب أن العالم من حوله قد خلا من سواه و هوجي, ولكن بالرغم من كل ذلك مازالت الأسبقية لهوجي, ليصل في النهاية لخط النهاية, بينما ثيالفي علي بُعد خمسة او عشرة ثواني كاملين.

أدرك ثيالفي أنه كان قريباً من النصر في تلك المرة, وأن كل مايلزم هو أن يبذل اقصي جهده بالفعل.

اخذ ثيالفي يلهث بشدة و قال بصعوبة: "دعونا نفعلها مرة أخري."

اجابه اوتجاردلوكي: "حسناً, بإمكانكم أن تركضوا مرة أخري. انت بالفعل سريع ايها الفتي, ولكن لا اظن انك ستفوز. ولكن سأمنحك فرصة اخيرة لتحديد النتيجة بشكل نهائي."

وقفا علي خط البداية مرة أخري, ليندهش ثيالفي من عدم قدرته علي سماع لهاث هوجي.

قال ثيالفي: "حظاً سعيداً."

فأجابه هوجي: "تلك المرة, ستراني أثناء ركضي بجانبك."

"اركضا ! "

ركض ثيالفي كما لم يركض إنسان من قبل, ركض كما لو كان إعصاراً هادراً, ولكن بجانبه ركض هوجي بسهولة بالغة, وبسرعة أكبر من قبل, وقبل أن يصل ثيالفي لمنتصف المسافة, كان هوجي قد وضع اقدامه علي خط النهاية, ثم عاد أدراجه إلي خط البداية.

صاح أوتجاردلوكي: "هذا يكفي ! "

عادا جميعاً إلي القاعة الكبري, بينما ساد الإطمئنان و المرح بين العمالقة.

هتف أوتجاردلوكي: "حسناً, ربما يمكنني أن اتفهم سبب فشل هذين الإثنين, ولكن الآن حان وقت المتعة الحقيقية. الآن أتي الدور علي ثور, إله الرعد و أشجع الأبطال, ثور, من تغنت العوالم بأفعاله الخارقة, و سردت الآلهة و الفانون مغامراته علي الأسماع. فهل بالإمكان أن ترينا ما يمكنك فعله؟"

نظر ثور إليه, ثم قال: "كبداية, يمكنني شرب أي شئ."

اجابه اوتجاردلوكي: "بالتأكيد. ائتوني بالخادم حامل الأكواب.و اجعلوه يحضر معه قرن الشراب الخاص بي."

جاء الخادم و بحوذته قرن ضخم, أضخم بكثير من اي قرن شراب قد رآه ثور مسبقاً, ولكن لم يؤثر ذلك بالسلب في ثور, فبعد كل شئ, هو ثور, ولن يصعب عليه شئ.

احتوي القرن علي فم مطعم بالفضة, و ازدان بالحروف الرونية و النقوش القديمة علي جانبيه.

صاح اوتجاردلوكي: "في داخل هذا القرن, صببنا شراب جميع من في الحصن. سيفوز الافضل فينا إن استطاع شرب محتويات القرن بأكمله في محاولة واحدة. في الحقيقة, يستلزم الامر منا احياناً انهاءه في محاولتين, وبالرغم من كوننا أقوياء للغاية هنا, ولكن لخيبة الأمل, لم يستطع احد ان ينهي القرن بعدد اقل من ثلاث محاولات."

رفع ثور قرن الشراب إلي فمه, وبدأ بالرشف. كان خمر العمالقة بارداً لاذعاً, ولكن استمر ثور بالشرب و محاولة إنهاء محتويات القرن, إلي أن شعر بالامتلاء الكامل و صعوبة التنفس.

نظر ثور إلي داخل القرن ليظن أنه قد فرغ, ليفاجأ بكونه مازال ممتلئاً كما كان في البدء.

قال اوتجاردلوكي: "لقد ظننتك قادراً علي فعلها..يا للأسف. ولكني اظنك قادراً علي إنهائه في محاولتك الثانية."

اخذ ثور نفساً عميقاً, ثم عاود الشرب بقوة و استمرار, فلقد ادرك ضرورة إفراغه للقرن تلك المرة, وما إن فرغ من الشراب, وجد محتويات القرن و قد نقصت بمقدار اصبعه فقط.

نظر العمالقة نحو ثور ليبدأوا في التهكم, ولكن نظرة واحدة من ثور كانت كافية لأن يتوقفوا فوراً عن ذلك.

صاح اوتجاردلوكي: "حسناً, يبدو أن الحكايات المتداولة عن ثور, هي مجرد حكايات للأطفال. ولكن عموماً, لديك الفرصة لمحاولة ثالثة لكي تفرغ فيها محتويات القرن."

رفع ثور القرن للمرة الثالثة, وبدأ في الشرب بطريقة مذهلة, شرب جدير بالآلهة جميعهم, شرب لفترة طويلة دون كلل او ملل, حتي أن لوكي و ثيالفي نظرا نحوه في اندهاش و اعجاب.

ولكنه بمجرد انتهائه من الشرب, نظر لمحتويات القرن, فوجدها قد نقصت بمقدار قبضة صغيرة.

قال ثور بأسي: "لقد انتهيت من تلك المحاولات, و لا أظنني قد شربت قدراً قليلاً من الخمر."

أمر اوتجاردلوكي خادمه حامل الاكواب بإعادة القرن لموضعه السابق, بينما اتجه بالسؤال نحو ثور قائلاً:

"حسناً, حان وقت إختبار القوة. هل بإمكانك رفع قطة ؟"

اجابه ثور مستنكراً: "أي نوع من الاختبارات هذا ؟ بالتأكيد يمكنني رفع قطة."

رد اوتجاردلوكي: "حسناً, لقد رأينا جميعاً أنك لست قوياً كما كنا نظن. عندنا هنا, يتدرب المراهقون علي منافسات القوة بحمل قطتي الأليفة. الآن وجب التحذير, فأنت لست بحجم بقية العمالقة هنا, و قطتي قطة عملاقة, لذلك سأتفهم إن لم تستطع حملها في النهاية."

اجاب ثور بثقة: "سأستطيع حمل قطتك الأليفة."

فأشار اوتجاردلوكي بيده قائلاً: "غالباً سنجدها نائمة بجانب المدفأة, دعنا نذهب إليها الآن."

هناك, وجدوا القطة نائمة بالفعل, لكنها استيقظت بمجرد مجيئهم إليها, لتختال بهدوء بجسدها الرمادي, و حجمها الكبير كحجم رجل بالغ, ولكن لم يكن ذلك بالأمر الهام

لثور, فهو اقوي من اي شخص آخر, فاتجه نحو بطنها, وقام بالبدء بالإمساك بها ليرفعها عالياً فوق رأسه. لم يبدو علي القطة الاهتمام بما حدث, بل قوست ظهرها, وتمسكت بالأرض, لتجبر ثور علي قبض ذراعيه بأقصي مايمكن , محاولاً رفعها للأعلي.

لم يستعد ثور للهزيمة في لعبة بسيطة كتلك, فقام بدفع القطة للأعلي بمزيد من الإصرار, لترتفع اخيراً إحدي سيقان القطة عن سطح الأرض.

من مسافة بعيدة, تناهي لأسماع الجميع صوت ضوضاء قادمة, كما لو كان انهياراً صخرياً قد اصاب المكان, او كأن الجبال بدأت في الصراخ.

صاح اوتجاردلوكي: "هذا يكفي. لا داعي للإنزعاج من فشلك في رفع قطتي الأليفة, فهي قطة ضخمة فعلاً, و أنت بحجم قزم هزيل بالنسبة لأي من العمالقة."

رد ثور بغضب: "قزم هزيل؟ فليأتي أي منكم الآن وسوف أصارعه و اطرحه أرضاً.."

اجاب اوتجاردلوكي: "بعد كل ما رأيناه حتي الآن, سأكون مضيفاً سيئاً إذا وافقت علي أن تصارع أحد العمالقة القادرين علي إصابتك. ولا أظن ان احداً من رجالي سوف يوافق علي مصارعة شخص لم يستطع الانتهاء من شرب خمر قرني الخاص, ولم يستطع حمل قطتي الأليفة. ولكن دعني أخبرك بشئ, إن اردت مصارعة احدهم, سأسمح لك بمصارعة أمي بالتبني."

تساءل ثور بإستنكار واضح: "أمك بالتبني؟"

رد اوتجاردلوكي: "إنها عجوز, ولكنها من علمني كيفية المصارعة منذ سنوات طوال, ولا اظن انها قد نسيت ما علمتني إياه, ولقد تسببت الشيخوخة في تضاؤل حجمها, لذلك ستكون أقرب لك في الحجم, كما إنها اعتادت علي اللعب مع الأطفال."

نظر أوتجاردلوكي بإستمتاع لرد فعل ثور واضحاً علي وجهه, ثم استكمل : "اسمها إيلي Elli, ولقد رأيتها تنتصر علي من هم أقوي منك في صراعات سابقة, فلا يتملكك الغرور يا ثور."

اجاب ثور: "أفضل ان اصارع رجالك, ولكني موافق علي مصارعة تلك السيدة العجوز."

ارسلوا في طلب العجوز, فجاءت إليهم بهيئتها الواهنة الذابلة المليئة بالتجاعيد. كانت هشة للغاية, حتي ان بعض الرياح الخفيفة قد تطير بها بعيداً, وبرغم كونها من العمالقة, إلا انها كانت اطول من ثور بمقدار قليل, وقد تناثرت بقايا شعرها المتموج علي رأسها المتغضن, ليتساءل ثور في قرارة نفسه عن عمر تلك العجوز, فيبدو عليها أنها اكبر سناً من أي شخص قد رآه مسبقاً..لم يعد ثور راغباً في إصابتها بأي أذي.

وقفا كلاهما في مواجهة بعضهما البعض, و من يطرح الآخر أرضاً فهو الفائز. جذب ثور السيدة العجوز ثم دفعها, محاولاً تحريكها من مكانها, او ان يجبرها علي الوقوع أرضاً, ولكنها ظلت ثابته كما لو كانت حجراً صلباً لا يتزحزح عن موضعه, لتنظر نحو بعيناها عديمتي اللون في صمت بليغ.

ثم فجأة, تحركت العجوز و لمست ساق ثور بهدوء, فشعر حينها بساقه و قد صارت اكثر ضعفاً مما سبق, وأثناء محاولاته لإيقاع العجوز, مدت يداها و دفعته نحو الأرض, فوجد نفسه راكعاً امامها في وهن.

صاح اوتجاردلوكي: "توقفوا ! لقد رأينا مايكفي, أيها العظيم ثور. إنك عاجز حتي عن هزيمة سيدة عجوز. لا اظن ان احداً من رجالي سيقبل بمنازلتك الآن."

نظر ثور نحو لوكي, ونظر كلاهما إلي ثيالفي, فجلسا بجانب النار العظمي, و أكرم العمالقة ضيافتهم, بمنحهم افضل انواع الطعام و اجود الخمور, ولكن ظل ثلاثتهم صامتين في أسي, بعد هزيمتهم النكراء.

جاء الفجر, ليصطحبهم الملك اوتجاردلوكي بنفسه إلي خارج الحصن أثناء خروجهم من اوتجارد, فسألهم:

"حسناً, هل استمتعم بوقتكم في منزلي؟ "

نظروا نحوه بوجوم, ثم قال ثور:

"ليس كثيراً, لقد تفاخرت دائماً بقوتي الخارقة, و الآن اشعر كما لو كنت نكرة لا فائدة منها."

قال ثيالفي: " لقد ظننت أنني قادر علي الركض بسرعة."

بينما قال لوكي : "وأنا لم يسبق لي خسارة مسابقة الأكل من قبل."

حينها وصل جميعهم لبوابة الحصن الخارجية, فقال لهم ملك العمالقة:

"أتعلمون شيئاً ؟ انتم لستم نكرات. فلو كنت اعلم ما انتم قادرون علي فعله, لما كنت سمحت لكم بدخول الحصن, ولكنت منعت حضوركم مرة اخري. في الحقيقة, لقد خدعتكم, و زرعت الأوهام في عقولكم."

نظر الثلاثة نحو العملاق المبتسم بغير تصديق, فسألهم:

"هل تذكرون العملاق سكريمير؟"

هزوا رؤوسهم بالإيجاب, فقال : "لقد كان أنا. لقد استخدمت بعض الاوهام لأضخم حجمي, و اغير من هيئتي. لقد كانت اربطة حقيبتي المعدنية مغلقة بسلك معدني منيع, لا يمكن فكه إلا بواسطة السحر. وعندما صدمت جبهتي بمطرقتك أثناء تظاهري بالنوم, ادركت ان اقل ضربة منك سوف تقتلني فعلاً, فاستعملت سحري الخاص ووضعت جبلاً خفياً بين جبهتي و مطرقتك.انظر هناك !"

نظر ثور بعيداً, ليجد جبلاً, و قد تفرعت عبره ثلاثة وديان عميقة,كان اخرهم هو الاكثر عمقاً, فقال العملاق: "هذا هو الجبل, و تلك الوديان هي نتيجة ضربات مطرقتك السحرية."

صمت ثور, بينما بدا الانفعال واضحاً علي وجهه, فسأله لوكي:

"إذن اخبرنا عما حدث في القلعة, أي اوهام اخري استخدمتها علينا؟ "

اجابه العملاق: "بالطبع استخدمت مزيداً من الأسحار, هل رأيت مسبقاً نيران هائجة تجتاح قرية, فتحرق كل مايقع بطريقها ؟ اتظن انك قادر علي الاكل بسرعة ؟ لن تأكل بسرعة اكبر من لوجي, فهو نار متجسدة, حيث قام بإلتهام الطعام و خشب المائدة بإحراقهم و إبادتهم تماماً. ولكني لم ار من هو اسرع منك في تناول الطعام."

التمعت عينا لوكي الخضراوتان بالغضب و الاعجاب, فلقد كره كونه مغفلاً بقدر اعجابه بجودة تلك الخدعة.

استدار اوتجاردلوكي نحو ثيالفي قائلاً: "ما قدر سرعة تفكيرك أيها الفتي ؟ هل بإمكانك التفكير بسرعة اكبر من سرعتك بالركض؟ ""

اجابه ثيالفي بالتوكيد, فقال اوتجاردلوكي: "لذلك جعلتك نداً لهوجي, فهو تجسيد خالص للفكر. وحينها لن يجدي مدي اجتهادك و اصرارك علي الركض سريعاً, فلن تسبق سرعة التفكير, ولكننا لم نر في حياتنا من هو اسرع منك فعلاً."

صمت ثيالفي, فقد حاول بصعوبة أن يجد ما يقوله. بينما تحدث ثور بصوته العميق كصدي الرعد:

"و أنا ؟ ماذا قمت بفعله لي بالأمس ؟ "

توقف اوتجاردلوكي عن الإبتسام, ليقول: "لقد صنعت معجزة, فلقد قمت بالمستحيل, وبرغم عدم رؤيتك لذلك, ولكن نهاية القرن كانت متصلة بأعماق المحيط. لقد تمكنت من تقليل منسوب المحيط ! لقد تسببت في إحداث امواج المد و الجزر. حمداً للآلهة أنك لم تحاول مرة رابعة, وإلا كنت قد تسببت في تجفيف البحار جميعها."

ثم استكمل قائلاً: "أما تلك القطة الأليفة, فلم تكن قطة علي الإطلاق. لقد كانت يورمناندر ثعبان ميدجارد, الملتف حول مركز العالم. فمن المستحيل ان ترفعه من

موضعه, ولكنك استطعت فعل ذلك, مهما كان المقدار قليلاً. هل تذكر اصوات الضوضاء الشبيهة بإنهيارات الصخور؟ لقد كان صوت حركة الأرض."

سأله ثور بهدوء أثناء إمساكه لمطرقته : "وماذا عن السيدة العجوز؟ ماهي؟"

اجابه اوتجاردلوكي: "إنها إيللي, الشيخوخة نفسها. لا احد يستطيع هزيمة الشيخوخة, ففي النهاية سوف تربح معركتها ضدنا جميعاً, بعد ان تجعلنا اضعف واضعف, إلي أن تنغلق عيوننا للأبد. ولكنك استطعت الصمود امامها, و ظللت واقفاً لفترة طويلة امام ثباتها, وحتي بنهاية معركتها معك, انتهي الامر بك راكعاً فقط, دون ان تطرحك أرضاً. لم نر جميعاً شيئاً مثل ذلك من قبل يا ثور."

ثم انهي اوتجارد كلامه بقوله : "والآن بعد أن رأينا قوتكم بشكل كامل, ادركنا مدي غبائنا بالسماح لكم بالوصول لأوتجارد. في المستقبل سوف نحمي الحصن منكم, بأن نجعله خفياً عن انظاركم, وألا تستطيعوا الوصول إليه مرة أخري."

رفع ثور مطرقته للأعلي وقبل ان يضرب ضربته, اختفي اوتجاردلوكي, و معه اختفي حصن اوتجارد بالكامل, كما لو لم يكن موجوداً من قبل.

وقف ثلاثتهم في الهواء الطلق, بدون اي علامة حولهم عما تواجد منذ لحظات.

قال لوكي لهم : "دعونا نعود لأسجارد. لقد كان ذلك وهماً عظيماً تم تنفيذه بإتقان شديد. اظن اننا جميعاً اليوم قد تعلمنا درساً قيماً."

قال ثيالفي: "سأخبر اختي انني قد سابقت سرعة التفكير, وأنني قدمت اقصي ما يمكن فعله."

لكن ثور ظل صامتاً, بينما تصارعت الافكار بداخل عقله عما حدث, عن الليلة السابقة التي صارع فيها الشيخوخة, و شرب ماء المحيط, و حمل ثعبان ميدجارد بيديه العاريتين.

تفاحات الخلود

I

هاهي رحلة أخري, يتجه فيها ثلاثة اشخاص لإستكشاف الجبال علي حدود يوتنهايم أرض العمالقة. تلك المرة كان الثلاثي مكوناً من ثور و لوكي و هوينير Hoenirأحد آلهة الايسير القدامي, و المسئول عن منح البشر قدرتهم علي فهم المنطق.

كان الغذاء شحيحاً في تلك الجبال, فاستبد الجوع بالآلهة الثلاثة, وكلما مر الوقت, كلما تضوروا جوعاً, إلي أن سمعوا جميعاً صوتاً قادماً يشبه ضجيج قطيع من الماشية, فابتسموا لبعضهم بعد أن ايقنوا ان لجوعهم نهاية, وأن الليلة ستأتي و قد تناولوا ما يسد جوعهم.

هبط الثلاثي نحو وادي خصيب, ترتع فيه مظاهر الحياة, بإنتشار أشجار البلوط الضخمة المطلة علي الأنهار و الينابيع, ثم رأوا بأعينهم قطيعاً من الأبقار السمينة بشكل ضخم, يرعي بهدوء علي حشائش الوادي.

حفر الثلاثي حفرة و وضعوا عليها اغصان الشجر, ثم اشعلوا فيها النيران, ليذبحوا بعدها ثوراً, و ينتظروا انتهاء عملية الشواء بفارغ الصبر.

مر وقت طويل, ولم ينضج لحم الثور النئ بعد. فأشعلوا نيراناً أخري,وانتظروا لفترة ثانية, ولكن مازال اللحم علي هيئته الأولي, حتي أن النيران لم تدفئه ولو بنسبة قليلة.

تساءل ثور: "هل سمعتم شيئاً ؟ "

اجاب هوينير: "ماذا؟ لقد سمعته فعلاً."

كذلك اجاب لوكي, فأصغوا ثلاثتهم للصوت الواضح..إنها ضحكات أحدهم, ضحكات ساخرة مليئة بالحبور و الإستمتاع. نظر ثلاثتهم حولهم, لكن لم يكن هناك سواهم في انحاء الوادي, بخلاف قطيع الماشية.

حينها نظر لوكي للأعلي, ليجد نسراً ضخماً بشكل غريب, ماكثاً أعلي غصن بأطول الأشجار, وقد استمر في الضحك ساخراً منهم.

سأله ثور: "أتعلم لماذا لا ينضج اللحم بتلك النيران؟"

اجابه النسر: "ربما كنت اعلم. ياللأسف, يبدو عليك الجوع الشديد. لماذا لا تتناول ذلك اللحم نيئاً؟ هذا ما يفعله اغلب النسور, نحن نقطعها إرباً بمنقارنا. ولكنكم لا تملكون منقاراً..أليس كذلك ؟"

قال هوينير: "نحن جوعي للغاية. هل بإمكانك مساعدتنا في طهي طعامنا ؟"

قال النسر: "أظن أن تلك النيران مسحورة, وأن السحر قد جعلها بلا دفء وبلا قدرة علي الحرق. إذا وعدتموني بإعطائي بعض من تلك اللحم, حينها سأعيد لنيرانكم قدرتها علي الحرق."

قال لوكي: "نعدك بذلك. و عندما نمتلك اللحم الناضج بكمية كافية لنا جميعاً, حينها لك مطلق الحرية في اخذ ما تشاء بأي قدر."

تحرك النسر و بدأ في التحليق بأجنحته حولهم بقوة بالغة, فبدأت جمرات الفحم في التوهج و الاشتعال بتلك الرياح العاتية الناتجة من خفقات اجنحة النسر, حتي أن الآلهة الثلاثة تماسكوا بصعوبة حتي لا تعصف بهم تلك الرياح, ثم انتهي النسر من طيرانه و عاد لموضعه اعلي الشجرة.

حاول الآلهة إعادة طهي اللحم, و تلك المرة نجح مسعاهم, بعد أن فاحت رائحة اللحم المشوي الطازج, فأخرجوا سكاكينهم و استعدت امعائهم لاستقبال تلك الوجبة الدسمة.

اقترب النسر من اللحم المطهو, و غرس مخالبه في فخذتي الثور, وجزء من لوح الكتف,وبدأ في تقطيعها بمنقاره الحاد, ليهتاج لوكي غضباً بعد أن وجد اغلب طعامه قد اوشك علي الانتهاء, فضرب النسر برمحه محاولاً إرغامه علي ترك اللحم.

خفق النسر بأجنحته , لتنشأ منه رياح هادرة اطاحت باللحم وكادت تطيح بالآلهة. لم يهنأ لوكي بانتصاره, فلقد اكتشف ان رمحه قد انغرس في ثنايا النسر, ليأخذ النسر الرمح برفقته عندما بدأ في الطيران.

حاول لوكي أن ينزع معصمه من الرمح, ولكنه انحشر هو الآخر بإحكام في مقبض الرمح.

حلّق النسر علي ارتفاع منخفض, ليسحب لوكي خلفه عبر الصخور و الأشجار. لقد كان محشوراً في الرمح بفعل سحر قوي, اقوي من قدرته علي الهروب.

صاح لوكي: "أرجوك ! توقف عن ذلك, ستنتزع ذراعي من موضعه. سوف تقتلني بما تفعل !"

ارتفع النسر حول احد الجبال, و استمر طائراً في دوائر بالهواء, ليقول بمكر: "ربما اردت ان اقتلك فعلاً."

شهق لوكي قائلاً: "سأمنحك ما تشاء مقابل ان تنزلني علي الأرض مرة أخري...سأمنحك كل ما تطلبه."

قال النسر: "أريد تفاحات إيدون...تفاحات الخلود."

إيدون Idunn هي الزوجة الجميلة الرقيقة لبراجي Bragi إله الشعر, وكان بحوذتها دائماً صندوقاً خشبياً, بداخله تفاحات ذهبية. كلما شعر الآلهة بتقدمهم في العمر, و بدأت رؤوسهم في المشيب أو تألمت مفاصلهم, حينها يتجهون إلي إيدون, لتفتح لهم صندوقها و تسمح لهم بتناول تفاحة واحدة. و بمجرد تناولهم لها, يستعيدوا شبابهم و صحتهم مرة أخري. بدون تلك التفاحات, لما صار الآلهة آلهة.."

قال النسر: "لم اسمع منك سوي الصمت, إذن فسوف اسحبك خلفي عبر الجبال و الصخور الحادة, وربما هبطت بك نحو مياة الأنهار."

صاح لوكي: "حسناً, حسناً...سأحضر لك التفاحات. اقسم لك بذلك, فقط دعني."

لم يجبه النسر, ولكنه بدأ في الهبوط نحو الارض بسلاسة, ليتجه لموضع وجود ثور و هوينير المندهشين, وبجانبهم حفرة نارهم الصغيرة, ليترك النسر الرمح المحشور بجسده, ويسقط ثور برفقه رمحه متدحرجاً علي الاعشاب, ثم تركهم النسر محلقاً مرة أخري نحو اعالي السماء, حتي صار نقطة لا تُري.

قال ثور: "ماذا حدث؟ ما سبب كل ذلك؟"

رد لوكي: "لا اعلم."

فقال له هوينير: "لقد تركنا لك بعض الطعام يا لوكي."

ولكن لوكي قد فقد شهيته,وهو ما ظنه صديقاه بسبب طيرانه المباغت, و إلي أن عادوا ثلاثتهم إلي اسجارد, لم يحدث ماهو مثير للإهتمام.

II

باليوم التالي, و أثناء سير إيدون في انحاء اسجارد, وإلقائها السلام علي سائر الآلهة, و إطمئنانها علي وفرة شبابهم و عدم شكوي احدهم من تقدم العمر, فوجدت امامها لوكي, والذي اعتاد مسبقاً علي تجاهلها, ولكن في هذه المرة وجدته مبتسماً لها, و مبادلاً لها بالسلام.

قال لوكي: "إيدون ! كم أنا سعيد برؤيتك ! أشعر بعمري و قد بدأ في النفاد, أحتاج لتذوق إحدي تفاحاتك."

ردت إيدون: "ولكن لا يبدو عليك ذلك بالنسبة لي يا لوكي."

اجاب لوكي: "ذلك لأنني اخفي ذلك جيداً عن الجميع. ولكن ظهري يؤلمني للغاية.إن الشيخوخة داء عضال يا ايدون."

فتحت إيدون صندوقها الخشبي, و اعطت لوكي تفاحة ذهبية, ليلتهمها لوكي بلهفة واضحة, فلم يترك منها شيئاً, ثم نظر نحوها قائلاً بمكر:

"لقد ظننت أن لديك تفاحاً أشهي من تلك التفاحة."

اجابته إيدون : "ياله من قول غريب!" فلم تعتاد ان يستهجن أحد طعم تفاحها الذهبي, بل إن الآلهة اعتادت علي مدح كمال طعم تفاحها, و التحدث بسعادة عن إحساس استعادتهم لشبابهم مرة أخري.

فقالت بثقة: "إنها تفاحات الآلهة يا لوكي...تفاحات الخلود."

بدا علي لوكي عدم الاقتناع, فقال: "ربما. ولكني رأيت تفاحاً في الغابة افضل من تفاحاتك بكثير. افضل منها شكلاً و رائحةً وطعماً. ربما كانت تفاحات الخلود أيضاً, ولكنها تحوي خلوداً افضل من خلودك."

راقب لوكي تعابير وجهها المتعاقبة مابين عدم تصديق و حيرة ثم إهتمام.

قالت إيدون : "لا يوجد انواعاً اخري من تفاحات الخلود بخلاف ما لديّ."

هز لوكي كتفيه قائلاً: "لقد اخبرتك بما رأيته بعيني."

سارت إيدون بجانبه قائلة: "أين توجد تلك التفاحات ؟"

اجابها لوكي: "هناك في الغابة, لا ادري كيف اصف لكِ الطريق, ولكن بإمكانني اصطحابك لموضعها, إنها بالقرب من هنا."

اومأت ايدون برأسها موافقة, فقال لوكي:

"ولكن عند رؤيتنا لشجرة التفاح, كيف سنستطيع مقارنة ثمراتها بتفاحك الموجود في صندوقك الخشبي بأسجارد؟ فحينها بإمكاني أن اخبرك بمدي جودتها و انها تفوق روعة تفاحك, ولكنك ستجيبي بأنها مجرد ثمرات عفنة عند مقارنتها بتفاحك الذهبي...حينها كيف يمكننا التأكد ؟"

ردت إيدون : "لا تكن سخيفاً, سوف احضر معي تفاحاتي, لكي نقارنها بتفاحات الغابة."

اجاب لوكي مصطنعاً الدهشة: "يالها من فكرة رائعة ! حسناً, هيا بنا."

اصطحبها لوكي نحو الغابة, بينما امسكت ايدون بصندوقها الخشبي بحرص شديد, وبداخله تفاحات الخلود.

بعد نصف ساعة من السير, قالت ايدون:

"لوكي, لقد بدأت اعتقد انه لا توجد تفاحات أخري, ولا توجد أي اشجار للتفاح بالغابة كما تدّعي."

رد لوكي: "لقد جرحتني بكلماتك, هذا غير صحيح, إن شجرة التفاح هناك بأعلي ذلك التل."

سارا نحو التل, فقالت ايدون : "لا توجد شجرة تفاح هناك, لا أري سوي شجرة صنوبر, وعلي قمتها نسر."

قال لوكي: "أهذا نسر؟ ياله من نسر ضخم للغاية."

وكأن النسر قد سمعهم, خفق بأجنحته نحوهم تاركاً قمة الشجرة.

قال النسر : "انا لست نسراً, ولكني العملاق ثيازيThiazi متمثلاً في هيئة نسر, لكي اطلب من ايدون الجميلة ان تصبح رفيقة لابنتي سكادي Skadi, وربما بعد ذلك وقعتي في حبي, ولكن مهما حدث, فإن الخلود قد صار صعب المنال لآلهة اسجارد. لقد قررت ذلك بشكل نهائي."

اختطف النسر ايدون بإحدي مخالبه, و بالمخلب الاخر امسك بصندوق التفاحات, ليطير عالياً في السماء إلي ان اختفي عن الأنظار.

تمتم لوكي لنفسه: "إذن فلقد خدعني ذلك العملاق. لقد شعرت بأنه لم يكن نسراً عادياً."

في طريقه إلي اسجارد, تمني لوكي لو لم يلاحظ احد غياب ايدون و تفاحاتها الذهبية, وإن حدث ذلك, فسيحتاج الآلهة لوقت طويل قبل أن يربطوا غيابها , بإصطحابه لها إلي الغابة.

III

قال ثور: "لقد كنت اخر من يراها يا لوكي ! "

رد لوكي: "هذا غير صحيح! لماذا تتهمني بذلك؟"

اجاب ثور: "لأنك لم تصبح كهلاً مثل بقيتنا."

رد لوكي: "أنا كهل بالفعل, ولكن من حسن حظي أنني قادر علي التعامل مع ذلك."

زمجر ثور بدون اقتناع, و قد ساد الشيب في لحيته الحمراء سابقاً , مع بعض الشعيرات القليلة بلون احمر باهت.

وقفت فريا و قد صار شعرها الطويل رمادي اللون, و بدأت التجاعيد في رسم وجهها بأخاديد عميقة, وبالرغم من استمرار جمالها, لكنه جمال مختبئ خلف عوامل الزمن, وليس جمال فتاة ذات شعر ذهبي, ثم قالت: "فلتضربه ثانية. بالتأكيد يعلم موضع ايدون, ويعلم اين ذهبت تفاحاتها الذهبية." بينما ارتدت قلادتها الذهبية, التي انطفأ بريقها و تهدلت أجزاؤها.

امسك اودين رب الأرباب بعصاه بأصابع دمرها إلتهاب المفاصل, و قال بصوت اعتاد ان يهدر في الاجواء, ولكنه صار الآن منكسراً هادئاً: "لا تضربه يا ثور."

قال لوكي: "أرأيت؟ لقد كنت متأكداً أنه وحدك يا اودين من ستستمع لي بصوت العقل. أنا برئ مما حدث لإيدون, فلماذا ستصطحبني إلي أي مكان قد أذهب إليه ؟ إنها حتي لا تستلطفني! "

كرر اودين : "لا يضربه أحدكم." ثم اتجه نحو لوكي بعينه الواحدة والتي ساد بها اللون الرمادي, ليكمل:

" اريده أن يحتفظ بجسده صحيحاً دون كسور, قبل أن يتم تعذيبه. فلتبدأوا بإشعال النيران الآن, وشحذ السكاكين و جمع الصخور. ربما كنا عجزة,ولكن بإمكاننا التعذيب و القتل كما اعتدنا مسبقاً في كامل قوانا."

وصلت رائحة الفحم المحترق لأنف لوكي, فأسرع بالقول:

"إن استطعت...إن استطعت ان اتقصي ما حدث لإيدون, و تمكنت من إعادتها برفقة تفاحاتها إلي اسجارد بأمان, هل بإمكانكم نسيان أفكار التعذيب و القتل ؟"

اردف اودين: "إنها فرصتك الوحيدة للبقاء حياً. احضر إلينا ايدون و تفاحاتها الذهبية."

اوماً لوكي قائلاً: "إذن فلتحلوا عني تلك الاغلال, و سأحضرها لكم, ولكني ساحتاج لعباءة فريا الريشية."

فذهبت فريا لإحضار عباءتها, وعادت بها ليقول ثور:

"لا تظن أن بإمكانك الطيران بها بعيداً دون عودة, ربما كنت كهلاً الآن, ولكني قادر علي مطاردتك إن هربت, و سيكون الموت بضربة مطرقتي هو جزاؤك أينما اختبئت, فأنا مازلت ثور أقوي الأقوياء! "

اجابه لوكي: "ومازلت اكثر المزعجين ازعاجاً كذلك. فلتحافظ علي انفاسك المتبقية, و استخدم قوتك الخارقة في صنع كومة من نشارة الخشب بجانب اسوار اسجارد.

أريد كومة هائلة, ستحتاج لقطع كماً كبيراً من الأشجار و فرمها إلي نشارة, فعليك بالبدء في ذلك فوراً."

احكم لوكي اغلاق العباءة حول جسده, ثم استحال لهيئة نسر, ليحلق بأجنحته عالياً اسرع من اي صقر نحو الشمال..نحو أرض عمالقة الصقيع.

IV

طار لوكي بهيئة النسر بلا توقف إلي أن وصل لأرض عمالقة الصقيع, وعندما دنا من حصن العملاق ثيازي, استقر علي سقف الحصن ليراقب كل ما يحدث من علٍ.

رأي امامه ثيازي, بحجمه العملاق خارجاً من غرفته, متجهاً نحو قارب اضخم من اضخم الحيتان, ليسحب ذلك القارب إلي مياة المحيط الشمالي الباردة, وبدأ بالتجذيف, إلي ان اختفي عن الأنظار.

حلّق لوكي النسر حول غرف الحصن, ليتفقدها عبر النوافذ, إلي ان وصل لأخر غرفة, فرأي عبر نافذتها ايدون و قد جلست ساكنه بينما انهمرت دموعها, فاقترب منها عبر قضبان النافذة ليقول:

"امسحي دموعك, فلقد جاء لوكي لينقذك أخيراً ! "

نظرت نحوه ايدون بعيون حمراء من فرط البكاء لتجيبه: "انت سبب كل مشاكلي."

رد لوكي: "حسناً, هذا صحيح, ولكن هذا حدث من فترة طويلة, بسبب شخصيتي الماضية, ولكن شخصيتي الحاضرة قد جائت لإنقاذك و اعادتك للمنزل."

سألته ايدون: "كيف سيحدث ذلك؟"

فعاجلها لوكي بالسؤال: "هل مازالت التفاحات بحوذتك؟"

اجابته ايدون: "أنا إحدي آلهة الآيسير, اينما كنت ترافقني التفاحات." لتظهر له صندوق التفاحات.

قال لوكي: "حسناً, هذا سيجعل الامر سهلاً. اغلقي عينيكِ."

اغلقت ايدون عينيها, ليحولها لوكي إلي حبة بندقة مغطاة بقشرتها, ثم اغلق مخالبه عليها عبر قضبان النافذة, ليبدأ رحلة عودته طائراً إلي أسجارد.

لم يفلح ثيازي في إصطياد اي اسماك, فقرر ألا يضيع وقته وأن يجذف عائداً لحصنه مرة أخري, ليقضي وقته في التسلية بإثارة غيظ ايدون, وذلك بإخبارها عن أثر غياب التفاحات علي آلهة اسجارد, وكيف صاروا مجموعة من العجزة المتهالكين, ضعيفي الذهن و الحركة, و اقرب إلي المشلولين منهم إلي الآلهة.

بمجرد وصوله للحصن, هرع إلي غرفة ايدون, فوجدها خالية, ولكنه وجد علي ارضيتها ريشة نسر, فأدرك هوية خاطفها, و إلي أين ذهبت.

قفز ثيازي إلي السماء ليتحول لصقر مجنح, اضخم من اي طائر قد تراه من قبل, ليحلق بأقصي قدرته نحو أسجارد تاركاً ارض العمالقة.

وصل ثيازي الطائر إلي حدود اسجارد, ليشاهد امامه صقراً طائراً, فزادت سرعته مطلقاً صيحة غاضبة.

وصل لأسماع اهل اسجارد صوت الصيحة, و اصوات اخري كخفقان الاجنحة, فتوجهوا نحو الاسوار العالية ليراقبوا مايحدث, ليشاهدوا نسراً صغيراً قادماً نحوهم, بينما في اعقابه صقراً هائلاً يكاد يقترب منه.

تساءل ثور: "الآن؟" فأجابته فريا: "نعم, الآن."

اشعل ثور النيران في نشارة الخشب, وخلال لحظة امسكت النيران في النشارة بقوة. تلك اللحظة كانت الوقت اللازم لكي يستطيع النسر ان يدلف لداخل القلعة هارباً من النيران المستعرة, والتي هبت كإنفجار هائل يعلو عن اسوار اسجارد نفسها..انفجار مفزع لافح بالحرارة لم يستطع الصقر ان يحيد بمساره بعيداً عنه,

فاخترق النيران التي امسكت بريشاته, لتحترق اجنحته الضخمة, ويتساقط عنه الريش ليهوي من علٍ, ويصطدم بعنف بالأرض محدثاً هزة ارتجت لها جدران قلعة الآلهة.

علي الأرض, ارتمي الصقر الجريح ذو الجسد الخالي من الريش, فلم يكن مصدراً لأي خطر بعد الآن, وحتي بعد استعادته لهيئته العملاقة الاصلية, ظهر جسد ثيازي المصاب بجروح خطيرة, فضربه ثور بالمطرقة ضربة اخيرة لينهي كل آلامه إلي الأبد.

٧

عادت السعادة إلي ايدون, بعد رجوعها لزوجها و منزلها, وتناول الآلهة تفاحات الخلود فاستعادوا شبابهم المفقود, و تمني لوكي أن الامور قد صارت علي مايرام اخيراً.

ولكن للأسف, لم تنتهي المشاكل, فلقد قررت سكادي ابنه ثيازي أن تنتقم لوالدها.

ارتدت سكادي درعها, و جهزت اسلحتها, و توجهت نحو أسجارد قائلة:

"كان والدي كل شئ بالنسبة لي. لقد قتلتموه, و صار موته سبباً في ملء حياتي بالدموع و الحزن. لقد فقدت كل افراحي, وانا هنا من اجل الانتقام, او كي انال التعويض الكافي عن موته."

حاول الآيسير ان يفاوضوا سكادي من اجل اعطائها التعويض اللازم, ففي تلك الاوقات, كان لكل روح دية, و دية ثيازي كانت غالية فعلاً.

انتهت المفاوضات, و اتفق الآلهة علي تعويض سكادي بثلاثة طرق.

اولاً, ستتزوج سكادي, لكي يحل زوجها محل والدها في قلبها. (ولقد كان واضحاً لدي الجميع, أن سكادي قد اختارت بالدر الوسيم زوجاً لها, فلقد دأبت علي النظر إليه بشوق, وغمزه بعينيها, إلي ان اصاب بالدر بالخجل من نظراتها الولهانة).

ثانياً, سيقوم الآلهة بإدخال السرور لقلبها مرة أخري, فلقد توقفت عن الضحك او حتي الابتسام منذ ان قُتل والدها.

ثالثاً و اخيراً, سيخلد الآلهة ذكري والدها إلي الأبد, حتي لا ينساه أحد.

سمح الآلهة لسكادي أن تختار من بينهم زوجها المستقبلي,ولكن بشرط واحد:
ستختاره بدون النظر إلي وجهه, حيث سيصطف الآلهة الذكور خلف ستار لا يظهر من ورائه سوي اقدامهم, و ستختار سكادي زوجها بواسطة قدمه.

تقدم ذكور الآلهة واحداً تلو الآخر خلف الستار, و نظرت سكادي إلي اقدامهم, لتصاب بالاشمئزاز مما رأته قائلةً: "يالها من اقدام قبيحة الشكل**!**"

ثم توقفت, و سادها السرور عند رؤيتها لقدمين جميلتين, فقالت: "تلك هي قدما شريك حياتي**!** إنها اجمل اقدام رأيتها هنا, فلا شك انها اقدام بالدر, فلا يوجد ماهو قبيح في جسد بالدر."

وبالرغم من كون بالدر وسيماً لا تشوبه شائبة فعلاً, ولكن كانت تلك الاقدام لشخص آخر, لقد كانت اقدام نورد Njord إله العربات, و والد فراي و فريا.

تزوجت سكادي من نورد, وفي المأدبة التالية لحفل الزواج, كانت سكادي اتعس امرأة رآها الآيسير علي الإطلاق, فقام ثور بنكز لوكي قائلاً:

"هيا, قم بإضحاكها, فأنت السبب في حزنها من الأساس."

استنكر لوكي قائلاً: "حقا؟ "

اومأ ثور, وامسك بمقبض مطرقته في إشارة واضحة لا تحتاج لتفسير, فاطرق لوكي رأسه و قام متجهاً نحو حظائر الحيوانات, ليعود ساحباً خلفه تيساً غاضباً هائل

الحجم, و اراد لوكي ان يبالغ في استفزازه, فربط حبلاً قوياً بإحكام حول ذقن التيس, ثم ربط لوكي الطرف الآخر من الحبل حول عضوه الذكري شخصياً.

قام لوكي بشد الحبل, ليغتاظ التيس ويصرخ من ألم ذقنه, فيحرك رأسه للخلف بهياج, حينها يجذب الحبل عضو لوكي الذكري, فيصاب بألم شديد جعله يصرخ بصوت عال, ثم يجذب الحبل مرة أخري, ليعيد الكرة بلا توقف.

ضحك الآلهة مما يحدث بسهولة خلال لحظات, فذلك كان من اكثر الامور إضحاكاً التي رأوها خلال حيواتهم, فبدأوا في المراهنة عما سوف ينقطع أولاً, اهي ذقن التيس ام عضو لوكي.

تندر الآلهة علي صوت صراخ لوكي, فصاح بالدر محاولاً إيقاف ضحكاته:

"صياحه كصياح الثعلب في منتصف الليل!"

فأجابه اخاه هود Hod : "صياحه كبكاء الأطفال!", وبرغم كونه كفيفاً, لكنه استمر بالضحك كلما سمع صوت لوكي.

لم تضحك سكادي, ولكن ظهرت شبح ابتسامه علي طرفي شفتها, وكلما ازداد صراخ لوكي و التيس, كلما اتسعت تلك الابتسامه.

استمر الشد و الجذب بين لوكي و التيس, ومعه استمر الصراخ الأليم, إلي أن انقطع الحبل فارتد لوكي طائراً في الهواء, إلي ان سقط في احضان سكادي متألماً باكياً, فضحكت سكادي كما لم تضحك من قبل, تعالت ضحكاتها كأصوات الانهار الجليدية, ضحكت لفترة طويلة إلي أن انهمرت من عيونها دموع الفرح, ولأول مرة امسكت بيد زوجها نورد في سعادة.

هبط لوكي من احضانها, ممسكاً بمابين فخذيه في ألم, ناظراً بغضب إلي سائر الآلهة, لتزداد ضحكاتهم بلا توقف.

بعد انتهاء المأدبة, اتجه اودين إلي سكادي قائلاً:

"حسناً, لقد تم اتفاقنا, او اوشك علي التمام."

ثم اشار لها أن تتبعه, فسارا في القاعة العظمي سوياً وبجانبها زوجها الجديد تحت سماء الليل المظلمة. وصل ثلاثتهم إلي محرقة رفات العمالقة الموتي, ليجدوا كرتين ضخمتين مليئتين بالضياء.

قال اودين لسكادي: "تلك الكرتين كانتا عيون والدك."

ثم امسك بالكرتين ليلقيهما في السماء بأقصي قدرته, ليلمعا بين النجوم بقوة إلي الأبد.

انظر الآن في اعماق ليل الشتاء, سيمكنك رؤيتهما, إنهما النجمان التؤامان, إنهما عينا ثيازي, ومازالا يلقيان بضوئهما حتي يومنا هذا.

حكاية جيرد و فراي

I

كان فراي – اخو فريا – الأقوي في اهل الفانير, وبجانب ذلك فقد كان وسيماً و نبيلاً, و محارباً و عاشقاً, لكنه افتقد لشئ ما في حياته...شئ لم يعلم ماهيته.

اعتاد بشر ميدجارد الفانين علي احترام فراي و توقيره, فبالنسبة لهم كان صانع الفصول الاربعة, والمسئول عن خصوبة الحقول و إحياء الأراضي البور. قدّس الناس فراي و أحبوه فعلاً, ولكن لم يكن ذلك كافياً لملء الفراغ العجيب بداخله.

قام فراي بإحصاء ممتلكاته, فكان منها:

سيف خارق بشكل مميز, حتي أنه يستطيع القتال بنفسه, ولكن لم يكن ذلك كافياً لإشباع فراي.

كما كان لديه جولينبيرستي الخنزير ذو الشعيرات الذهبية, والذي صنعه له خصيصاً القزمان بروك و اخيه ايتري, فكان المسئول عن جر عربة فراي الخاصة و الطيران بها في السماء او السباحة بها في الماء, بسرعة تفوق سرعة اقوي الخيول, وإن حل الظلام, فستضئ شعيراته الذهبية الطريق له, وكأنه في وضح النهار. ولكن لم يكن ذلك كافياً لإشباع فراي.

كذلك امتلك سكيدبلادنير, السفينة المصنوعة له بواسطة ابناء ايفالدي, وبرغم عدم كونها اكبر السفن, (فلقد كان ذلك اللقب محجوزاً لناجلفار Naglfar سفينة الموت, المصنوعة من اظافر الموتي), لكن سفينة فراي كانت قادرة علي احتواء جميع الآيسير علي متنها, ولأنها سفينة مسحورة, فلقد صاحبتها الرياح دائماً, لتحملها لأي موضع يشاء فراي أن يذهب إليه. وبرغم ضخامة حجمها, فكان بإمكان فراي ان

يطويها كقطعة قماش, ليضعها بحقيبته,ولكن لم تكن تلك السفينة السحرية كافية لإشباع فراي.

امتلك فراي اجمل العوالم, والتي لم تكن أسجارد, بل كانت ألفهايم, موطن الجنيات المضيئة, حيث قوبل دائماً بالترحاب كسيد لهذه الأرض. لم يوجد مكان مثل ألفهايم, ولكنها لم تكن كافية لإشباع فراي.

كان سكرينير Skirnir خادم فراي من الجن المضيئين, بل كان افضل الخدم علي الإطلاق, بوجهه الصبوح و حكمته في النصح, فأمره فراي بإحضار جولينبرستي و مرافقته في رحلته إلي أسجارد.

عندما وصلوا إلي اسجارد, توجهوا نحو فالهالا, قاعة القتلي المنتصرين, وهناك وجدوا الإينهاريار Einherjar, وهم من قاتلوا وحدهم في المعارك, و ماتوا بشرف منذ بدء الخليقة, حيث يأمر اودين محاربات الفالكيري بإصطحاب ارواح المحاربين إلي منزلتهم الأخيرة لنيل جائزتهم العظمي.

قال سكيرنير: "يبدو انه هناك العديد منهم هناك." فهو لم يشهد ذلك المكان مسبقاً.

اجابه فراي : "هذا صحيح, ولكن مازال هناك من سيأتون لاحقاً. و سنحتاج لأكثر من ذلك في نهاية العالم, عندما يهاجمنا الذئب."

عند اقترابهم من الحقول المحيطة بفالهالا, تناهي إلي أسماعهم اصوات المعارك المحتدمة, و لقاء السيف بالسيف, و مابعده من إلتقاء السيف باللحم.

شاهدا أمامهما محاربين شجعان من جميع العصور و الاماكن, ارتدوا بذلاتهم الحربية ليخوضوا نزالاً صعباً, يبذل فيه كل شخص أقصي ما بإمكانه, إلي ان انتهت المعركة بمصرع مايقرب من نصفهم.

إلي أن انتهم الصيحة : "هذا يكفي, لقد انتهت معركة اليوم!"

فقام المنتصرون بمساعدة القتلي في القيام من مواضع رقودهم في ساحة المعركة, لتشفي جراحهم في لحظات, و يمتطي كل منهم علي صهوة جواده مرة أخري, وعاد الجميع إلي بهو فالهالا الواسع,سواء كانوا منتصرين او منهزمين.

امتد البهو الواسع في جميع الأنحاء, حيث احتوي 540 باباً, ليدخل من كل باب 800 مقاتلاً, حيث احتوي المكان اعداداً هائلة تفوق مقدرتنا علي التخيل.

هلل المقاتلون عندما بدأت المأدبة, فالتهموا لحم الخنزير سايريمنير Saerimnir بعد ان تم توزيعه عليهم من مرجل ضخم. في كل ليلة يتناول المحاربون لحم سايريمنير, ليعود حياً مرة أخري بالصباح التالي, تمهيداً لذبحه ليلاً و تقديمه لهم, ومهما كان عدد الحاضرين, فلقد كان اللحم كافياً في كل مرة.

قال سكيرنير: "ياله من كم هائل من الخمر! مامصدر تلك الكميات الهائلة التي تكفي الجميع؟"

قال فراي: "لقد أتت من ماعز تُدعي هيدرون Heidrun, حيث تقف بموضعها في قمة فالهالا, وتأكل من اوراق شجرة تدعي ليراد Lerad إحدي اغصان شجرة العالم, ليتدفق من ضرعها اجود انواع الخمر, والتي تكفي جميع المحاربين مهما كثر عددهم.

اتجه فراي و خادمه نحو المائدة الكبري, حيث جلس أودين و امامه طبق عامر باللحم لم يمسه, بل اكتفي بغرس شوكته في قطع اللحم من آن لآخر, ثم يلقي بقطعة اللحم إلي ذئبيه جيري Geri و فريكيFreki القابعين عند قدميه.

وعلي كتفيه, وقف الغرابان, اللذان يهمسان له بأخبار العالم في التو واللحظة, ليعطيهما كذلك بعض قطع اللحم أحياناً.

همس سكيرنير: "لماذا لا يأكل اودين قطع اللحم؟"

اجابه فراي: "لا يحتاج لذلك, لقد اكتفي بشرب الخمر, هذا كل ما يحتاجه. هيا بنا, لقد حان وقت الرحيل."

سأله سكيرنير أثناء خروجهم من احد ابواب فالهالا ال540: "إذن لماذا أتينا هنا ؟"

اجابه فراي: "لأنني اردت التأكد من وجود اودين في فالهالا, بدلاً من عرشه في اسجارد."

توجها بعدها إلي قاعة عرش أودين, وعلي ابوابها طلب فراي من خادمه أن ينتظره, ثم دلف بمفرده إلي أن جلس علي عرش أودين, ومنه استطاع رؤية كل ما يحدث في العوالم التسعة.

نظر فراي عبر العوالم, نظر جنوباً, شرقا و غرباً, فلم ير ما أراد رؤيته. ثم نظر نحو الشمال, ليري اخيراً ما كان ينقصه.

انتظر سكرينير علي باب القاعة,إلي أن خرج إليه سيده وعلي وجهه تعبير لم يراه من قبل, لقد شعر سكرينير بالخوف, بينما تركا المكان في صمت.

II

قاد فراي عربته التي يجرها جولينبرستي عائداً إلي قاعة والده. لم يتحدث فراي مع أحد بمجرد عودته, حتي أنه لم يحادث والده نورد سيد البحارين, ولا زوجه أبيه سكادي سيدة الجبال, بل اكتفي بالذهاب إلي غرفته بوجه كظيم, ليغلق علي نفسه ابوابه.

في يومه الثالث, ارسل نورد في طلب سكيرنير, ليقول:

"لقد مكث فراي في غرفته لثلاث ايام متواصلة بلا طعام او شراب. لقد كان ابني دائماً مثالاً للرقة و الرأفة, و نبعاً للكلام الحكيم, والآن صار صامتاً, لا يكف عن النظر إلينا بغضب شديد..ماذا فعلت له كي تغضبه كذلك؟"

اجاب سكيرنير: "لا اعلم يا سيدي."

قال نورد: "إذن, عليك بالذهاب إليه و سؤاله عما حدث. اسأله عن سبب غضبه ورفضه لمحادثة أي منا."

اجاب سكيرنير: "ولو اني لا ارغب في ذلك, ولكن لا يمكنني رفض أوامرك يا سيدي, فهو في مزاج سئ بشكل غريب, واخاف مما قد يطالني منه إن سألته."

قال نورد بحزم: "اسأله, وافعل كل ما يمكنك فعله, فهو سيدك."

ذهب سكيرنير بتردد إلي فراي, ليجده واقفاً يرمق البحر, وعلي وجهه ساد القلق و الأسي.

قال سكيرنير: "فراي؟"

ولكن ظل فراي صامتاً دون إجابة, فقال سكيرنير:

"فراي؟ ماذا حدث؟ إنك غاضب و حزين, فلابد من سبب لذلك, اخبرني بماحدث لك."

اجابه فراي بصوت خال من الاحساس: "أنا مُعاقب.لقد ذهبت إلي عرش اودين, ونظرت منه إلي العالم. لقد ظننت بكل عجرفة أن بإمكاني اقتحام عرشه, لذلك نُزعت مني سعادتي إلي الأبد, وها انا اقوم بسداد ثمن جريمتي حتي الآن."

سأله سكيرنير: "سيدي, ماذا رأيت هناك؟"

ظل فراي صامتاً لبرهة, ثم قال:

"لقد نظرت نحو الشمال, فوجدت منزلاً رائعاً, ورأيت امرأة تتجه نحوه. لم ار في حياتي من هي اجمل من تلك المرأة, لا يشبهها احد, ولا يتحرك مثلها احد, فعندما رفعت يدها لفتح باب المنزل, لمع الضياء من ذراعها ليضئ المكان حولها, فصار العالم من حولها اكثر بهاءً. وبمجرد إشاحة النظر عنها, لم ارها ثانية,فصار عالمي مظلماً خالياً من كل أمل."

سأله سكيرنير: "من هي تلك المرأة ؟"

اجابه فراي: "إنها عملاقة. ابنة جايمير Gymir عملاق أرضي, و امها اوربودا Aurboda عملاقة جبلية."

سأله سكيرنير: "وهل لتلك السيدة الفاتنة اسم؟"

رد فراي: "اسمها جيرد Gerd."

قال سكيرنير: "إن والدك قلق بشأنك, بل كلنا كذلك. هل بإمكاني فعل أي شئ لك؟ "

أجابه فراي: "إن ذهبت إليها لتطلب يدها لي, فسوف امنحك كل ما شئت. لا يمكنني الحياة بدونها. احضروها لي, لتصبح زوجتي, مهما قرر والدها. سأدفع لكم بسخاء."

قال سكيرنير: "لقد طلبت أمراً صعب المنال يا سيدي."

ارتعش فراي قائلاً بلهفة: "سأمنحك أي شئ تريده."

اومأ سكيرنير وقال: "حسناً, سأفعل ذلك يا سيدي." ثم تردد للحظة قبل ان يقول: "هل لي برؤية سيفك؟"

اخرج فراي سيفه من غمده, و امسك به ليفحصه سكيرنير.

قال فراي: "هذا سيف لا مثيل له. سيحارب بنفسه دفاعاً عن صاحبه, دون أن يضطر لحمله. إنه قادر علي حمايتك دائماً, فلا سيف آخر مهما كانت قوته, بقادر علي هزيمته في نزال, حتي أنه يُقال أن ذلك السيف قادر علي هزيمة سيف سارتور الناري."

قال سكيرنير: "إنه سيف مميز بالفعل. إن اردت أن احضر لك جيرد, فسوف آخذه كأجر مقابل ذلك."

اومأ فراي موافقاً, ليمنحه سيفه و حصاناً ليمتطيه خلال رحلته.

ارتحل سكيرنير نحو الشمال, إلي أن وصل لمنزل جايمير, و حل علي أهله كضيف غريب, ثم شرح لهم سبب مجيئه, و هويه من أرسله.قام سكيرنير بإخبار جيرد عن سيده فراي, فقال لها:

"إنه اروع الآلهة علي الإطلاق, إنه سيد الأمطار و الطقس و شروق الشمس, و يمنح اهل ميدجارد اياماً رغدة يحصدون فيها محاصيلهم بوفرة بالغة, كما انه يشرف علي هناء معيشة البشر, لذلك يحبه و يقدسه جميع الناس بكل اقتناع."

ثم اخبرها عن وسامة فراي, وقوته و حكمته الرشيدة, ثم في النهاية اخبرها عن مقدار الحب العميق الذي يكنه فراي لها, و كيف اصابه الحب من اول نظره عندما رآها, وكيف جفاه النوم من وقتها, فترك الطعام و الشراب و اعتزل الناس, إلي أن توافق علي ان تصبح زوجة له.

ابتسمت جيرد, و لمعت عيناها بالسرور, لتقول: "إذن اخبره بموافقتي علي عرضه. سوف اقابله في جزيرة باري بحفل زفافنا, بعد تسعة أيام من الآن. هيا اذهب و انقل له كلامي هذا."

عاد سكيرنير إلي منزل نورد, وقبل ان ينزل عن حصانه و تلمس اقدامه الارض كان فراي واقفاً امامه, وقد ازداد شحوبه و وهنه عما سبق.

سأله فراي: "حسناً, ما الاخبار؟ هل ابتهج, ام اغرق في اليأس للأبد؟"

اجابه سكيرنير: "ستتزوجك بعد تسعة ايام, في جزيرة باري."

نظر فراي نحو خادمه بحزن: " ستمر تلك الايام التسعة كدهر كامل. إن ليلة واحدة دون جيرد, لهي زمن طويل. أما ليلتان, فهما زمن اطول بكثير. كيف ساحتمل مرور ثلاثة ليالي؟ او اربعة ليالي احسبها كشهر من الأيام. أتريدني أن انتظر تسعة أيام كاملين؟ "

نظر سكيرنير إلي سيده مشفقاً علي حاله, ولكن مرت الايام التسعة, وبعدها وقف فراي في جزيرة باري و بجانبه جيرد للمرة الأولي سوياً, ليتم زفافهما في حقل من الشعير الذهبي.

كانت جيرد فاتنة مثلما رآها فراي, فحملت لمستها انهاراً من الرقة, و احتوت قبلتها علي اطنان من العسل.

كان زفافهما مباركاً, و يقول البعض ان ابنهما فيولنير Fjolnir اصبح بعد ذلك اول ملك للسويد. (فيما بعد سيغرق في جرة خمر بإحدي الليالي, بعد ان تعثر في الظلام أثناء بحثه عن موضع للتبول.)

اخد سكيرنير السيف مثلما وعده فراي, وعاد به إلي ألفهايم, بينما ملأت جيرد الجميلة الفراغ الموجود بحياة فراي, وكذلك الفراغ الساكن بقلبه.

لم يفتقد فراي سيفه,ولم يقم بإستبداله, وعندما تعارك بعد ذلك مع العملاق بيلي Beli, قام بقتله بواسطة قرن وعل جبلي, فلقد كان فراي قوياً بحق, حتي أنه قادر علي قتل عملاق بيديه العاريتين, ولكن بالرغم من ذلك ماكان عليه ان يتخلي عن سيفه, فالراجناروك علي الأبواب, فعندما تتشقق السموات, وتزحف قوي الظلام آتية من موسبلهايم لبدء حربها العظمي, حينها سيتمني فراي لو كان محتفظاً بسيفه العجيب.

هايمير و ثور

في رحلة لصيد الأسماك

وصل الآلهة لأطراف البحر, حيث تواجد منزل آيجير Aegir , فصاح ثور زعيم المجموعة:

"لقد وصلنا ! فلتعدوا لنا الولائم."

كان آيجير اعظم عمالقة البحار, و زوجته هي ران Ran التي يجتمع الغارقون في شبكتها, بينما كانت بناته التسعة هم امواج البحر.

لم يكن ينتوي آيجير أن يُطعم الآلهة, ولكنه لم يرغب في معاداتهم, فنظر إلي ثور في عينيه قائلاً:

"سأقيم مأدبة لم و لن تروا لها مثيل, و سيقوم خادمي فيمافينج Fimafeng بخدمة كل منكم بكل اجتهاد, ليحضر إليكم كل ماتحتمله بطونكم من الطعام, وكل ما تستطيعون احتسائه من البيرة, ولكن بشرط واحد:

احضروا لي مرجلاً كبيراً ليتسع للبيرة التي ستشربونها, فعددكم كبير, وشراهتكم أكبر."

كان آيجير مدركاً لعدم امتلاك الآلهة لمرجلاً بذلك الحجم, ولذلك بدونه لن يضطر لإقامة المأدبة.

استرشد ثور برأي الآلهة, فأجمعوا علي استحالة وجود ذلك المرجل بالفعل,إلي أن قام ثور في النهاية بسؤال تير إله الحرب و المعارك, فهرش تير ذقنه بيده اليسري,ثم قال:

"علي حافة بحر العالم, يحيا الملك العملاق هايمير Hymir, هو الوحيد الذي بحوذته مرجلاً بعمق ثلاثة أميال, ليصبح بذلك المرجل الاضخم علي الإطلاق."

سأله ثور: "اأنت متأكد مما تقول؟"

اومأ تير قائلاً: "إنه زوج امي العملاقة, و لقد رأيت ذلك المرجل بنفسي مسبقاً, وبالتأكيد سيتم الترحيب بي في منزله بصفتي ابن زوجته."

ركب تير برفقة ثور في عربته الخاصة التي يجرها زوج الماعز, وبسرعة انطلقا نحو حصن هايمير الضخم, وما إن وصلا, قام ثور بربط زوج الماعز في احدي الشجرات, و اكمل طريقه لداخل الحصن برفقة تير.

في مطبخ الحصن, وقفت سيدة عملاقة لتقطع البصل الضخم كصخور الجبال, و تقوم بطهي الكرنب الهائل المماثل لحجم القوارب, فلم يتمكن ثور من إبعاد انظاره عن مرأي تلك العملاقة, فلقد كان لديها تسعمائة رأس, و كل رأس منهم تفوق في قبحها الرأس الأخري, فشعر ثور بالخوف, ولكن لم يبدو ذلك علي تير, والذي صاح بسرور:

"تحياتي لكِ يا جدتي, لقد جئنا نسألكم استعارة مرجل هايمير, لكي نمزج فيه بيرتنا."

اجابت الجدة برؤوسها التسعمائة: "يالكم من صغار لطفاء, لقد ظننتكم فئراناً." كان حديثها الخارج من تسعمائة لسان, اشبه بحشد من الجماهير الصارخة, ثم اكملت:

"ولكن لا يجب عليك طلب ذلك مني, بل اطلبه من أمك." ثم صاحت:

"لدينا ضيوف! ابنك هنا و برفقته صديق." لتمر لحظات, وتدلف إلي المكان سيدة عملاقة أخري.

تلك السيدة كانت أم تير, و زوجة هايمير, وقد ارتدت فستاناً ذهبياً ابرز جمالها الخلاب, و امسكت في يديها اصغر اقماع خياطة عملاقة من الممكن الحصول

عليها, لتعطيها لثور و تير, فوجدوها ممتلئة بالبيرة. امسك ثور وتير بالأقماع الضخمة كدلو كبير, و نهلا من تلك البيرة الرائعة بنهم شديد.

سألت العملاقة ثور عن اسمه, و قبل ان يجيب سؤالها, قاطعه تير قائلاً:

"اسمه فيور Veor يا امي, إنه صديقي, و عدو لأعداء هايمير و العمالقة."

سمعوا جميعاً ضوضاء بعيدة, كأصوات الرعد, أو اصوات الموجات العالية المتحطمة علي الشواطئ, و اهتزت الارض بشدة مع اقتراب تلك الاصوات.

قالت العملاقة: "هاقد اقترب زوجي من الوصول, بإمكاني سماع اصوات خطواته بوضوح."

وبالفعل بدأت الاصوات في الاقتراب بشدة, لتحذرهم العملاقة قائلة:

"غالباً يكون زوجي منزعجاً بشدة عند وصوله للمنزل, وحينها قد يسئ معاملة ضيوفه, فلما لا تختبئاً اسفل تلك الغلاية إلي أن يصبح مزاجه اكثر اعتدالاً ؟"

هرع ثور و تير علي ارضية المطبخ, ليختبئا اسفل الغلاية حيث ساد الظلام.

ارتجفت الأرض,و انفتح الباب بعنف, ليدرك ثور و تير أن هايمير قد وصل, فسمعوا زوجته تخبره بمجئ ابنها و صديقه كضيوف, لذلك يلزم أن يحسن معاملتهما وألا يقوم بقتلهما.

قال العملاق بصوت جهور: "لماذا؟ "

اجابته زوجته: "إنه ابننا تير, ألا تذكره؟ و صديقه يُدعي فيور, فعاملهم بحسن من فضلك."

رد العملاق: "أتقولين ثور؟! عدونا اللدود, من قتل عدداً هائلاً من العمالقة أكثر من اي عدو آخر؟ لقد اقسمت علي ذبحه بمجرد رؤيته أينما كان!"

صححت له زوجته قائلةً : "كلا, لقد قلت فيور, وليس ثور. إنه صديق ابننا, و عدو لأعدائك, لذلك كن جيداً أثناء معاملتك إياهم."

اجابها هايمير: "إن مزاجي مضطرب الآن, ولا أنوي ان اعامل اي احد بطريقة حسنة. أين اختبأ الضيفان؟"

ردت زوجته: " هناك خلف ذلك العمود."

سمع ثور و تير اصوات تحطم هذا العمود, ليتبعه سلسلة من التكسير حيث سقطت بقية الغلايات الموجودة بسقف المطبخ, و تحطمت مثلما تحطم العمود.

سألت ام تير: "هل انتهيت من تحطيمك للأشياء؟"

اجابها هايمير بغضب: "أظن ذلك."

ردت العملاقة: "إذن فلتنتظر أسفل تلك الغلاية الموضوعة علي الأرض,لم يتبق سواها."

رفع هايمير الغلاية, ليجد ثور و تير أنفسهما في مواجهة وجه عابس لعملاق ضخم, وجه هايمير.

كانت لحيته ضخمة كغابة من الاشجار غطتها ثلوج الشتاء, و من انفه تصاعدت انفاسه الكريهة كرائحة مستنقع.

قال هايمير ببرود: "أهلاً يا تير." ليجيب تير تحيته بنفس البرود, فاستكمل هايمير:

"أنا بإنتظاركم معنا علي مائدة الغداء كضيوف اعزاء."

انفتح باب المنزل, ليدلف ثور ضخم, لمع فراءه بشدة, و ظهرت قرونه الحادة للجميع, ليتبعه ثوراً اخر يضاهيه في الجمال, ومن بعده ثور ثالث اكثر جمالاً مما سبقاه.

قال هايمير بثقة: "تلك افضل الثيران الموجودة علي الإطلاق. إنها اضخم و اسمن من جميع حيوانات ميدجارد او اسجارد. كم يشرفني دائماً امتلاك قطيع مثل هذا, إنهم كنزي الأكبر, ولذلك اعاملهم كما لو كانوا ابنائي."

قامت الجدة ذات الرؤوس التسعمائة بذبح الثيران الثلاثة و سلخهم,ثم ألقت بهم في وعاء الطبخ الهائل.

بدأت المياة في الغليان, واخذت الجدة في تقليب الطعام بمعلقتها الضخمة كشجرة هائلة, بينما غنت بصوت خافت كنوع من التسلية, ليبدو صوتها كجوقة من العجائز الصارخات بأقصي قدراتهن.

صار الطعام جاهزاً, فقال هايمير لهما:

"انتما ضيوفي, فلا تخجلا من تناول ما تشاءا من طعام."

كان ثور و تير ضئيلا الحجم, فمهما اكلا من طعام, لن يتمكنا من انهاء تلك الثيران الضخمة.

لم يمانع ثور أن يتناول قدراً هائلاً من الطعام, فبدأ بأول ثورين امامه, واحداً تلو الآخر, ليجهز عليهما و لا يترك إلا ما تبقي من عظام نظيفة.

قال هايمير بإندهاش: "لقد تناولت الكثير فعلاً, لقد كان من المفترض بتلك الكمية ان تكفينا لعدة أيام. لم ار في حياتي اي من العمالقة القادرين علي تناول ثورين من ثيراني في وليمة واحدة."

قال ثور: "لقد كنت جائعاً, فتركت جوعي يجرفني لما حدث. لما لا نذهب غداً لصيد السمك؟ يُقال أنك صياد ماهر."

نفخ هايمير صدره بفخر, قائلاً:

"انا صياد لا يشق له غبار, يمكننا غداً ان نصطاد ما سنأكله علي الغداء."

قال ثور كاذباً : "أنا ايضاً صياد رائع." فلم يسبق لثور أن اصطاد السمك, ولكن تري ما الصعب في ذلك؟

قال هايمير: "حسناً, سأنتظرك في فجر الغد عند الميناء."

قضي ثور و تير ليلتهم في غرفتهم الواسعة, فقال تير:

"اتمني ان تدرك ما انت فاعله غداً."

اجاب ثور: "بالتأكيد, لاتقلق." ولكن بداخله, أدرك ثور مدي فداحة تلك الفكرة, ولكنه استمر كعادته في فعل ما يشاء مهما حدث.

دنا الفجر, و ذهب ثور للقاء هايمير بالميناء, فحذره هايمير قائلاً:

"فلتحترس يا فيور, فنحن سوف نتوغل في المياة الجليدية, وانا معتاد علي التجذيف عميقاً في وسط البحر, مع البقاء بقلب الاجواء القاسية لمدة طويلة قد لا تنجو منها. سوف يجتمع الجليد علي لحيتك و شعرك, وستكسو الزرقة لون جلدك من فرط البرودة, وغالباً ستموت بعدها في لحظات."

رد ثور بثقة: "هذا لا يقلقني إطلاقاً, فالبرودة تثيرني دائماً. ماذا ستستعمل كطعم؟"

اجاب هايمير: "انا بحوذتي طعمي الخاص, عليك ان تبحث عن طعمك. بإمكانك ان تجد ما يليق في حقل الثيران, ربما استطعت اخراج بعض اليرقات من روث الثيران. انت حر في جلب ما تشاء من هناك."

نظر ثور لهايمير, وبداخله تصطرع رغباته في ضربه بالمطرقة, ولكن حينها لن ينال المرجل العملاق, و سيضطر للدخول في معركة كبري من اجل الحصول عليه.

سار ثور علي الشاطئ عائداً إلي الحظيرة, فوجد امامه قطيع هايمير من الثيران الرائعة, و علي مقربة منها كميات هائلة من الروث, مليئة باليرقات المتحركة بداخلها, ولكن تجاهل ثور كل ذلك ليتجه نحو اكبر الثيران حجماً, واكثرهم سمنة, ثم اخترق بقبضته جبهة الثور, ليقتله في التو, ثم يقوم بتمزيق لحم الرأس و يحتفظ بها في جعبته.

عاد ثور إلي هايمير, ليجده منتظراً إياه بالقارب, وقد بدأ بالتجذيف بعيداً ببطء.

قفز ثور في الماء البارد متتبعاً القارب, وما إن وصل إليه تسلقه بخفة, بينما تقطر الماء من جسده, و اكتست لحيته بندف الثلج.

قال ثور بإستمتاع: "ياله من إحساس منعش! لايوجد ماهو افضل من السباحة بتلك المياة المتجمدة لكي توقظك بهذا الصباح البارد."

لم يجيب هايمير كلماته, فأخذ ثور بقبضتيه المجذافين الآخرين, وبدأ بالتجذيف مع هايمير, إلي أن اختفي الشاطئ عن الأنظار, و صارا بمفردهما في بحر الشمال,حيث اضطرب سطح الماء بالأمواج الهادرة, و تصارعت طيور النورس مع دفقات الرياح العاصفة.

توقف هايمير عن التجذيف, ليقول: "سوف نصطاد هنا."

تساءل ثور: "هنا؟ ولكننا لم نصل للمناطق الصالحة للصيد بعد! " ثم امسك بالمجذاف ليستمر في التجذيف.

صاح هايمير: "توقف! هذه منطقة خطرة, حيث يتواجد يورمناندر ثعبان ميدجارد."

فتوقف ثور فوراً عن التجذيف, ليأخذ سمكتين عملاقتين من قاع القارب, و بسكينه الحاد شق السمكتين لنصفين, واخرج احشائهما ليلقي بها في البحر, ثم غرس السمكتين في شص حبل الصيد.

ألقي هايمير بحبل صيده للماء, وانتظر إلي ان بدأ الحبل بالإهتزاز بين يديه, حينها قام بجذبه عالياً, ليظهر بنهايته حوتين ضخمين لم ير ثور مثلهما من قبل, ليبتسم هايمير بكل غرور.

تمتم ثور بغيظ: "لم يكن ذلك سيئاً." ثم اخرج رأس الثور من حقيبته, ليصاب هايمير بالوجوم عند رؤيته لعيون أحد ثيرانه المفضلة, وقد جحظت بعد موته و خبا منها ضوء الحياة.

قال ثور : "لدي الطعم الخاص بي. لقد جئت به من حظيرة الثيران, مثلما أمرتني."

اضطربت احاسيس هايمير مابين الصدمة و الفزع و الغضب, فاكتفي بالصمت مراقباً ثور الذي اخذ حبل صيده وغرس في نصله رأس الثور, ثم رماه بعيداً ليغرق في أعماق البحر.

انتظر ثور لفترة من الوقت, ثم قال لهايمير:

" الصبر أساس الصيد. تُري ماذا سأصطاد لغداء اليوم؟"

لم تمر ثوان علي كلماته, ليضطرب البحر ثم ينفجر بما فيه, بعد ان خرج منه يورمناندر ثعبان ميدجار, وقد انغرس في سقف حلقه شص الصيد و به رأس الثور, ثم غطس الثعبان مرة أخري بالماء, محاولاً التحرر من حبل الصيد, ولكن ثور قام بإحكام قبضته علي الحبل,ليصيح به هايمير برعب:

"سيسحبنا معه نحو الاعماق. اترك الحبل حالاً! "

هز ثور رأسه رافضاً, و استمسك بالحبل بإصرار شديد, ثم ضرب بقدميه خارقاً قاع القارب,و غرس قدميه في قاع البحر ليثبت نفسه ضد حركة الثعبان الهائج, محاولاً سحبه إلي القارب.

نفث الثعبان نحوهم انهاراً من السم الاسود, فانحني ثور ليتحاشاها, ثم استمر في الجذب, فصاح هايمير:

"إنه ثعبان ميدجارد ايها الأخرق ! اترك الحبل فوراً وإلا متنا في الحال !"

صمت ثور, واستمر بجذب الحبل, وقد تركزت عيناه علي فريسته هامساً :

"سوف يقتل أحدنا الآخر أيها الثعبان, اقسم لك علي ذلك."

وبرغم همساته بتلك الكلمات, إلا أن ثور كان متأكداً أن كلماته قد وصلت إلي اسماع الثعبان, فنثر الثعبان سمومه مرة أخري بشكل قريب للغاية, حتي أن ثور شعر برائحة السم في الأجواء من حوله, و وصل بعضه إلي كتفه فأحرق مواضع سقوطه عليها.

ضحك ثور عالياً, و جذب الحبل مرة أخري,بينما استمر هايمير في الصياح و الصراخ بضرورة التوقف عما يفعله, ولكن لم يأبه له ثور, فلقد كان مستمتعاً بمصارعة الثعبان, وإرهاقه له بالجذب و الهروب الهائج, واستطاع ثور بالفعل أن يجذب الحبل إليه, حتي صارت رأس الثعبان في متناول قبضته, حينها امسك ثور

بمقبض مطرقته, محدداً بعينه الموضع اللازم لضربته المميتة, لا ينقصه سوي جذبة أخيرة للحبل, وحينها..

قاطع هايمير افكاره بإخراجه لسكينه الحاد فجأة, ليقطع بها حبل الصيد فوراً, حينها تحرر الثعبان الهائج, و هرع لموضعه السابق بأعماق البحر.

رمي ثور بمطرقته نحو الثعبان, ولكنه كان بالفعل قد هرب من نطاق سيطرته, ليختفي اسفل الآف الفراسخ من مياة البحر الباردة.

عادت المطرقة لثور, فأمسك بها, و قد صار اهتمامه منصباً علي كيفية النجاة من القارب الموشك علي الغرق, نتيجة للخرق الذي احدثه بقدميه, بينما استمر هايمير بنزح الماء من القارب بكل يأس, فجذف ثور بالقارب عائداً للشاطئ.

تسبب الحوتان اللذان اصطادهما هايمير في زيادة ثقل القارب, و جعلوا من عملية التجذيف أمراً صعباً للغاية, حتي بالنسبة لإله مثل ثور.

شهق هايمير: "هاهو الشاطئ, ولكن مازال منزلي علي بُعد أميال من هنا. لن يصل بنا القارب لهناك."

اجابه ثور: "بإمكاننا ان نرسو هنا."

قال هايمير بإرهاق: "ربما لو استطعت ان تحمل القارب بكل محتوياته طوال الطريق إلي منزلي."

اجاب ثور: "حسناً, لا بأس بذلك."

قفز ثور من القارب, وبعدها بلحظات وجد هايمير نفسه محمولاً في الهواء بالقارب وما فيه من حيتان, علي ظهر ثور.

عندما وصلوا لمنزل هايمير, قام ثور بإنزال القارب من علي ظهره ليقول:

"هاقد وصلنا لمنزلك كما طلبت. الآن سأحتاج منك خدمة في المقابل."

سأله هايمير: "ماهي؟"

اجاب ثور: "اريد مرجلك الضخم حيث تصنع بيرتك.ارغب في استعارته."

رد هايمير: "إنك صياد عظيم, و استطعت ان تجذف بقوة هائلة, ولكنك تطلب مني ان تحصل علي افضل مرجل في الوجود, والقادر بشكل سحري علي صنع اجود انواع البيرة علي الإطلاق. سأسمح بإعارته فقط لمن يستطيع كسر كوب شرابي الخاص."

قال ثور: "لا يبدو ذلك صعباً."

جاء وقت وجبة الغداء, حيث تناولوا لحم الحيتان, حيث ساد السرور بين الحاضرين, أثناء شربهم للبيرة.

بعد ان ارتشف هايمير اخر قطرات البيرة من كوبه الخاص, صاح في الجميع مطالباً إياهم بالصمت, ثم اعطي الكوب لثور قائلاً:

"حطمه, وسوف يصير مرجلي العظيم هديتك فوراً. و إن فشلت في تحطيم الكوب, ستموت حالاً!"

اومأ ثور, فتوقف الجميع عن اللهو و الغناء, و نظر الجميع نحوه بترقب.

كان حصن هايمير مكوناً من الأحجار, فحمل ثور كوب الشراب بكلا يديه, ثم ألقي به بعزم قوته نحو إحدي الأعمدة الجرانيتية التي حملت فوقها سقف المنزل, فامتلأ الهواء بالغبار, بعدما صدر صوت حطام هائل.

بعد ان انقشع الغبار, قام هايمير واقفاً لينظر لما حدث, فوجد ان الكوب قد اخترق العمود الجرانيتي, ثم استمر في اختراق بقية العمود التالي, وما يليه, ليصبحوا فتاتاً حجرياً. وفي انقاض العمود الثالث, وجد كوب الشراب و قد غطاه التراب, ولكنه احتفظ بتماسكه دون أي شرخ.

رفع هايمير كوب الشراب عالياً, فهلل العمالقة و ضحكوا ساخرين من ثور.

عاد هايمير لموضعه علي رأس المائدة, ليقول لثور: "أرأيت؟ لم اكن اظن انك قوي كفاية لتحطيم كوب شرابي الخاص." ثم امسك بالكوب, لتصب له زوجته بعض البيرة, فيستكمل متلذذاً بعد رشفه للشراب:

"افضل بيرة ستذوقها علي الإطلاق. صبي المزيد لابنك و صديقه فيور, فلتمنحيهم فرصة تذوق أجود انواع البيرة, فلن يذوقوا مثلها مرة أخري, ولن يحصلوا علي المرجل القادر علي صنع تلك البيرة لهم, كما ان خسائرهم ستزداد بقتلي لفيور الآن, بعد أن فشل في تحطيم كوبي."

جلس ثور بجانب تير علي المائدة, و تناول قطعة من لحم الحوت, ليمضغها في توتر, بينما تجاهله العمالقة و عادوا لصخبهم و محادثاتهم.

توجهت والدة تير لصب البيرة بكوب ثور, بينما همست له قائلةً :

"اعذرني, فإن زوجي صعب المراس, و دائماً اتصف بالعناد و صلابة الدماغ."

اجابها ثور: "وانا كذلك مثله."

ردت العملاقة بلطف كأنها تحادث طفلاً صغيراً: "لا تقل ذلك, إن دماغه شديدة الصلابة فعلاً, صلبة لدرجة امكانها تحطيم اكثر الاكواب تماسكاً."

شرب ثور كوب البيرة, فوجدها بالفعل افضل بيرة شربها علي الإطلاق, فوقف و سار نحو هايمير قائلاً:

"هل بإمكانك منحي فرصة ثانية؟"

ضحك العمالقة مما قاله ثور, ولكن كان لهايمير النصيب الاكبر من الضحك, ثم اجابه:

"حسناً,يمكنك ذلك."

امسك ثور بكوب شراب هايمير, ثم وقف امام الحائط, وطوح بذراعه مرة واثنتين علي سبيل التجربة, ثم استدار بخفة حول نفسه و حطم الكوب علي جبهة هايمير, لتتساقط اجزاء الكوب علي ساقيّ هايمير.

ساد الصمت في ارجاء المنزل لبرهة من الوقت, إلي ان قطعها صوت عجيب.

بحث ثورعن مصدر الصوت, ليجده هايمير الذي ارتعش كتفاه, وبدأ بالبكاء بحرقة.

قال هايمير باكياً: "لقد فقدت اغلي كنوزي, لقد اعتدت علي صنع البيرة في ذلك المرجل بمجرد أن اأمره بذلك, ولكن الآن لم يعد بإمكاني فعل ذلك."

صمت ثور, لينظر نحوه هايمير قائلاً بأسي:

"إذا رغبتم في ذلك المرجل فبإمكانكم أخذه, ولكنه ثقيل للغاية, ويستلزم مايقرب من دستة من العمالقة لحمله, فهل انتم قادرون علي فعل ذلك بمفردكم؟"

اتجه تير نحو المرجل, فحاول ان يرفعه مرة و اثنتين, ولكنه كان ثقيلاً بالفعل-حتي لإله مثله- , فنظر نحو ثور الذي امسك بالمرجل من مقبضه, ثم قام بقلبه حتي صار بداخله, حينها بدأ المرجل بالتحرك و بداخله ثور متجهاً نحو الباب, تحت انظار العمالقة المندهشين من تلك الفكرة, فكفّ هايمير عن البكاء, و نظر نحوه تير قائلاً:

"اشكرك علي ذلك المرجل." ثم غادر برفقة ثور المتحرك بالمرجل.

تركا الحصن سوياً, ففكا قيود زوج الماعز من الشجرة, وركبا العربة بينما مازال ثور محتفظاً بوجوده داخل المرجل. انطلق زوج الماعز بأقصي سرعتهم, ولكن بالرغم من سرعة ركض إحداهما حتي مع وجود المرجل الثقيل, لكن الماعز الآخر اصابه بعض العرج في حركته, بعد ان فقد نخاع إحدي ساقيه مسبقاً, وبالرغم من علاج ثور له, لكنه لم يعد لحالته الأولي أبداً.

سأل تير: "أليس بإمكاننا الحركة اسرع من ذلك؟"

اجابه ثور: "سأحاول." ثم ضرب زوج الماعز بالسوط, ليحثهم علي زيادة سرعتهم.

نظر تير خلفه, ليقول: "إن العمالقة قادمون في إثرنا ! "

طاردتهم جيوش العمالقة من كل نوع و علي رأسهم هايمير, فهناك العمالقة ذوو الرؤوس المتعددة, عمالقة الأحراش والعمالقة المشوهون, و قد اتفق جميعهم علي استرجاع المرجل, فصاح تير: "اسرع ! "

حينها تعثر الماعز المصاب و وقع أرضاً, ليلقي بهما من فوق العربة.

هبّ ثور واقفاً علي قدميه, وألقي بالمرجل من فوقه, ليبدأ بالضحك.

سأله تير: "علام تضحك؟ هناك المئات من هؤلاء العمالقة."

حمل ثور مطرقته, وقال: "لقد فشلت في اصطياد الثعبان, ولكن سأقبل بمئات العمالقة كتعويض لذلك."

و انطلق نحوهم ثور يحصد الرؤوس, واحداً تلو الآخر بكل حماس, فتدفقت انهار الدماء لتصطبغ الأرض بلونها القاني, بينما حاربهم تير بيده الواحدة بشجاعة منقطعة النظير, ليذبح عدداً كافياً منهم.

بعد ان انتهي ثور و زميله من القتال, تكومت علي الأرض جثث القتلي, فانحني ثور علي الماعز المصاب, ليساعده علي القيام مرة أخري, وإن استمر عرج حركته, فتمتم ثور باللعنات علي لوكي الذي تسبب في إصابة ذلك الماعز.

لم يكن هايمير وسط ضحايا المعركة, فاستراح تير عندما علم بذلك, حيث انه لم يرغب في جلب مزيد من الحزن لأمه, بينما حمل ثور المرجل لأسجارد, حيث ينتظر الآلهة, فأخذوا المرجل إلي آيجير قائلين:

"هاهو المرجل الضخم القادر علي احتواء ما يكفينا من الشراب."

قال العملاق بسعادة: "هذا ما طلبته, حسناً, سوف تُقام المأدبة في قاعتي الكبري."

وفّي العملاق بوعده فعلاً, ومنذ ذلك الوقت, في كل عام, يجتمع الآلهة في قاعة العملاق آيجير لشرب الخمر احتفالاً بموسم الحصاد.

موت بالدر

I

لا يوجد من يكره الشمس, فهي تمنحنا الدفء و الحياة, وبحرارتها تُذاب ثلوج الشتاء القارس. بضوئها تنمو النباتات و تزدهر الورود, و بها نستمتع بليالي الصيف الطويلة, فتنقذنا من ايام الشتاء الباردة, والتي يسود فيها الظلام إلا من بضع ساعات تظهر بها الشمس بشكل بارد باهت كعيون الموتي.

كلما حلّ بالدر بمكان, اشرق وجهه كالشمس. فقد كان وسيماً للغاية, فكأن بنور وجهه تُضاء الاماكن. نال بالدر حب والده أودين بجدارة, فلقد كان الاكثر حكمة و بلاغة بسائر الآيسير, وإذا نطق برأيه في موضع, انبهر الجميع بفصاحته و عدله. في بيته بريدابليك Breidablik سادت الفرحة و الموسيقي و المعرفة.

كان بالدر متزوجاً من نانا Nanna, والتي لم يحب سواها ابداً. و كان لديهما ابناً يُدعي فورسيت Forsete, سار علي خطي والده في الحكمة.

لم يعكر أي شئ صفو حياة بالدر, إلا شئ واحد...لقد نالت الكوابيس من عقل بالدر.

بدأ بالدر يحلم بنهاية العوالم, حيث يتم إلتهام الشمس و القمر بواسطة ذئب ضخم, وبعدها يسود الآلم و الموت اللانهائيان. بدأ بالدر يحلم بظلام دامس, يحلم بكونه أسيراً, بينما يذبح الإخوه بعضهم البعض, فتنعدم الثقة بين الناس نهائياً...رأي بالدر في احلامه بداية عصر جديد يحتل الأرض..عصر العواصف و القتل.

كلما استيقظ بالدر من تلك الأحلام السوداء, وجد وجهه مبللاً بالدموع, و قد اصابه انزعاج يصعب وصفه.

ذهب بالدر إلي الآلهة و قصّ عليهم كوابيسه, فعجزوا جميعهم عن تفسيرها بعد أن اصابهم نفس انزعاجه..ماعدا لوكي الذي ابتسم بكل سعادة.

قرر أودين أن يستكشف سبب احلام ابنه بالدر, فارتدي عباءته الرمادية و قبعته عريضة الحواف, وكلما قابله احد يسأله عن هويته, اجاب اودين بأنه "الرحّال".

لم يتمكن احد من اجابة اسئلة اودين, ولكنهم ارشدوه إلي عرافة حكيمة قادرة علي تفسير الأحلام, قد تستطيع مساعدته, ولكنها للاسف قد ماتت منذ زمن طويل.

ارتحل أودين إلي نهايات العالم, حيث قبع قبر العرافة الحكيمة, وعلي مقربة منه شرقاً تواجد عالم الموتي غير الشرفاء, الذي تحكمه هيل ابنه لوكي و العملاقة انجربوذا.

اتجه اودين شرقاً, وتوقف عندما وصل للقبر, ليستدعي القوي القديمة المنسية,بعد ان رسم أخطر التعاويذ الرونية المظلمة, ثم تلاها بحرق بعض الأشياء, والتمتمة بكلمات غريبة أثناء صنعه لأسحار الظلام.

هبت الرياح العاصفة في وجهه, ثم توقفت فجأة, ليجد امامه امرأة واقفة في الظلال, وبينهما تعالت نيران تعاويذه المشتعلة.

قالت العرافة: "لقد كان صعباً أن اعود من عالم الموتي, فلقد دُفنت هنا منذ فترة طويلة, و تراكمت الثلوج و الأمطار المتجمدة علي قبري. إذن, من انت يا من قمت بإعادة إحيائي؟"

اجابها أودين: "يدعونني بالرحّال ابن المقاتل. اخبريني بأنباء هيل."

رمقته العرافة الميتة, ثم قالت: "سيوف يأتي بالدر إلينا قريباً, لقد بدأنا بتجهيز الخمر من أجل قدومه. و بينما يعم اليأس في عالم الأحياء, ستنتشر الأفراح بعالم الموتي."

سألها أودين عن هوية قاتل بالدر, فأصابته اجابتها بالدهشة.

سألها أودين عن هوية من سينتقم لمقتل بالدر, فأصابته اجابتها بالحيرة.

سألها أودين عن هوية من سيحزن لمقتل بالدر, فنظرت نحوه بصمت, كما لو كانت اول مرة تراه.

قالت العرافة: "انت لست رحالاً." ثم رمشت بعينها, وقالت: "أنت أودين, من ضحي بنفسه لنفسه منذ عصور ساحقة."

اجابها أودين: "وانتِ لستِ عرافة حكيمة, انتِ أنجربوذا عشيقة لوكي, و ام هيل و يورمناندر ثعبان ميدجارد و الذئب فينرير."

ابتسمت العملاقة الميتة, ثم قالت: "عد إلي منزلك أيها الصغير. اهرب إلي عرشك, ولن يستطيع احد رؤيتي مرة أخري, إلي أن يتحرر لوكي من قيوده ويعود لي, بينما تقترب الراجناروك حيث تفني الآلهة وتتمزق العوالم إرباً."

ثم اختفت العملاقة فجأة, تاركةً خلفها بعض الظلال الباهتة.

غادر أودين المكان بقلب مثقل بالهموم , والتي امتدت حتي شغلت عقله طوال رحلة عودته.

حتي الآلهة نفسها لا تستطيع تغيير القدر, وإن أراد أودين انقاذ ابنه بالدر, سيحتاج لفعل ذلك بمكر و دهاء شديدين, وحينها سيحتاج للمساعدة.

هناك جملة أخري قالتها العملاقة, تسببت في إرباك أودين, فماذا قصدت عندما قالت "إلي ان يتحرر لوكي من قيوده و يعود لي" ؟

إن لوكي ليس مقيداً....فأجابته خواطره : "علي الأقل, لم يحدث ذلك بعد."

II

احتفظ أودين لنفسه بما توصل إليه, لكنه اخبر زوجته فريج أم الآلهة جميعهم أن احلام بالدر حقيقية, وأن خطر داهم يترصده بالفترة المقبلة.

فكرت فريج بشكل عملي كعادتها, فقالت : "انا لا اصدق ذلك مطلقاً, فلا احد يكره الشمس مانحة الضياء و الحياة للجميع, ومثلها لا احد يكره ابني بالدر الوسيم." ثم بدأت بالتصرف من هذا المنطلق, بأنها طافت في الأرض, لتأخذ القسم مِن كل مَن تقابله, ألا يأذي ابنها بالدر الوسيم, فخاطبت النيران و اقسمت عليها بألا تأذي ابنها, و وعدتها الماء ألا تغرقه, و أن الحديد و سائر المعادن لن تجرحه, وألا تصدمه الصخور.

خاطبت فريج الأشجاربجميع انواعها, و الحيوانات, وسائر الطيور و الجوارح ذات الأجنحة, فأقسم لها كل حيوان بأن جميع افراد فصيلته لن يتعرضوا لبالدر بأي اذي.

استدعت فريج جميع الأمراض, لتطلب منهم عدم التعرض لابنها, فوافقوا علي طلبها بعدم المساس به.

لم تتواني فريج عن مخاطبة أي شئ مهما كان تافهاً, ولكنها للأسف تجاهلت ان تقابل نبات الدبق الطفيلي, فلقد كان ضئيلاً للغاية.

عادت فريج لأسجارد, بعد ان اطمأنت علي سلامة ابنها, وأنه لن يُصاب بأي أذي بعد الآن, ولكن شكك الجميع في صحة كلامها,بما فيهم بالدر نفسه, فامسكت فريج بحجر صغير, وألقته بقوة نحو بالدر, إلا أن الحجر تفاداه و انطلق بعيداً.

ضحك بالدر بسرور, فعمّ الضياء بالمكان, وحينها سحب جميع من حوله اسلحتهم, ليحاولوا إيذائه, فلم تصيبهم سوي الدهشة من عدم ملامسة السيوف لجسد بالدر, و عدم اختراق الرماح له.

اطمأن جميع الآلهة, وساد بينهم السرور و الراحة, ماعدا اثنان...لوكي الصامت دون ابتسام, و هود الأخ الكفيف لبالدر, الذي تساءل عما يحدث,بعد ان رغب في مشاركتهم السرور الواضح في اصوات ضحكاتهم, ولكن لم يهتم احد باجابة أسئلته.

قالت إحدي السيدات لفريج : "لابد وأنك فخورة للغاية بابنك بالدر.ولكن ألا يجب عليهم عدم الاستمرار في تلك المحاولات؟ لو كنت والدته, لأصابني الخوف عليه."

لم تتبين فريج هوية تلك السيدة, ولكنها كانت فخورة بابنها المحبوب, فقالت فريج:

"لن يؤذيه أحد, فلا يمكن لأي سلاح ان يصيب بالدر, إنه منيع ضد كل الامراض و الاحجار و الاشجار, لقد أخذت منهم العهود و الأقسام علي ذلك بنفسي."

قالت السيدة: "رائع, ولكن هل انتِ واثقة من عدم نسيانك لأي خطر يترصد ابنك؟"

اجابت فريج: "بكل ثقة..لقد تركت نبات الدبق الطفيلي,إنه مجرد نبات تافه ينمو علي سيقان أشجار البلوط بغرب فالهالا, ولا ضرر من ذلك النبات الضئيل, فلا يمكن لأحد صنع سلاح من تلك النباتات الطفيلية."

اجابتها السيدة: "كلامك صحيح, فلا داعي للقلق من نبات ضعيف مثل هذا."

بدأت فريج في تذكر هوية تلك السيدة, ولكن قاطع تفكيرها قيام تير بمحاولته لإيذاء بالدر, حيث حمل صخرة ضخمة للأعلي بامتداد ذراعه اليسري, ثم القي بها نحو صدر بالدر, فتفتت لغبار قبل ان تصل إليه.

ما إن استدارت فريج مرة أخري, وجدت السيدة و قد رحلت, فتناست فريج بشأنها.

اتجه لوكي نحو غرب فالهالا, نحو شجرة بلوط ضخمة, ليمسك بيده غصن من نبات الدبق الطفيلي, قد ظهر بشكل تافه بالنسبة لعظمة شجرة البلوط, ثم اخذ في تفحص ذلك الغصن و ثماره و اوراقه, ليتفتق ذهنه عن تسميم بالدر بواسطة ثمار ذلك الغصن, ولكنها كانت فكرة بسيطة ومباشرة للغاية...إن أراد لوكي ان يأذي بالدر, فسوف يفعل ذلك ومعه اكبر عدد ممكن من آلهة الآيسير.

III

وقف هود جانباً ليتنهد بأسي, بينما استمع لأصوات البهجة والفرح التي سادت الأجواء...لم يكن هود بالشخص الضعيف, بل كان من اقوي آلهة الآيسير, بالرغم

من اصابته بالعمي, ودائماً ما اهتم اخاه بالدر بوجوده ضمن مصاف الآلهة في اي حدث, ولكن تلك المرة, حتي بالدر نفسه لم يهتم به.

أتاه صوت مألوف يقول: "يبدو عليك الحزن." فأدرك هود قائل العبارة...إنه لوكي.

اجابه هود: "إنه امر صعب يا لوكي. اسمع اصواتهم بينما يقضون اوقاتهم الممتعة, بمن فيهم اخي بالدر. كل ما اتمناه فقط ان اصبح جزءاً من تلك الفرحة."

قال لوكي: "لا يوجد ماهو اسهل من ذلك. اعطني يدك."

لم يستطع هود رؤية تعبيرات وجه لوكي وقتها, ولكن صوته كان مفعماً بالأمل و الطيبة, فاعطاه راحة يده المفتوحة, فوضع لوكي بها شيئاً صغيراً, ثم اغلق اصابع هود عليه بإحكام.

قال لوكي: "إنه سهم خشبي صغير قمت بصناعته, سوف اذهب بك بالقرب من بالدر, و بعد ان اوجهك نحوه, ستقوم برمي السهم عليه بأقصي قوتك, حينها سيضحك بقية الآلهة و سيعلم بالدر انه حتي اخيه الكفيف له دور في البهجة العامة التي سادت الجميع بيوم انتصاره."

اصطحب لوكي هود عبر الجموع الصاخبة, إلي أن توقف لوكي قائلاً لهود:

"هاهنا...ذلك موضع مناسب للوقوف. والآن, انتظر إشارتي لرمي السهم."

قال هود: "ولكنه سهم صغير, ياليته كان رمحاً او صخرة."

اجابه لوكي: "لا تقلق, لذلك السهم طرف حاد, والآن قم برميه كما اخبرتك."

كان ثور متجهاً نحو بالدر, ممسكاً بقبضته عصا ضخمة مزودة بأطراف معدنية حادة, وما إن وجهها نحو بالدر, انحرفت عن وجهه في الثوان الاخيرة, فاستدار ثور بجسده بشكل طريف, كما لو كان يمارس الرقص, فضحك الجميع مما رأوه.حينها , قام هود برمي السهم المصنوع من النبتة الطفيلية, و انتظر ان يسمع اصوات البهجة و الضحك كما سبق, ولكنه فوجئ بصمت هائل,قطعه كم من الشهيق و الصيحات المتوترة.

تساءل هود: "لماذا لا يضحك الناس مما فعلت؟ لقد رميته بسهم صغير, ولكنكم رأيتموه بالتأكيد. بالدر, اخي, لما لا تضحك؟"

لم يجد سوي العويل و البكاء الملتاع, فأدرك هوية مصدره منذ ان سمع الصوت..إنها امه فريج.

حينها أدرك هود أن سهمه الصغير قد اصاب هدفه, ليصيح لوكي مصدوماً:

"يا للبشاعة **!** كم هو محزن أن تقتل اخاك يا هود **!**"

ولكن صوت لوكي لم يكن معبراً بقوة عن صدمة ولا عن حزن كما حاول أن يوحي بذلك للجميع..

IV

سقط بالدر ميتاً, بعد ان انغرس بجسده السهم الصغير, فاجتمع حوله الآلهة الحزاني, تبلل دموعهم وجوههم إلي ان تغرق ستراتهم و عباءاتهم. ظل اودين صامتاً فلم يقل سوي جملة واحدة: "لن ينتقم احد من هود, علي الاقل ليس هنا و الآن, فنحن في حضرة السلام المقدس."

قالت فريج: "من منكم يريد الحصول علي عطاياي الخاصة, بأن يذهب إلي هيل؟ ربما بإمكانها ان تترك بالدر ليعود إلي عالمنا, فحتي هيل ليست بتلك القسوة كي تبعده عنا..." ثم فكرت للحظات, وأدركت ان هيل ابنة لوكي, فقالت: " وسوف نعرض عليها فدية مناسبة لتفك قبضتها عن ابني..هل هناك احد منكم قادر علي الذهاب لمملكة هيل؟ ولكن احذروا, فربما كانت رحلة ذهاب بلا عودة."

نظر الآلهة لبعضهم البعض, ثم رفع احدهم يده. كان هيرمود Hermod النبيه, احد اسرع وأجرأ الآلهة.

قال هيرمود: "انا سوف اذهب إلي هيل. و سأعيد لكم بالدر الجميل."

احضروا له الحصان سليبنير, حصان أودين الخاص ذو الثمانية أرجل, فامتطاه و انطلق نحو مملكة هيل حيث يتجه الموتي لمثواهم الأخير, وبينما بدأ هيرمود رحلته عبر الظلمات, بدأ الآلهة في إعداد جنازة بالدر, فاخذوا الجثة و وضعوها في سفينته الخاصة المسماء رينجهورن Hringhorn, ثم حاولوا دفعها من علي الشاطئ, ثم إحراقها كعادة الجنازات النوردية, ولكنهم فشلوا في تحريك السفينة من موضعها, بالرغم من اشتراكهم جميعاً في دفعها, بمن فيهم ثور نفسه...لقد امتثلت السفينة لأوامر صاحبها فقط عند الحركة, والآن لم يعد صاحبها موجوداً.

ارسل الآلهة في استدعاء العملاقة هيروكين Hyrrokkin, فجاءت إليهم علي ظهر ذئب عملاق و سرج من ثعابين. توجهت العملاقة نحو طرف السفينة, ثم دفعتها بأقصي قوتها, فتحركت السفينة, ولكن نتيجة لقوتها احترقت البكرات الحاملة لقاع السفينة أثناء إنزلاقها من علي الشاطئ, فارتجت الأرض و هاجت الأمواج.

تمتم ثور بغضب ممسكاً بمقبض مطرقته : "سوف أقتلها فوراً, لقد اظهرت عدم الاحترام لبالدر." بينما بداخله لم ينس فشله القريب في دفع السفينة.

ولكن نصحه الآلهة قائلين: "لست مضطراً لقتل أحد يا ثور."

اجابهم ثور غاضباً: "ولكني سأقتل أحداً قريباً...لا حل لنسيان أحزاني إلا القتل, سوف يخفف ذلك من توتري. سترون بأنفسكم."

تم حمل جثة بالدر علي محفة خشبية بواسطة اربعة آلهة, ليسوقوه نحو سفينته عبر الجمع المحتشد, والذي وقف بينهم أودين و قد حطّ غراباه علي كتفيه, ومن خلفه وقفت سيدات الفالكيري و آلهة الآيسير, كما حضر الجنازة عدد من عمالقة الصقيع و عمالقة الجبال, حتي الأقزام الماكرون تركوا ورشهم المختبئة تحت الارض, وجائوا لحضور جنازة بالدر.

رأت نانا جثة زوجها محمولة علي الأعناق, فانتحبت و تحطم قلبها بين ضلوعها, و سقطت صريعة علي الشاطئ في لحظات, فحملها الآلهة للمحرقة الجنائزية, ووضعوا جثتها بجانب زوجها القتيل.

تقدم اودين, ثم نزع إسورته الذهبية دراوبنير, و وضعها في المحرقة إظهاراً لبالغ حزنه الشديد, ثم انحني نحو أذن ابنه, ليهمس له بكلمات لم يسمعها أحد سوي بالدر.

احضروا حصان بالدر متوجاً بالقلائد و الذهب, ثم قاموا بالتضحية به عند المحرقة, كي يتمكن صاحبه من امتطائه في العالم الآخر, ثم اشعل الآلهة نيران المحرقة, لتلتهم جسد بالدر و زوجته و حصانه, وسائر ممتلكاته, فاشتعل جسد بالدر كشمس مضيئة في أعلي السموات.

وقف ثور أمام المحرقة, ثم رفع مطرقته عالياً ليصيح:

"باسمي, اقدس تلك المحرقة." ثم نظر ببرود نحو العملاقة هيروكين, والتي مازالت في نظره, لم تحترم قدسية الجنازة.

تقدم احد الاقزام امام ثور, لكي يتمكن من رؤية الجنازة بشكل اوضح, فقام ثور بركله بانفعال شديد, ليطير القزم و يسقط بداخل نيران المحرقة, مما جعل ثور اكثر هدوءاً, و جعل بقية الاقزام اكثر غضباً.

تمتم ثور بنفاد صبر: "لا يعجبني كل ذلك. اتمني ان يفلح هيرمود في حل تلك المشكلة مع هيل, فكلما عاد بالدر للحياة مرة أخري, كلما سنصبح أفضل حالاً."

٧

قاد هيرمود جواده لتسعة ايام متصلين دون توقف, متوغلاً اكثر و اكثر في رحلته إلي عالم الموتي, بينما تعاقب عليه ضياء النهار و عتمة الليل, فلم يري عبر الظلمات إلا شيئاً ذهبياً يلمع امامه عن بعد, وكلما اقترب, كلما ازداد لمعان ذلك

الشئ, ليجده في النهاية البوابة الذهبية للجسر الذي يعبر نهر جالير Gjaller, والذي يجب علي الموتي ان يعبروا من خلاله.

قام هيرمود بإبطاء حصانه أثناء عبورهم للجسر الذي اهتز و كاد يتحطم من اسفله, ليُفاجأ هيرمود بصوت أنثوي يسأله: "ما اسمك ؟ من هم اقاربك ؟ و ماذا تفعل هنا في أرض الموتي ؟ "

صمت هيرمود, بينما وصل لنهاية الجسر حيث وقفت فتاة شاحبه شديدة الجمال, اخذت في النظر إليه كما لو لم تر مثله من قبل, كان اسمها مودجاد Modgud, وهي حارسة ذلك الجسر.

قالت مودجاد: "بالأمس مر علي ذلك الجسر عدد هائل من الموتي, يكفي لملء خمسة ممالك بأكملها, ولكن وحدك تسببت في اهتزاز الجسر بعنف لم يتمكن هؤلاء الموتي من فعله...بإمكاني ان اري دمائك الحارة تسري في عروقك, و لون وجهك ليس كوجوه الأموات..ألوانهم باهتة, خضراء, أو زرقاء بعكسك...فمن أنت؟ ولماذا جئت إلي هيل؟"

اجابها: "انا هيرمود, ابن اودين, وجئت إلي هيل بحصان أودين بحثاً عن بالدر, فهل رأيتيه؟"

ردت الفتاة: "لا يمكن لأحد ان ينسي رؤية بالدر..لقد جاء ذلك الوسيم عبر ذلك الجسر منذ تسعة ايام, وهاقد صار الآن في قاعة هيل الكبري."

اجابها هيرمود: "اشكرك..أنا بحاجة للوصول إلي قاعة هيل الكبري الآن."

ردت مودجاد: "توغل بالأعماق متجهاً نحو الشمال, حينها ستصل لبوابة هيل."

توجه هيرمود نحو الشمال, فسلك الطريق المتجه إلي الاعماق, إلي أن صارت بوابة هيل الضخمة علي مقربة منه, فقام بإحكام سرج حصانه, وربط نفسه جيداً بصهوة جواده, ثم حثه علي الانطلاق بسرعة هائلة, إلي ان استطاع ان يعبر فوق البوابة قافزاً بالحصان قفزة لم يفعلها اي حصان من قبل ولا من بعد.

هبط الحصان بسلام علي الضفة الاخري خلف البوابة, حيث لا يمكن لحيّ أن يصل إليها.

نزل هيرمود عن ظهر جواده, و سار بجانبه بداخل القاعة وصولاً إلي بالدر, والذي وجده جالساً علي رأس المائدة تكريماً لمنزلته...كان هيرمود شاحباً للغاية, بينما جلس ليرتشف خمر هيل, و يتناول من طعامها, وبجانبه جلست زوجته نانا,ومن بعدها ذلك القزم الذي ركله ثور إلي نيران المحرقة..فلما رأي هيرمود, طلب منه الجلوس بجانبه ليقضي معهم الليلة,ففي عالم هيل لا تشرق الشمس, وبذلك يستمر الليل إلي الأبد.

نظر هيرمود لأرجاء القاعة, فوجد امرأة ذات جمال خاص, فلقد كان نصف وجهها الأيمن كوجه الأحياء, بينما انتمي نصف وجهها الأيسر لعالم الموتي المتحللين, فأدرك هيرمود أنها هيل ابنة لوكي, والتي منحها اودين تلك المملكة كي تحكم الموتي.

قال هيرمود لهيل: "لقد أرسلني أودين شخصياً إليكِ من اجل بالدر. الجميع بأسجارد يفتقدونه و في حزن بالغ بعد رحيله. يجب عليكي ان تعيديه إلينا."

اجابته هيل ببرود شديد: "انا هيل. من يأتيني ميتاً لا يعود لأرض النور, فلماذا يجب عليّ ان اعيد بالدر؟"

اجابها هيرمود: "لقد حزن علي موته كل الأحياء, و توحد الجميع تحت رايه ذلك الحزن, سواء كانوا آلهة او عمالقة صقيع, اقزام او جان...لقد بكته الحيوانات والأشجار, حتي المعادن سالت دموعها حزناً عليه, و الأحجار تحلم يومياً بوقت عودته للأرض التي تشرق عليها الشمس..اتركيه فوراً ! "

صمتت هيل, بينما راقبت بالدر بعيونها المختلفة, ثم تنهدت قائلةً :

"لم ار من هو اجمل و اوسم منه ضمن القادمين إلي مملكتي..ولكن إن كان الوضع مثلما تقول, و الجميع في حزن شديد بسبب موته, إذن فسوف اعيده إليكم مرة أخري."

ألقي هيرمود بنفسه تحت سيقان هيل قائلاً بلهفة: "ياله من كرم بالغ ! اشكرك, اشكرك أيتها الملكة العظيمة!"

نظرت للأسفل نحوه قائلاً: "انهض, لم اقل انني سأعيده إليكم, بل إنها مهمتك الخاصة يا هيرمود. عليك ان تذهب و تسأل كل كائن حي, كل الآلهة و العمالقة, كل الاحجار و النباتات, فإن كانوا جميعاً حزاني لوفاته, و يريدون عودته, حينها سأعيده لكم في عالم الأحياء. ولكن, إن رفض ولو كائن واحد ان يبكيه, حينها سيظل بالدر بجانبي إلي الأبد."

قام هيرمود من موضعه, و اصطحبه بالدر إلي مخرج القاعة, ثم اعطاه إسورة أودين الذهبية, ليعيدها لأبيه كدليل علي مجئ هيرمود لعالم هيل, و اعطته نانا فستاناً مطرزاً من اجل فريج, وخاتماً ذهبية يمنحه لفولا.

امتطي هيرمود حصانه عائداً من هيل, وفي تلك المرة فُتحت له البوابة الضخمة, ثم تتبع مسار خطواته ليعبر الجسر, ثم بدأ بعدها برؤية ضوء الشمس مرة أخري.

في أسجارد, أعاد هيرمود الإسورة لأودين, واخبره بكل ما حدث و كل ما رأته عيناه.

بينما كان هيرمود في عالم الموتي, قام أودين بإنجاب ابناً من الإلهة ريند Rind ليحل محل بالدر, و اسماه فالي Vali, و في اول يوم له بعد ولادته, قام فالي بإيجاد هود, ثم قام بذبحه انتقاماً لمقتل بالدر.

VI

ارسل الآيسير رسلهم عبر انحاء العالم, فانطلقوا مثل الرياح ليسألوا كل ما يقابلهم, إن كانوا قد بكوا غياب بالدر, لكي يمكنهم إطلاق سراحه من عالم الموتي.

بكي الرجال والنساء و الاطفال, وكذلك الحيوانات و الطيور, و مثلهم بكت الأرض نفسها و ماعليها من اشجار و احجار, و حتي المعادن..لقد بكاه الجميع.

بدأ الرسل في العودة من مهماتهم وقد غمرتهم الفرحة, فقد تأكدوا من اقتراب عودة بالدر سالماً إلي مصاف آلهة الآيسير, فتوجهوا نحو احدي الحواف الصخرية بجانب كهف ما, و اخرجوا طعامهم و شرابهم, لينعموا ببعض الراحة في اوقات السمر.

ناداهم صوت قادم من داخل الكهف: "مّن هناك ؟" ليظهر بعده عملاقة عجوز, استطاع الرسل ان يجزموا بتشابه هيئتها مع شخص ما, ولكن دون تأكد حقيقي بهوية ذلك الشخص.

قالت العملاقة : "انا ثوك Thokk, و معناها الشُكر. لماذا انتم هنا؟"

اجابها الرسل بمهمتهم,فحكّت العملاقة انفها, ثم بصقت علي إحدي الاحجار وقالت:

"ثوك العجوز لن تبكي من اجل بالدر, فلم يصيبني منه سوي البؤس و الكراهية سواء كان حياً او ميتاً. كم يسعدني رحيله, لقد تخلصت الأرض من تلك القذارة المسماة ببالدر, فلتسعد هيل بصحبته الأبدية."

ثم استدارت عائدة نحو ظلام كهفها إلي ان اختفت عن الأنظار, فعاد الرسل لأسجارد ليخبروهم بكل ما رأوه, وكيف انهم قد فشلوا في مهمتهم, حيث رفضت عملاقة تسكن احد الكهوف أن تبكي رحيل بالدر, وحينها ادركوا كيف كانت ثوك قريبة الشبه في هيئتها لشخص عرفوه مسبقاً..إنه لوكي !

قال ثور : "اظن انه كان لوكي متنكراً في هيئة عملاقة عجوز...بالتأكيد هو لوكي, إنه السبب دائماً."

حمل ثور مطرقته, ليجمع عدداً من الآلهة في رحلة بحث عن لوكي, لينتقموا منه عما فعله, ولكنهم فشلوا في إيجاد ذلك المخادع, فلقد اختبأ في موضع بعيد عن أسجارد, حيث رقد بسعادة في موضعه, فخوراً بمهارته اللامتناهية, وفي انتظار ان يزول غضب هؤلاء الآلهة.

أيام لوكي الأخيرة

I

استمر حزن الآلهة لموت بالدر, فهطلت الامطار الباردة بلا توقف, بعد زوال البهجة من علي وجه الارض.

عاد لوكي من احدي رحلاته البعيدة, دون اي احساس بالندم, في وقت مأدبة آيجير بعد انتهاء موسم الحصاد, حيث اجتمع الآلهة لشرب خمر عملاق البحر آيجير, بعد ان يقوم بإعداده في مرجله الضخم الذي احضره ثور منذ فترة بعيدة.

انضم لوكي للمأدبة, و جرع كميات هائلة من خمر آيجير, فتبدل مزاجه من الضحك و السرور إلي سواد قاتم...وعندما سمع لوكي الآلهة يكيلون المديح لفيمافينج Fimafeng خادم آيجير, ويشكرونه علي اجتهاده و حسن خدمته لهم, قام حينها لوكي من مقعده, و طعن فيمافينج بسكينه, ليقتله علي الفور.

اصيب الآلهة بالفزع, و اجتمعوا سوياً لطرد لوكي من المأدبة, و مرّ الوقت, ولكن للأسف تعكرت امزجة الحاضرين, فساد الهدوء بدلاً من صخب الحديث و السمر...لكن لم يستمر ذلك الهدوء طويلاً, فلقد جاءهم ضجيج عجيب من ناحية بوابة القاعة, ليجدوا لوكي وقد عاد إليهم, حاملاً ابتسامة متهكمة علي وجهه.

صاحوا به: **"**إنك ممنوع من الدخول هنا **!"** ولكن تجاهلهم لوكي, ليتجه نحو أودين قائلاً:

"يا رب الأرباب..لقد امتزجت دماؤنا منذ سنين بعيدة, بعيدة للغاية..أليس كذلك؟**"**

اومأ اودين برأسه, فازدادت ابتسامة لوكي ليقول:

"ألم تقسم حينها, أنك لن تشرب الخمر في مأدبة, إلا عندما اشاركك الشراب فيها ؟**"**

نظر اودين بعينه الواحدة نحو عيون لوكي الخضراء, ثم صاح بالحاضرين بغلظة:

"دعوا ابا الذئب ينضم لكم بتلك المأدبة."

ثم أمر اودين ابنه فيدار vidar أن ينزاح بعيداً, ليفسح موضعاً لجلوس لوكي بجانبه, والذي ابتسم حينها بخبث, و طلب مزيداً من خمر آيجير, ليتجرعه بكل غرور.

في تلك المأدبة, قام لوكي بإهانة الآلهة واحداً تلو الآخر, فنعت الذكور بالجبن, ونعت الإناث بالسذاجة و الفسوق...و كانت اهاناته لهم سوطاً يحرق اجسادهم لما تحمله من بعض الحقيقة احياناً...استمرت الاهانات من جانب لوكي, فقام بتذكيرهم بما ظنوا انها قد صارت احداثاً منسية, و نشر فضائحهم علي الملأ, فلم يتوقف عن فعل ذلك إلا عندما حضر ثور للمأدبة.

انهي ثور المشكلة بكل بساطة...إن لم يسكت لوكي عما يقول, فسوف يستعمل ميولنير لإسكاته للأبد, وحينها يذهب لوكي إلي هيل, ليجالسها في مملكة الموتي.

حينها, ترك لوكي المأدبة , وقبل ان يخرج من بوابة القاعة, اتجه بنظره نحو آيجير العملاق قائلاً:

"اهنئك علي خمرك الرائعة..ولكنك لن تقيم مأدبة خريف ثانية بعد الآن..ستلتهم النيران تلك القاعة, وسيأكل اللهيب جلدك, وحينذاك ستخسر كل شئ تملكه...انا اقسم علي ذلك."

II

في اليوم التالي, استفاق لوكي من غفوته و تذكر ما فعله بالليلة السابقة, فلم يشعر بأي خجل مما حدث.

لم يكن الخجل من شيم لوكي المعروفة, ولكنه ادرك بذكائه مدي فداحة ما فعله بالآلهة...توجه لوكي نحو منزله بقمة أحد الجبال القريبة من البحر, و قرر ان ينتظر هناك إلي ان ينسي الآلهة ما حدث.

دخل لوكي لمنزله ذو الابواب الاربعة, حيث طلّ كل باب علي جهة من الجهات الرئيسية, ليستكشف منه لوكي اقتراب اي خطر آتي نحوه بسهولة.

قضي لوكي صباح كل يوم في التحول لسمكة سلمون, ثم الاختباء اسفل شلال فرانانج Franang العالي بين ثنايا الجبال, حيث ينتهي الشلال ببحيرة صغيرة, ثم تتصل بنهر رفيع يصب في البحر مباشرة.

اعتمد لوكي علي ذكائه الخططي, ولذلك تحول لتلك السمكة ليضمن بقاءه آمناً, فليس بإمكان الآلهة انفسهم ان يمسكوا بسمكة سلمون تسبح في اعماق البحار...ولكن ساورته بعض الشكوك, وتساءل هل بإمكان الآلهة فعلاً ان يجدوا سمكة سلمون تسبح في اعماق البحار؟

هل بإمكانه هو نفسه كأمهر الآلهة و اكثرها دهاءً, أن يمسك بسمكة سلمون تسبح في اعماق البحار؟

فأخذ بكرة من الخيط, وبدأ في عقدها و غزلها لتصبح شبكة صيد...أول شبكة صيد يتم صنعها علي الإطلاق...حينها ادرك لوكي أن بإمكانه اصطياد سمكة سلمون بتلك الشبكة, ثم بدأ بالتفكير في خطة عكسية..ماذا سيفعل إن استطاع الآلهة ان يغزلوا شبكة صيد مثلها؟ فقام بتجربة تلك الشبكة التي صنعها, و فكّر بأن السلمون بإمكانه القفز, و السباحة ضد التيار, حتي أنهم احياناً يقفزون عكس اتجاه اندفاع الشلال, ربما كان بإمكاني وقتها ان اقفز من الشبكة إن اصطادوني.

جذب شئ ما انتباهه, فأطلّ من احد الابواب, ثم الباب الذي يليه بإندهاش, ليجد الآلهة قادمة نحوه عبر الجبال, وقد اقتربوا بشدة من موضع منزله.

ألقي لوكي بشبكة الصيد في النار, و تابع احتراقها برضا تام, ثم قفز في مياة الشلال كسمكة سلمون فضية, وسرعان ما اختفي في الاعماق.

وصل الآيسير لمنزل لوكي, و توزع معظمهم علي الابواب الاربعة, ليضمنوا عدم هروبه إن كان مازال بالداخل, ثم تقدم فازير حكيم الآلهة لداخل المنزل, والذي قد عاد للحياة مرة أخري, بعد ان قُتل سابقاً و تمت تصفيه دماءه ليُصنع منها خمر الشعراء.

استنتج فازير من مشاهدة نيران المدفأة و كوب الشراب الذي لم ينته نصفه, أن لوكي قد ترك المكان قبل وصولهم بلحظات قليلة, دون ان يعلم جهة هروبه, ولكن بالرغم من ذلك نظر نحو السماء باحثاً عنه.

قال ثور: "لقد هرب ذلك المخادع القمئ. لابد أنه قد تحول لأي هيئة ممكنة, لن نجده أبداً."

اقترب فازير من المدفأة, ونظر فيها قائلاً: "لا تتسرع في ظنونك...انظر لهذا."

اجابه ثور: "ماهذا ؟ إنه حفنة من الرماد."

رد فازير: "لكن انظر لهيئة ذلك الرماد.." ثم انحني ليلمس الرماد بإصبعه, و يشمه بأنفه, ثم تذوقه بطرف لسانه, ليقول : "إنه رماد لحبل من الخيط المحترق بعد ان تم إلقاؤه في النيران. حبل من نفس نوع بكرة الخيط الملقاة بذلك الركن."

قال ثور: "لا اظن ان رماد حبل من الخيط المحترق سيخبرنا بموضع هروب لوكي."

اجابه فازير: "ربما لن يحدث ذلك, ولكن انظر لشكل الخيط المحترق..إنه متقاطع علي هيئة مربعات تامة التطابق."

قال ثور بعصبية: "تلك مضيعة كاملة للوقت يا فازير, هذا غباء تام, فكل دقيقة تمر أثناء تحديقنا بذلك الرماد, تساعد لوكي علي المضي بعيداً عن متناولنا."

رد فازير: "ربما كنت علي حق يا ثور, ولكن لكي تغزل الخيوط بشكل متقاطع بذلك الاتقان,فستحتاج لقطعة خشبية, مثل تلك الموجودة بجانبك علي الارض, وحينها

ستستخدمها لغزل و عقد الخيوط سوياً, لكي تتشكل في النهاية بهيئة...ممم...لا اعلم ماذا سماها لوكي, ولكني سأسميها شبكة."

تساءل ثور: "لماذا مازلت مصراً علي التفوه بتلك التفاهات؟ دعك من التحديق بالرماد وقطع الأخشاب و رافقنا اثناء مطاردتنا للوكي, فبسبب هراءك هذا, سيفلت منا لوكي إلي الأبد!"

قال فازير: "أظن ان شبكة بتلك الجودة, سيكون استعمالها الافضل في صيد الاسماك."

تنهد ثور بنفاد صبر قائلاً: "لقد ضقت بك ذرعاً و بغبائك, حسناً, تلك الشبكة من اجل صيد الأسماك..وما المشكلة؟ ربما كان لوكي جائعاً, لذلك صنعها ليصطاد سمكة يأكلها...لقد اعتاد لوكي دائماً علي ابتكار الادوات بمهارة كبري, ولذلك احتجناه دوماً بجانبنا."

رد فازير: "انت علي حق, لكن اسأل نفسك لو كنت لوكي, لماذا تبتكر شيئاً لصيد الاسماك, ثم ترميه في النيران عندما تدرك اقتراب وصولنا لمنزلك؟"

تلعثم ثور قائلاً: "لأن...ممم....ااا..."

اجاب فازير: "بالضبط, لأنه لم يرغب في ان نجد تلك الشبكة, و السبب الوحيد لذلك, هو منع آلهة اسجارد من استخدامها لإصطياد لوكي."

اومأ ثور ببطء : "اها..حسناً, يبدو أن لوكي قد.."

اكمل فازير: "قد اختبأ في اعماق البحر اسفل ذلك الشلال المجاور لمنزله, في هيئة سمكة."

قال ثور: "حسناً, سوف اقفز إلي تلك الاعماق, وبمطرقتي ميولنير سأقوم بـ..."

قاطعه فازير: "علينا ان نأخذ معنا شبكة صيد لنمسكه بها."

فأخذ فازير ما تبقي من بكرة الخيط, و عقدها علي قطعة الخشب, ثم بدأ يغزل الخيوط من وإلي القطعة الخشبية, إلي ان انتهي من صنع شبكة الصيد, وبعد ان شاهده بقية الآلهة, قام كل منهم بصناعة شبكته الخاصة, ثم ربطهم فازير جميعاً, لينتج في النهاية شبكة صيد ضخمة تكفي لتغطية البحيرة الصغيرة الموجودة أسفل الشلال, ثم اتجهوا سوياً إلي تلك البحيرة ليصطادوا لوكي.

عندما وصلوا للبحيرة الصغيرة, اخرج الآلهة شبكة الصيد التي صنعوها, و كانت ضخمة و ثقيلة ولكنها امتدت لمساحة هائلة تساوي مساحة البحيرة كلها,فاستلزم جميع محاربي الآيسير ليمسكوا بأحد اطرافها, و طرفها الآخر بقبضة ثور.

بدأ الآلهة حركتهم بشبكة الصيد من بداية البحيرة, إلي ان وصلوا لنهايتها, ليشعروا بشئ ما قد وقع في شبكتهم.

صاح ثور: "هناك بالتأكيد شئ ما حي في تلك البحيرة, لقد شعرت بحركته محاولاً الهروب من الشبكة, ولكنه سبح نحو الاعماق الطينية للبحيرة, فلم تمسكه الشبكة."

حك فازير لحيته مفكراً, ثم قال: "لا مشكلة, سنفعلها مرة أخري, ولكننا سنهتم تلك المرة بإيصال الشبكة لأقصي عمق ممكن, حتي لا يهرب منها شئ."

جمع الآلهة بعض الاحجار الثقيلة و صنعوا بها ثقوباً, و ربطوها بالشبكة لتصبح اثقل وزناً, ثم القوا بالشبكة مرة أخري.

في المرة الأولي شعر لوكي بالسعادة عندما افلت منهم بالغوص عميقاً إلي طين تربة البحيرة, و ظل منتظراً اثناء عبور الشبكة من فوقه...ولكن الآن استبد به القلق, فلم يسهل عليه التحول لكائن آخر إلا عند مغادرته للبحيرة, و حتي إن فعل ذلك, سيلاحقه الآلهة.

كلا, من الافضل ان يبقي كسمكة سلمون, ولكنه سيظل محبوساً هكذا...لذلك عليه ان يفعل ما لم يتوقعه الآلهة..فهم قد توقعوا هروبه نحو البحر الواسع, حيث ينال قدراً اكبر من الأمان, ولكنه سيفعل خلاف ذلك, سيقفز عكس الشلال.

وبينما توجه الآلهة باهتمامهم نحو قاع البحيرة, فوجئوا بسمكة سلمون فضية ضخمة, و قد قفزت فوق شبكة الصيد كما لو كانت في تحدي مع الجاذبية, ثم بدأت في السباحة عكس تيار الشلال.

صاح فازير في الآيسير, ليأمرهم بالانقسام لمجموعتين, واحدة ببداية الشبكة, والأخري بنهايتها, ثم قال:

"لن يستمر لوكي في البقاء بالشلال لفترة طويلة, فلقد صار مكشوفاً للغاية, ومازالت فرصته الوحيدة في الوصول للبحر الواسع, لذلك علي المجموعتين أن يستمرا بالسير أثناء إمساككم بالشبكة, و سينتبه ثور إذا حاول لوكي ان يقفز مرة أخري فوق الشبكة,حينها عليك ان تمسك به كما تصطاد الدببة اسماك السلمون. إياك و أن يفلت ذلك المخادع من قبضتك."

قال ثور: "لقد رأيت كيفية صيد الدببة للسلمون, وانا بمثل قوة و سرعة تلك الدببة..لا تقلق."

بدأ الآلهة في التحرك بالشبكة طبقاً لأوامر فازير, و ما ان اقتربت الشبكة من لوكي, ادرك انها اللحظة المناسبة لتنفيذ خطته, بأن يقفز فوق الشبكة, ليفلت منهم و يهرع نحو رحابة البحر.

استعد لوكي, و قفز في الوقت المناسب منطلقاً فوق الشبكة, ولكن كان ثور بمثل سرعته, وما إن رأي سمكة السلمون الفضية تلمع امامه في ضوء الشمس, قام بإمساكها بقبضتيه الضخمتين, كما تمسك الدببة الجائعة بفريستها من اسماك السلمون.

دائماً ما تكون اسماك السلمون زلقة بحيث يصعب الإمساك بها, وكان لوكي اكثر تلك الاسماك مهارة, فأخذ في التلوي و التخبط محاولاً الإفلات من بين اصابع ثور, ولكن احتفظ ثور بقبضته المغلقة علي لوكي, و استمر في الضغط علي جميع اجزائه.

احضر الآلهة شبكة الصيد, وقاموا بإحاطة سمكة السلمون بها بعناية, ثم امسكوا بها جميعاً, فبدأت السمكة في الاختناق عند خروجها من الماء, و اخذت تشهق طلباً للهواء, و سرعان ما عاد لوكي لهيئته الطبيعية.

صاح لوكي: "ماذا تفعل يا ثور؟ إلي أين تأخذونني؟"

لم يجيبه ثور, واكتفي بالزمجرة, فسأل لوكي بقية الآلهة دون رد منهم, و تحاشوا جميعاً النظر إلي وجهه.

III

توجه الآلهة و معهم أسيرهم لوكي إلي كهف بأعماق الأرض, حيث تدلت الهوابط الصخرية من سقفه, و رفرفت الخفافيش بأجنحتها السوداء من مكان لآخر, فاستمر الآلهة بالتوغل هبوطاً في اعماق الكهف, إلي ان ضاقت الممرات فصار من الصعب حمل لوكي, فأنزلوه و أمروه بالسير وسطهم علي قدميه, وسرعان ما سار ثور بجانبه, ممسكاً بكتف لوكي, ليكملوا سيرهم نحو الأسفل.

في اعمق نقطة بالكهف, وجدوا ثلاثة اشخاص بانتظارهم, سرعان ما تعرفهم لوكي من قبل ان يري وجوههم, وحينها كاد قلبه يتوقف من شدة الخوف, فتمتم برعب : "لا, لا تؤذوهم, إنهم أبرياء ! "

قال ثور: "إنهم ابناؤك و زوجتك أيها الكاذب."

بجانب عائلة لوكي, قام الآيسير بوضع ثلاثة احجار مسطحة, ثم حفر ثور في كل منها ثقباً بمطرقته.

قال نارفي Narfi ابن لوكي: "ارجوك, دعوا والدنا." و كذلك توسل اخيه فالي Vali الابن الثاني للوكي:

"إنه والدنا, لقد اقسم أودين بألا يقتله."

اجابه فازير: "لن نقلته, ولكن اخبرني يا فالي, ماهو اسوأ شئ ممكن أن يفعله أخ بأخيه؟"

رد فالي: "أن يقوم بخيانته, او ان يقوم بقتله مثلما فعل هود باخيه بالدر..هذا ذنب لن يُغتفر."

قال فازير بحزم: "حسناً, بالفعل لقد اقسمنا بعدم قتل لوكي, ولكننا لم نقسم بعدم قتلكم."

تحول فالي من هيئته البشرية إلي هيئة ذئب كاسر, لتلمع عيناه الصفراوتين بجنون و شراسة بالغة, أثناء نظره نحو الآلهة, ثم نحو والدته سيجين Sigyn, وبالنهاية اخيه نارفي, ليعوي فالي الذئب عواءاً عميقا و تنتفش شعيرات عنقه, فتراجع نارفي خطوة للوراء, ولكن فالي لم يمهله وقتاً و انقض عليه في الحال.

كان نارفي شجاعاً, فلم يصرخ بينما يفترسه اخيه و يقطعه إرباً بتمزيق حنجرته و سفك امعاءه, وبعدها عوي الذئب مرة أخري عواءاً طويلاً بأنياب دامية, و قفز قفزة هائلة فوق رؤوس الجميع, ويهرع بعيداً عنهم في ظلمات الكهف, ليختفي عن انظار الجميع, فلم يراه احد مرة أخري إلا عند نهاية العالم.

اجبر الآلهة لوكي بالذهاب نحو الاحجار المسطحة, فوضعوا حجراً منهم اسفل ذراعيه, و آخر اسفل وسطه, والثالث اسفل ركبتيه, ثم اخذ الآلهة امعاء نارفي من علي الأرض, و حشروها في ثقوب الاحجار, ليربطوا بها رقبة و ذراعي لوكي في الاحجار بإحكام, وصولاً بوسطه و فخذيه, ثم الانتهاء بركبتيه و ساقيه, ليمنعوه من التحرك نهائياً, وبعدها قام الآلهة بتحويل تلك الأمعاء إلي قيود منيعة كالصلب.

شاهدت سيجين زوجها لوكي مقيداً بأمعاء ابنها القتيل, فلم تستطع التفوه بأي كلمة, واكتفت بالبكاء الصامت علي كل ما فقدته في لحظات...بكت علي ألم زوجها, و مقتل ابنها بطريقة مهينة علي يد اخيه.

احضرت سيجين معها وعاءً دون ان تعلم سبب ذلك, انصياعاً لأوامر الآلهة قبل إحضارها لذلك الكهف, بأن تذهب لمطبخها و تحضر اكبر وعاء لديها.

جاءت العملاقة سكادي ابنة العملاق الراحل ثيازي, و زوجة نورد, و بحوذتها شئ ضخم امسكته بيديها, شئ اخذ في التلوي و الحركة.

انحنت سكادي نحو لوكي, ثم علقت ذلك الشئ في الهوابط الصخرية فوق رأس لوكي.

لقد كان ثعباناً عملاقاً, لم يتوقف لسانه عن الهسيس للحظة, و من انيابه تقطرت السموم الحارقة علي وجه لوكي, لتشعل الآلام بعينيه.

تعالي صراخ لوكي و تلوي من شدة الألم, بينما باءت محاولاته في إبعاد رأسه بالفشل, بعد ان سيطرت القيود علي رأسه بإحكام.

ترك الآلهة الكهف واحداً تلو الآخر, ناظرين نحو لوكي بشماتة و استمتاع, إلي أن تبقي فازير بالنهاية, فنظرت سيجين نحو زوجها المقيد و جثة ابنها الممزقة.

سألته سيجين بخوف: "ماذا ستفعلون بي؟"

اجابها فازير: "لا شئ علي الإطلاق, يمكنك فعل ما تريدينه, فلا عقاب لكِ." ثم خرج من الكهف تاركاً إياها برفقة زوجها الذي سقطت علي وجهه قطرة اخري من سم الثعبان, فارتجت جدران الكهف من صخب صراخه الأليم.

اخذت سيجين وعاءها و ذهبت لزوجها, فوقفت بجانب رأسه و قد اغرورقت عيناها بالدموع, لتستقبل سموم الثعبان في الوعاء, لعلها توقف آلام زوجها.

حدث كل ذلك منذ عهود كثيرة مضت, حينما سارت الآلهة علي وجه الأرض. في اوقات بعيدة عنا, فقد انمحت جبال تلك الفترة, و صارت اعمق بحيراتها اراضي صحراوية.

ولكن مازالت سيجين واقفة بجوار رأس زوجها المخادع, وفي كفيها الوعاء الذي يمتلئ بالسموم ببطء, ولكن كلما امتلأ حتي اطرافه, تضطر سيجين للالتفات بعيداً لتفرغ محتوياته بعيداً, وحينها تتساقط قطرات السم في عيون لوكي, ليبدأ في الارتجاف و التلوي من الألم مرة أخري, و معه ترتج الأرض بأكملها, وحينها في ميدجارد نُسمّي ما حدث بالزلزال.

يُقال أن لوكي سيظل مقيداً في ذلك الكهف العميق, يصارع السم و الظلام, و معه ستظل زوجته حاملة الوعاء, لتهمس له برفق أنها تحبه, إلي أن يحين موعد الراجناروك و معه ينتهي العالم.

راجناروك: المصير الأخير للآلهة

I

حتي الآن, اخبرتكم بقصص حدثت بالماضي, منذ اوقات بعيدة للغاية...و لكني سأخبركم حالياً عما سوف يأتي مستقبلاً.

سأخبركم كيف سينتهي كل ذلك, لتبدأ الاحداث من بعدها مرة أخري.

سأخبركم عن اوقات عصيبة يسود فيها الظلام حيث تختبئ الأشياء...اوقات تنتهي فيها العوالم, وتفني الآلهة من جراء أحداثها..إذن, اسمعوا وعُوا.

عندما يحدث ما سوف أحكيه, حينها فلتعلموا أن نهاية العالم قد اقتربت.

ستأتي نهاية العالم في اوقات بعيدة عن عصر الآلهة, بل ستكون في عصر الإنسان, حينما يرقد الآلهة في سبات عميق, ماعدا هايمدال الذي لا تُغمض عيناه, حيث سيري بداية النهاية بلا أي قدرة علي منعها.

ستبدأ النهاية في فصل الشتاء, ولكنه ليس شتاءً عادياً. سيبدأ الشتاء و يدوم فصلاً تلو الآخر, فلا وجود لأي فصول أخري سوي الشتاء, لن يأتي الربيع بدفئه...لا وجود إلا لبرد الشتاء القارس.

سيجتاح البرد و الجوع اجساد الناس, فيشتد غضبهم و تندلع المعارك عبر انحاء العالم, فيقاتل الاخ اخاه, ويقتل الأب ابناءه, و تتعارك الفتيات مع امهاتهن.

سيأتي وقت تهب فيه الرياح القاسية, فيصبح الناس كالذئاب الكاسرة, يفترس كل منهم الآخر كالوحوش البرية, و إذا حل الشفق علي الأرض, ستصبح مساكن الناس انقاضاً محترقة, سرعان ما تصير رماداً تذروه الرياح الباردة.

سيُفاجأ من تبقي حياً باختفاء الشمس من السماء, كما لو التهمها ذئب عملاق, ثم يليها القمر أيضاً, وحينها لن يتمكن أحد من رؤية نجوم الليل مرة أخري, فيسود الظلام الأجواء كضباب لا نهاية له مثل ذلك الشتاء الأبدي.

ستأتيكم الثلوج من كل حدب وصوب, و الرياح المحملة بصقيع لن تتخيلوا مدي برودته, صقيع يؤلم رئاتكم كلما تنفستم, ويجمد دموعكم في المقلات...صقيع دائم لا يقطعه ربيع او صيف..شتاء يليه شتاء يليه شتاء.

ثم ستبدأ الارض في الاهتزاز, تمهيداً لمجئ الزلازل العظمي,فتنهار الجبال, وتسقط الاشجار بعد ان ظلت واقفة لآلاف السنين, و ينال الدمار من بيوت الفئة القليلة الباقية علي قيد الحياة.

ستكون تلك الزلازل العظمي سبباً في تحطيم كل ماهو صلب, ومنهم كل القيود و الاغلال...كلهم.

سيتحرر فينرير الذئب العظيم من اغلاله, و سيصل فكه العلوي عنان السماء, بينما يستقر فكه السفلي علي الارض, ليلتهم كل ما تقع عليه عيناه, ويدمر كل شئ امامه, بينما تندلع النيران من عينيه و منخريه, وكلما سار فينرير بموضع ما, تتبع الدمار الشامل أثره.

وللفيضانات وجود أيضاً بتلك النهاية, فسوف يفيض البحر مغرقاً الشواطئ و الاراضي, و سوف يتلوي يورمناندر ثعبان ميدجارد الضخم في أعماق البحار إلي ان يقترب اكثر و اكثر من الارض, و تنساب سمومه من انيابه إلي مياة البحر, لتموت كل كائنات البحار, ثم ينفث رذاذ سمه الأسود في الهواء, ليقتل به كل النوارس التي استنشقت هواء البحر.

سيسود الموت في المحيطات, لتحمل الامواج جثث الاسماك و الحيتان و وحوش البحر النافقة.

و سيجتمع ثعبان ميدجارد مع اخيه الذئب فينرير, لينشرا الهلاك سوياً كأبناء لوكي, هذه هي بداية النهاية.

ستنشق السماء الملبدة بالغيوم, وسيجتاحها صراخ الاطفال, و سيقود ابناء عالم موسبلهايم الناري المعركة, تحت قيادة سارتور عملاق اللهب, وبحوذته سيفه الجحيمي.

ستعبر تلك الجيوش المتوهجة جسر بايفروست بألوانه المتلألئة, ليتحطم تحت اقدامهم, وتنطفي أنواره إلي الابد, فلا وجود بعدها لقوس قزح.

سيتحرر لوكي من قيوده في ذلك الكهف المظلم, ليصبح الممسك بدفة السفينة ناجلفار Naglfar, اضخم سفينة في العالم, و المصنوعة من اظافر الموتي.

ستطفو ناجلفار علي وجه البحار بعد فيضانها, ليري طاقم السفينة جثث الاسماك النافقة حولهم بكل مكان, فيقود لوكي دفة السفينة, وبجانبه ربانها عملاق الصقيع هريم Hrym, حيث يتبعه جميع الناجين من عمالقة الصقيع, ليصبح زعيمهم في معركتهم الأخيرة ضد البشر وسائر العوالم.

سيجمع لوكي جيوشه من جحافل الموتي القادمين من هيل, لكي يعودوا لعالم الاحياء مرة أخيرة لهدف واحد...وهو تدمير كل ماهو حي علي سطح الأرض.

سيصل كل هؤلاء, العمالقة و الموتي و اهل موسبلهايم الناريين, إلي ساحة المعركة المسماة فيجريدVigrid الممتدة علي مساحة ثلاثمائه ميل, وسرعان ما سيأتيهم الذئب فينرير و سيقترب منهم ثعبان ميدجارد بفيضان البحار, إلي ان يقتحم برأسه ميلاً من اميال الساحة, ويستمر جسده قابعاً بين امواج البحر.

سيصطف الجنود استعداداً للحرب, ليجتمع سارتور بجنوده في حزمة من اللهب المتأجج, و ينضم جنود لوكي الاموات سوياً اسفل الارض, وبرفقتهم عمالقة الصقيع من جنود هريم حيث يتجمد الطين من اسفلهم, و خلفهم الذئب فينرير و ثعبان ميدجارد...سيجتمع ألد اعداء اسجارد سوياً للمرة الأولي في ذلك اليوم.

سيري هايمدال كل ذلك اثناء حدوثه, و بعد اكتمال الصفوف فقط, حينها سيبدأ بفعل اللازم.

سينفخ هايمدال في بوق جالرهورن, و الذي امتلكه ميمير مسبقاً...سينفخ نفخة تحمل كل ما بداخله من قوة.

ستهتز اسجارد بصخب ذلك النفير,وحينها فقط سيستيقظ الآلهة من نومهم, ليأتوا بأسلحتهم و عتادهم, و يجتمعوا عند بئر يورد أسفل شجرة العالم, ليستلهموا البركة والنصح من أخوات القدر.

سيقود أودين حصانه سليبنير نحو بئر ميمير, ليطلب مشورة رأس ميمير الحكيم, له و لسائر الآلهة, فتهمس رأس ميمير بأخبار المستقبل لأودين, مثلما اخبركم انا بكل تلك الأحداث الآن.

ستبعث كلمات ميمير الأمل في نفس أودين, بالرغم من سوء الاحوال وقتها...ستهتز شجرة العالم كورقة شجر في مهب الريح, و سيرتدي الآيسير دروع الحرب, ومعهم الاينهيرار, من ماتوا بشرف في المعركة, ليتحركوا سوياً نحو فيجريد في معركتهم الأخيرة.

في مقدمة الجيش سيأتي أودين بدرعه اللامع, وخوذته الذهبية, وبجانبه ثور الممسك بميولنير.

ستصل جيوش اسجارد لساحة المعركة, لتبدأ بعدها الحرب النهائية, وحينها سيتجه اودين نحو الذئب فينرير مباشرة, ممسكاً في قبضته رمحه جانير, ليبتسم ثور عند رؤيته لذلك, ثم يلهب ظهور الماعز بسوطه آمراً لهم بمزيد من الإسراع, ليتجه بمطرقته نحو ثعبان ميدجارد.

سيختار فراي مصارعة سارتور الملتهب, فيواجهه بجسارة يُحسد عليها, ولكن للأسف سيكون اول ضحايا الآيسير, حيث ستفشل دروعه و سيفه في الصمود امام سيف سارتور الناري...سيموت فراي بعد ان ادرك مدي فداحة خسارته لسيفه سكيرنير من اجل الظفر بحب جيرد..ربما كان ذلك السيف قادراً علي انقاذه لو ظل محتفظاً به حتي الآن.

ستندلع اجواء المعركة, بينما يواجه الاينهيرار الموتي النبلاء اعدائهم من موتي هيل الأشرار, و سيزأر جارم Garm كلب الجحيم, وبرغم كونه اصغر حجماً من فينرير, ولكنه مازال اقوي الكلاب و اكثرهم خطورة, فقد استطاع التحرر من قيوده بعد مجئ الزلازل, وقد أتي ليمزق حناجر المقاتلين.

سيتواجه تير ضد كلب الجحيم, و بيد واحدة فقط سيصارعه بكل شجاعة, إلي ان ينتهي صراعهم بمقتل كليهما في نفس الوقت, حيث سيموت جارم و قد انطبقت انيابه علي عنق تير.

سيقتل ثور ثعبان ميدجارد, مثلما اراد سابقاً,وذلك بقفزة هائلة يصل بها لرأس الثعبان,حيث سيحطمها بضربات ميولنير, ولكن حينها ستنبثق سمومها السوداء بشدة, فتصل كميات منها لجسد ثور, لتغطيه طبقة حارقة من تلك السموم, ليُصاب بآلام لا حد لها, و يسقط جثة هامدة علي ارض المعركة.

سيصارع أودين منافسه الذئب بجسارة تليق بكبير الآلهة, ولكن الذئب اكثر خطورة من أي كائن آخر, اضخم من الشمس و القمر, فيحاول اودين ان يخترق برمحه فم فينرير, ولكن يغلق فينرير فكه علي الرمح, لينكسر لنصفين, وبعدها بلحظات سيبتلع فينرير أودين بداخله إلي الأبد.

سيشاهد فيدار الهادئ مقتل والده اودين, ليندفع نحو فينرير المتباهي بقتله لأودين, ثم سيركله في فكه السفلي.

لم تكن قدما فيدار متماثلتين, ففي احداهما ارتدي حذاءً عادياً, وفي الاخري ارتدي حذاءً مصنوع منذ بدء الخليقة من بواقي جلود احذية العالم كله.

(عزيزي القارئ, إن اردت مساعدة الآيسير في حربهم النهائية, عليك بإلقاء بواقي جلد احذيتك, فكل تلك البواقي سيتكون منها حذاء فيدار.)

سيتمكن ذلك الحذاء من كسر الفك السفلي للذئب, وحينها سيمسك بيديه فك الذئب العلوي ليمزقه لنصفين, وحينها سيموت فينرير بعد انتقم فيدار لمقتل والده.

سيتساقط الآلهة أثناء معاركهم مع عمالقة الصقيع, و ستمتلئ ساحة المعركة بجثث العمالقة و الاموات العائدين من فالهالا و هيل, ليتبقي لوكي واقفاً الملطخ بالدماء والجروح, ولكن علي وجهه ابتسامه نصر مقيتة.

سيظل هايمدال حياً, ممسكاً بسيفه هوفود Hofud المخضب بدماء القتلي, ليتجه إلي لوكي متخطياً جثث الضحايا, و من حولهم تستعر النيران بلا انطفاء.

سيقول لوكي: "اه, هاقد جاء حارس الآلهة, لقد ايقظتهم متأخراً يا عزيزي.. ألم يكن لطيفاً ان نراهم امواتاً واحداً تلو الآخر ؟"

سيتفرس لوكي بنظراته في وجه هايمدال بحثاً عن اي ملامح ضعف او حزن, ولكن سيظل وجه هايمدال جامداً بلا اي رد فعل.

سيقول لوكي: "لما لا تقول شيئاً يا ابن الامهات التسعة؟ عندما كنت مقيداً بأعماق الارض, و قطرات سم الثعبان تتساقط في عيني..كانت انتظاري لتلك اللحظة النهائية هو ما جعلني محتفظاً بعقلي بعيداً عن الجنون..لقد راجعتها في ذهني مئات المرات...حينما انهي ذلك العالم برفقة ابنائي الاعزاء."

سيظل هايمدال صامتاً, ولكنه سيضرب بسيفه بقوة نحو درع لوكي, ليتفاداه لوكي بسرعة ثم يحاول مهاجمته بذكاء.

اثناء قتالهم, سيتذكروا صراعهم مسبقاً, منذ عصور طويلة, حينما تعاركوا بهيئات حيوانية من اجل الحصول علي قلادة فريا, بعد ان سرقها لوكي بطلب من اودين, و استعادها هايمدال في النهاية.

لم ينس لوكي تلك الاهانة وقتها, لذلك ستستمر معركتهم, وسيتبادلا الطعنات و الضربات, إلي ان يسقطا سوياً علي أرض المعركة إثر جراحهم العميقة.

سيهمس لوكي: "إنها النهاية...لقد فزت."

ولكن سيبتسم هايمدال ابتسامة غارقة في الدماء عبر اسنانه الذهبية, ليقول:

"بإمكاني الرؤية ابعد من قدرتك علي البصر يا لوكي...لقد استطاع فيدار ابن اودين أن يقتل ابنك فينرير... لقد نجا فيدار و كذلك اخيه فالي, وبرغم مقتل ثور, إلا ان ابناءه ماني و مودي مازالا احياء, لقد اخذا ميولنير من قبضة والدهم الميت, وهم جديرون كفاية ليحملوا تلك المطرقة السحرية."

ليجيبه لوكي: "كل ذلك لا يهم...لقد احترق العالم, وتحطمت ميدجارد بكل سكانها الفانين..لقد فزت."

فيقول هايمدال متلفظاً بأنفاسه الاخيرة: "بإمكاني رؤية جميع عوالم شجرة الحياة...لم تلمس نيران سارتور تلك الشجرة,و في قلبها اختبأ شخصان, امرأه اسمها الحياة, ورجل اسمه الشوق إلي الحياة...سيملأ ابناؤهما الأرض..إنها ليست النهاية علي الإطلاق, فلا وجود للنهاية من الأساس...إنها نهاية مرحلة قديمة يا لوكي, وبداية مرحلة جديدة..دائماً ما تأتي الولادة بعد الموت...لقد فشلت في تحقيق هدفك."

سيحاول لوكي أن يجيبه بإحدي كلماته الحذقة, ولكنه سيفشل, لأنه قد مات, ومعه ستذهب كل مهاراته و قدراته الماكرة, و كل شروره و افعاله السوداء, ليرقد في صمت بجانب جثة هايمدال علي الارض الجليدية.

وقتها, سيرمق سارتور العملاق الناري ساحة المعركة المليئة بالجثث, ليرفع سيفه العملاق نحو السماء, لتندلع النيران في الهواء نفسه, كما لو احترقت الآف الغابات فوراً.

ستلتهم نيران سارتور بقية العالم, فتتبخر البحار بكل فيضاناتها, ثم تنطفئ تلك النيران بالنهاية, ليتساقط رمادها من السماء كندف الثلج.

سيلتحم الرماد والغبار مع الضباب, و لن يتبق من الضحايا و الأموات سوي الرماد, وبعدها بفترة قصيرة, ستلتهم المحيطات ذلك الرماد, و تغتسل الارض بمياة البحار.

هكذا سينتهي العالم, رماداً و فيضاناً, في ظلام بارد. هذا هو المصير الاخير للآلهة.

II

هذه هي النهاية. ولكن هناك دائماً ما يأتي بعد النهاية, فمن مياه المحيط, ستنهض الأرض الخضراء, وبرغم التهام الشمس, ستأتي ابنتها لتشرق بدلاً من امها, لتسطع بضياء يفوق سابقتها..ضياء شاب جديد.

سيخرج الرجل و المرأة من قلب شجرة العالم, ليتغذيا علي ثمار الارض الخضراء, ثم يتناسلا لينشأ من اصلابهم البشر من جديد.

ستختفي اسجارد, ولكن سينشأ بدلاً منها ايدافول Idavoll , لتستمر العظمة و الجمال, حيث يصل إليها ابناء اودين الأحياء, فيدار و فالي, وبرفقتهم مودي و ماني ابناء ثور, وبحوذتهم ميولنير, التي ستحتاج لقبضتين يحملونها بعد رحيل ثور.

سيعود بالدر و هود من العالم السفلي, ليتحدوا جميعاً اسفل نور الشمس الجديدة في جلسة سمر, يتذكرون فيها كل ماحدث, وكيف كان من الممكن تغييره, وإن كان كل ذلك حتمياً أم لا.

سيتسامرون بشأن فينرير, الذئب الذي التهم العالم, و ثعبان ميدجارد, ثم يتذكروا لوكي , احد الآلهة و عدوهم الأول, والذي انقذهم في بعض الاحيان, وقتلهم في النهاية.

ثم سيقول بالدر فجأة : "ماهذا ؟"

فيسأله ماني ابن ثور: "ماذا؟ "

فيشير بالدر: "هناك شئ ما يلمع خلال الاعشاب, ألا تراه ؟"

فيركعوا جميعاً علي الارض الخضراء كما لو كانوا اطفالاً, ليجدوا بيدقاً ذهبياً من بيادق الشطرنج, والتي اعتاد الآلهة علي اللعب بها حينما كانوا احياءً.

كان البيدق قطعة الملك علي عرشه العالي...إنه أودين.

ثم بجانبه, وجدوا مزيداً من القطع, فهناك ثور الممسك بمطرقته, و هايمدال النافخ في بوقه, و الملكة فريج زوجة اودين.

سيمسك بالدر بقطعة من قطع الشطرنج,ليقول مودي ابن ثور:

"هذه القطعة تشبهك يا بالدر."

فيجيبه بالدر: "إنه أنا بالفعل...إنه انا قبل ان اموت, عندما كنت أحد الآيسير."

و من ضمن القطع الأخري, سيجدوا احد القطع المدفونة في الطين, لقد كان لوكي و برفقته ابنائه المتوحشين, وهناك احد عمالقة الصقيع, وسارتور بوجهه الملتهب.

حينها سيجدوا ان بحوذتهم الكمية الكاملة لقطع الشطرنج, والتي تكفي لصنع مجموعة صالحة للعب, فيبدأوا في ترتيبها علي ظهر مائدة, حيث يتواجه آلهة اسجارد ضد اعدائهم الأشرار, حيث تلمع القطع الذهبية ببهاء اسفل ضوء الشمس الجديدة.

سبيتسم بالدر بوجهه الصبوح كالشمس المشرقة, ثم يبدأ بتحريك اول البيادق...

لتبدأ لعبة جديدة..

معجم الأسماء

آيجير Aegir:

احد اعظم عمالقة البحر, ولديه تسعة بنات, هن أمواج المحيط.

آيسير Aesir:

هم فصيلة من الآلهة, و مسكنهم في اسجارد.

ألفهايم Alfheim:

احد العوالم التسعة, يسكنها قوم الجن المضئ.

أنجربودا Angrboda:

زوجة لوكي من العمالقة, و ام ابنائه الثلاثة المتوحشين.

أسجارد Asgard:

مسكن قوم الآيسير, و فيها يتواجد الآلهة العظماء.

آسك Ask:

اول إنسان تم خلقه من شجر المُران.

أودهوملا Audhumla:

البقرة الأولي, والتي من لسانها صُنع أجداد الآلهة, و من ضرعها تنهمر أنهار من اللبن.

اوربودا Aurboda:

احد عمالقة الجبل الإناث, وهي والدة جيرد Gerd.

بالدر Balder:

الابن الثاني لأودين, يمتاز بوسامته الهائلة, ولا يكرهه أحد سوي لوكي.

جزيرة بارري Isle of Barri :

الجزيرة التي تزوج عليها فراي من جيرد.

باوجي Baugi:

احد العمالقة, و اخو سوتون Suttung.

بيلى Beli:

احد العمالقة, قتله فراي بطعنة من قرن وعل.

بيرجيلمير Bergelmir:

حفيد يمير, وهو و زوجته كانوا العملاقين الوحيدين الناجيين من الطوفان.

بيستلا Bestla:

ام اودين و فيلي و في, و زوجة بور, و ابنه لعملاق يدعي بولثورنBolthorn,واخت ميمير.

بايفروست Bifrost:

جسر قوس قزح الذي يصل اسجارد بـميدجارد.

بودن Bodn:

واحد من حوضين تمت صناعتهما لإحتواء خمر الشعراء, و الحوض الآخر اسمه سونson .

بولفيركر Bolverkr:

أحد الاسماء المستعارة لأودين عندما يتنكر بهوية أخري.

بور Bor:

احد الآلهة, ابن بوري, و زوج بيستلا, و والد اودين و في و فيلي.

براجي Bragi :

إله الشعر.

بريدابليك Breidablik:

منزل بالدر, حيث تسود السعادة و الموسيقي و المعرفة.

قلادة برايسنجامين necklace of the Brisings :

قلادة ذهبية لامعة تمتلكها فريا.

بروك Brokk:

قزم قادر علي صنع كنوز رائعة, و اخ لإيتري.

بوري Buri:

جد الآلهة, والد بور أبو اودين.

دروبنير Draupnir:

إسورة أودين الذهبية السحرية, كلما مرت عليها تسعة ليالي, ينتج منها ثماني اساور مشابهة في الجمال والقيمة.

ايجيل Egil:

مزارع, والد ثيالفي Thialfi و روسكفا Roskva.

اينهيرار Einherjar:

احد المقاتلين الشرفاء ممن ماتوا بشجاعة في المعركة, والآن يستمتع بتناول المآدب و خوض المعارك برفقة اودين في فالهالا جنة الشجعان.

ايتري Eitri:

قزم قادر علي صنع كنوز رائعة, ومنها مطرقة ثور, وهو أخو بروك.

ايللي Elli:

ممرضة طاعنة في السن.

ايمبلا Embla:

المرأة الأولي, صُنعت من شجر الدردار.

فاربوتي Farbauti:

احد عمالقة الصقيع, والد لوكي, و يطلق عليه "مُطلق الزفرات الخطرة".

الذئب فينرير , الذئب فينريسFenrir or Fenris Wolf :

ابن لوكي من انجربوذا, وهو ذئب ضخم.

فيمبولفينترFimbulwinter :

شتاء لا ينتهي, و يأتي قبل الراجناروك نهاية العالم.

فيالار Fjalar:

هو من قام بقتل فازير , و اخو جالار Galar.

فيولنير Fjolnir:

ابن فراي و جيرد, و الملك الاول للسويد.

شلالات فرانان Franang's Falls :

شلالات شاهقة, اختبأ فيها لوكي متنكراً في هيئة سمكة سلمون.

فراي Frey:

أحد آلهة الفانير, ممن يعيشون برفقة الآيسير في أسجارد, و هو اخو فريا.

فريا Freya:

إحدي آلهة الفانير, ممن يعيشون برفقة الآيسير في أسجارد, و هي اخت فراي.

فريج Frigg:

زوجة اودين,ملكة الآلهة, وام بالدر.

فوللا Fulla:

إحدي الآلهة, و تقوم بخدمة فريج.

جالار Galar:

احد اقزام الظلام, اخو فالار Fjalar, و قاتل فازير.

جارم Garm:

كلب متوحش اعتاد علي قتل الابرياء, ويقوم تير بقتله في الراجناروك.

جيرد Gerd :

احدي جميلات العمالقة, و لقد وقع فراي في حبها.

جيللينج Gilling:

احد العمالقة, والد سوتونج و باوجي, قام فالار و جالار بقتله.

جينونجاجا Ginnungagap:

هوة واسعة تكونت في بداية خلق العالم, وتقع بين موسبلهايم عالم النيران, و نيفلهايم عالم الضباب.

جالرهورن Gjallerhorn:

بوق هايمدال الذي ينفخ فيه ببداية الراجناروك, محفوظ في بئر ميمير لحين وقت استعماله.

جليبنير Gleipnir:

قيود سحرية صنعها الأقزام, واستخدمتها الآلهة لتقييد فينرير الذئب.

جريمنير Grimnir:

ذو الراس المغطي, أحد القاب اودين.

جريندر Grinder:

طاحن الاسنان, واحد من زوجين الجديان المسئولين عن جر عربة ثور.

جولينبيرستي Gullenbursti:

الخنزير الذهبي المصنوع خصيصاً كهدية لفراي بواسطة الاقزام.

جانير Gungnir:

رمح اودين, لا يخطئ هدفه أبداً, و مُحصن بعهود سحرية لا يمكن كسرها.

جانلود Gunnlod:

احدي العمالقة, ابنة سوتون, مهمتها حماية خمر الشعراء.

جيمير Gymir:

احد عمالقة الارض, والد جيرد.

هيدرون Heidrun:

ماعز ينتج ضرعها خمراً بدلاً من اللبن, و تقوم بإرواء عطش الموتي في فالهالا.

هايمدال Heimdall:

حارس الآلهة ذو البصيرة الواسعة لكل ما يحدث بالعوالم التسعة.

هيل Hel:

ابنة لوكي من انجربوذا, و جعلها اودين حاكمة علي العالم السفلي حيث يقبع الأموات البائسين, ممن ماتوا بطرق غير مشرفة.

هيرمود النبيه Hermod the Nimble:

ابن اودين, و يقود الحصان سليبنير لكي يتضرع هيل , من اجل ان تطلق سراح بالدر.

هليدسكالف Hlidskjalf:

عرش اودين, و منه يتمكن من رؤية العوالم التسعة.

هود Hod:

الإله الأعمي, و اخو بالدر.

هوينير Hoenir:

إله قديم من آلهة الايسير, تم إرساله إلي الفانير, ليصبح ملكهم, و قام بمنح البشر القدرة علي فهم المنطق.

هريم Hrym:

قائد عمالقة الصقيع في الراجناروك.

هوجي Hugi:

عملاق شاب, بإمكانه الركض اسرع من اي شئ آخر.

هوجين Huginn:

واحد من زوج غربان يخدمون أودين, و معني اسمه هو "الفكر".

فيرجيلمير Hvergelmir:

نبع في نيفلهايم, مصدره اسفل يجدراسيل شجرة العالم, وهو اساس لعدد من الانهار و الينابيع الاخري حول العوالم.

هايميرHymir :

ملك العمالقة.

هيروكين Hyrrokkin:

عملاقة تفوق قوتها قوة ثور نفسه.

ايدافول Idavoll:

السهل المنبسط حيث بُنيت فوقه مدينة أسجارد, وإليه سيعود الآلهة الناجيون من راجناروك.

ايدون Idunn:

إحدي آلهة الآيسير, وهي حارسة تفاحات الخلود, التي تمنح الآلهة شبابهم الدائم.

ايفالدي Ivaldi:

احد اقزام الظلام, و ابنائه هم من صنعوا سكيدبلادنير سفينة فراي السحرية, و رمح اودين, وشعر سيف الذهبي الجديد.

يورد Jord:

ام ثور من العمالقة, و هي أيضاً إلهة الأرض.

يورمناندر Jormungundr:

ثعبان ميدجارد, احد ابناء لوكي المتوحشين, وعدو ثور الدائم.

يوتنهايم Jotunheim:

العالم الذي يسكن فيه العمالقة.

فاسير Kvasir:

إله الحكمة المصنوع من مزيج بصاق الآيسير و الفانير, ولكن قتله الأقزام وبعدها قاموا بصنع خمر الشعراء من دمائه, و لكنه عاد إلي الحياة لاحقاً.

لاوفي Laufey:

ام لوكي, و قد تم وصفها بالإبرة, لشدة نحافتها.

ليراد Lerad:

شجرة يتغذي عليها هيدرون الماعز التي ينز الخمر من صدرها من اجل موتي فالهالا, و غالباً هي جزء من شجرة العالم.

ليت Lit:

احد الاقزام سيئين الحظ.

لوكي Loki:

ابن فاربوتي و لاوفي, قام اودين بتبنيه اثناء طفولته, وهو الاكثر مكراً و شراً في سكان أسجارد. يمكنه تحويل هيئته, و لديه حذاء يستطيع الطيران بواسطته.

ماني Magni:

احد ابناء ثور, و اكثرهم قوة.

ماينيورد Megingjord:

حزام ثور السحري, الذي يرتديه ليضاعف به مقدار قوته.

ميدجارد Midgard:

الارض الوسطي, وهي عالمنا الخاص بالبشر.

ثعبان ميدجارد Midgard serpent:

يورمناندر.

ميمير Mimir:

احد العمالقة, و احياناً يتم اعتباره من الآيسير, وهو عم اودين, و حارس نبع الحكمة في يوتنهايم. قام الفانير بقطع رأسه, ومازالت رأسه موضوعه بجانب نبع الحكمة.

بئر ميمير Mimir's well:

بئر عند جذور شجرة العالم, وفيه قام اودين بمبادلة عينه مقابل رشفة من البئر لينال الحكمة الكاملة.

ميولنير Mjollnir:

مطرقة ثور الخارقة, و اهم اسلحته علي الإطلاق, صنعها له القزمين ايتري و بروك.

مودجاد Modgud:

المقاتلة الشرسة, التي تحرس الجسر المؤدي لعالم الموتي.

مودي Modi:

احد ابناء ثور, و اكثرهم شجاعة.

مونين Muninn:

واحد من زوج غربان يخدمون أودين, و معني اسمه هو "الذاكرة".

موسبلهايم Muspell:

احد العوالم التسعة, وهو عالم النيران المتواجدة منذ بدء الخليقة.

نالفار Naglfar:

سفينة مصنوعة من قلامات اظافر الموتي, وسيركبها العمالقة و الموتي القادمين من العالم السفلي لمواجهة الآلهة أثناء الراجناروك.

نال Nal:

الإبرة, احد اسماء لاوفي ام لوكي.

نارفي Narfi:

ابن لوكي و سيجين, و اخو فالي.

نيدفيلير "سفارتالهايم" Nidavellir, Svartalfheim:

العالم الذي يسكن فيه اقزام الظلام اسفل الجبال.

نيدهوج Nidhogg:

تنين يلتهم جثث الموتي, و اعتاد علي مضغ جذور شجرة العالم.

نيفلهايم Niflheim:

العالم البارد الملئ بالضباب.

نورد Njord:

أحد آلهة الفانير, والد فراي و فريا.

النورنيات Norns:

الاخوات الثلاثة المسميات بأخوات القدر: أورد, فيرداندي, و سكولد, و يقبعون بجانب بئر أورد, حيث تُسقي جذور شجرة العالم. و هن المسئولات عن تحديد مصير حياتك.

اودين Odin:

رب الأرباب و اعظم الآلهة, اعور يرتدي عباءته و قبعته, بعدما ضحي بعينه الثانية من اجل الحصول علي الحكمة الكاملة.

اودريرير Odrerir:

المرجل الذي يوضع فيه خمر الشعراء, ومعني اسمه هو "مانح النشوة".

ران Ran:

زوجة آيجير عملاق البحر, وهي إلهة الغارقين في البحار, و والدة الموجات التسعة.

راتاتوسك Ratatosk:

سنجاب يحيا في فروع شجرة العالم, و يقوم بنقل الرسائل من التنين نيدهوج القابع في جذور الشجرة إلي نسر يعيش في أعلي الشجرة.

راتي Rati:

حفار الآلهة.

روسفا Roskva:

اخت ثيالفي, و خادمة ثور من البشر.

سيف Sif:

زوجة ثور ذات الشعر الذهبي الجميل.

سيجين Sigyn:

زوجة لوكي, و ام فالي و نارفي. وبعد دخول لوكي للسجن تحت الارض, ستظل بجانبه و بحوذتها إناء تجمع به قطرات سم الافعي المتساقطة من اعلي, لكي تمنعها من السقوط علي وجه لوكي الممدد اسفلها.

سكادي Skadi:

احدي العمالقة, ابنه العملاق ثيازي, و زوجة نورد.

سكيدبلادنير Skidbladnir:

سفينة سحرية, صنعها ابناء ايفالدي من اجل فراي.

سكيرنير Skirnir:

جني مضئ, و خادم فراي.

سكريمير Skrymir:

عملاق ضخم, واجهه لوكي و ثور و ثيالفي في طريقهم إلي اوتجارد.

سكولد Skuld:

احدي اخوات القدر, المسئولة عن المستقبل.

سليبنيرSleipnir :

حصان اودين, اسرع حصان علي الإطلاق, ذو ثمانية ارجل, و نتيجة تزاوج لوكي و سفاديلفاري.

سنارلرSnarler :

ومعني اسمه "المزمجر" , واحد من زوجين الجديان المسئولين عن جر عربة ثور.

سون Son:

حوض لإحتواء خمر الشعراء.

سارتور Surtr:

عملاق ناري ضخم, بحوذته سيف ملتهب, و لقد تواجد قبل الآلهة, ويقوم بحراسة موسبلهايم عالم النيران.

سوتون Suttung:

احد العمالقة, ابن جيللينج, و يقوم بالانتقام من قتلة والديه.

سفادليفاري Svadilfari:

الحصان الخاص بمن قام ببناء جدار اسجارد الهائل, و هو والد الحصان سليبنير.

ثيازي Thiazi:

احد العمالقة,والد سكادي, و تنكر بهيئة صقر ليخطف ايدون.

ثوك Thokk:

عملاقة عجوز, اسمها معناه "الشكر", وهي الوحيدة التي لم تحزن علي موت بالدر.

ثور Thor:

ابن اودين, ذو اللحية الحمراء و القوة الهائلة, و إله الرعد.

ثرود Thrud:

ابنة ثور الخارقة.

ثريم Thrym:

سيد الغيلان, والذي اراد ان يتزوج من فريا.

تير Tyr:

ابن اودين, و إله الحرب ذو اليد الواحدة.

أوللر Ullr:

إله يقوم بالصيد بواسطة القوس و السهم راكباً زلاجته.

أورد Urd:

احدي اخوات القدر, المسئولة عن الماضي.

بئر أورد Urd’s well:

موضع اجتماع اخوات القدر عند جذور شجرة العالم.

اوتجارد Utgard:

منطقة برية يسكنها العمالقة, و في منتصفها قلعة ضخمة اسمها اوتجارد أيضاً.

أوتجاردالوكي Utgardaloki:

ملك عمالقة اوتجارد.

فالهالا Valhalla:

قاعة اودين التي يجتمع بها الموتي الشجعان في المعارك الحربية.

فالي Vali:

هناك إلهين بذلك الاسم, احدهما هو ابن لوكي و سيجين, و الذي يصبح ذئباً و يقتل اخيه نارفي, و الإله الآخر هو ابن اودين و ريند, والذي ينتقم لموت بالدر.

فالكيري Valkyries:

خادمات اودين, ممن يقمن بجمع ارواح الموتي الشجعان, و يقمن بإصطحابهم إلي فالهالا.

فاناهايم Vanaheim:

عالم الفانير.

فار Var:

إلهة الزواج.

في Ve:

اخو اودين, و ابن بور وبيستلا.

فيرداندي Verdandi:

احدي اخوات القدر, المسئولة عن الحاضر.

فيدار Vidar:

ابن اودين, معروف عنه الصمت و الهدوء, و احدي حذائيه مصنوع من بواقي صنع احذية العالم كله.

فيجريد Vigrid:

الموضع الذي ستحدث فيه نهاية العالم و حرب الراجناروك.

فيللي Vili:

اخو اودين, و ابن بور و بيستلا.

يجدراسيل Yggdrasil:

شجرة العالم.

يمير Ymir :

اول كائن حي, عملاق اضخم من العوالم كلها, جد كل العمالقة, و تغذي علي البقرة الاولي اودهوملا.